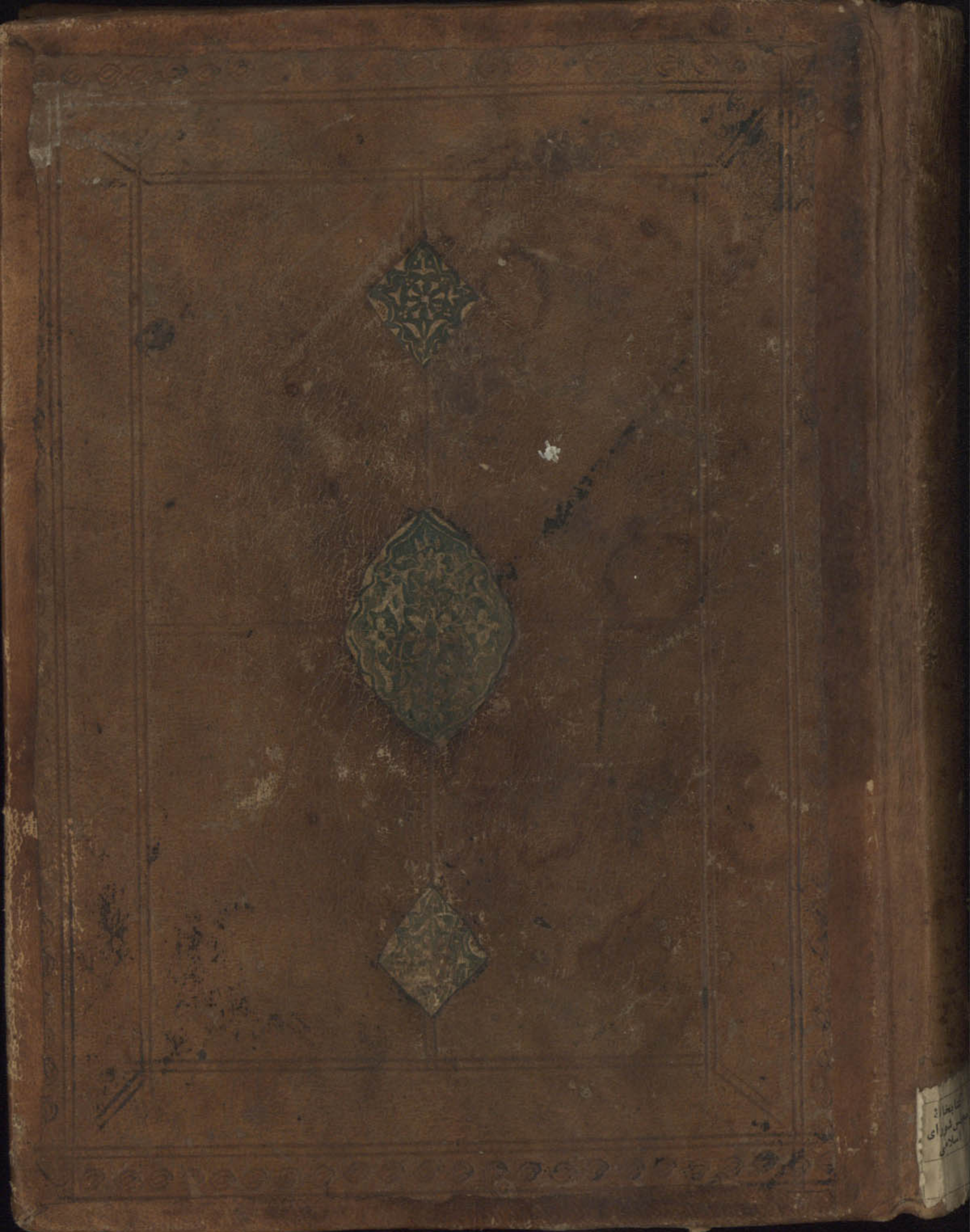




کتاب وسیلة المآل فی عد مناقب الآل

مؤلف ابوالعباس باکثیر احمد بن فضل بن محمد

موضوع



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۴۱۳۹۹
کتاب وسیلة المآل فی عد مناقب الآل
مؤلف ابوالعباس باکثیر احمد بن فضل بن
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۶۹۴ خطی) ازکتب اهدائی : طبا
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۶۹۴

محبة أهل البيت آل النبي الكريم التي هي أقوى علامة على
حب الله ورسوله والسبب الأعظم للحوق بهم والحشر معهم
في حزبهم لقوله المرء مع من أحب ويحشر المرء على دين خليله
وكانت تلك المحبة بحمد الله ممتزجة باللحم والعظم سارية
في البدن سريان الروح والدم فنسأل الله تأكيدها ودوام
زيادتها وتجديدها وكان باللسان يعبر عما في صميم القلب
كامن ويستدل بما رشح بظاهره لانا على ما في الباطن وهو على
ما قيل أقوى دليل وقال الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا وأردت ان اجمع في سلك تأليف
هذه قطرة من بحر فضائلهم الشريفة وشذرا من بهي مناقبهم
المنيفة ملتزما في ذلك ما ورد عن نبينا الصادق المصدوق صلى
الله وسلم عليه ما حنت إليه النوق وما حكاه علماء التفسير عليهم
من آيات القرآن العظيم وما سمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
من الثناء عليهم وما نقل إلينا من علماء السلف والخلف من الاعتراف
بعلو مقاماتهم ونسبة كل كمال إليهم علما بمصداق ما نقل
عن الكمل وانما لا يعرف الفضل الا أهل الفضل غير اني معترف
بقلة البضاعة وقصر الباع في الصناعة وانما جمعت ذلك ليظهر لهم به
ما ألهم من صدق المحبة ما أكننته وما لعلي مقامهم من حسن الاعتقاد
أضمرته سالكا فيه طريق الاختصار مستكفيا باليسير من مناقبهم
التي دونها نجوم السماء في الكثرة والشمس في الاشتهار والا لو قصدت
بتأليفي الاستقصا لمناقبهم وأردت الاحصا الشريف نعوتهم وعلي مراتبهم
لنفد العمر وانقضى الدهر وما رقمتها ولا وصلت الى الغاية التي
أردتها لانها ليست محصورة بحد ولا مضبوطة بعد وهل يستطيع

أحد يستقصي ما يزيد على القطر او يحصي ما يربوا على اوراق الشجر
مع تكرارها مدا الدهور وقد اكثرت العلما في هاذا الشان
وجمعت من جواهر مناقبهم الشريفة ما يجمل به جيد الزمان
ومن احسن ما جمعت في تلك التاليف وانفع ما نقلت منه في هاذا
التصنيف كتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين
لعلامة الحرمين السيد علي السمهودي تغمده الله
برحمته ومن ذخاير العقبى في فضل ذوي القربى الذي
يحق له ان يكتب بما العين لعلامة الحجاز الشريف محقق
دهره حافظ عصره المحب الطبري لا زال الثنا عليه بجميل
ذكره وقدس الله سره وكتاب استجلاب ارتقاء الغرف بحب
اقربا الرسول ذوي الشرف لحافظ عصره السخاوي نور الله ضريحه
واحله في غرف الجنان روحه وكتاب حسن السريرة في حسن السيرة
لصاحبنا وعمدتنا سيبويه زمانه مفرد وقته واوانه
محقق العصر نادرة الدهر خلاصة ذوي الفخر الغني عن
الاطناب بتعداد الالقاب والصفات بما خصه الله تعالى
به من نعوت الكمال وجزيل الهبات مولانا الامام العلامة
عبد القادر ابن محمد الطبري الحسيني الخطيب الامام بالمسجد الحرام
لا زالت المشكلات تنجلي بوجوده ولا برح جيد العلوم يتحلى
بجواهر عقوده غير ان منهم من طول كتابه بتصحيح الاحاديث
وبيان احوالها ومنهم من كثر نقول العلما في المسايل وتشعب
في مجالها ومنهم من بسط في قوله بالقصص والسير النبوية ومنهم
من استطرد في تاليفه الى ذكر جميع اقاربه صلى الله عليه وسلم
وما

وما لكل منهم من المزية فرأيت أن أجمع في تاليفي هاذا من
درر فوايدهم الثمينه وغرر الاحاديث الصحيحة والحسنه
ما هو مختص بالعشرة النبويه والبضعة الفاطميه واذكره
بلفظ الاجمال ثم ما ورد من مناقب اهل الكسا الاربعه نخبة الال
واصرح فيه باسمايهم ثم ما ورد لكل واحد منهم بتصريح اسمه
الشريف فجمعت في كتابي هاذا زبدة ما دونوه وعمدة ما
صححوه من ذلك واتقنوه وما رقموه في مولفاتهم وقننوه فيه
مقتصرا على ما يودي المطلوب ويوصل اليه باحسن نمط واسلوب
سالكا في ذلك طريق السداد ومستنقصا فيه على ما به تحصيل
المراد تاركا للتطويل الممل سالما من نقص الاختصار المخل
فجا بحمد الله تعالى من احسن تاليف في هاذا الشان واتقن
مصنف سلك فيه طريق الاتقان جمع مع سهولة تناوله البديع
حسن البيان وحوى مع تناسب مسايله وتناسق وسايله عذوبة
المورد للظمآن وتتبعت فيه غالب ما صح نقله من الاحاديث ونعمل
بمثله في الفضايل ونحتج به في القديم والحديث وتركت ما اشتد
ضعفه منها ولم نجد له شاهدا يقويه وجانبت عما تكلم في سنده
وقد عده الحفاظ من الموضوع الذي يجب ان ننتقده
في كتب التواريخ [illegible] القصص والاخبار [illegible]
الاشارة لبعض الوقايع روما لطريق الاختصار والتثبيت بالحوالة على
الكتب المولفة لذلك الفن فانها تغني التطويل بذكره في كتابنا
لقصد الايجاز مهما امكن فدونك مولفا يجب رقم سطوره بخالص
الابريز ومصنفا يتعين ان يقابل بالتكريم والتعزيز ويحق له ان يجر ذيل
فخره على فرق كل مولف سواه ويسموا على كل مصنف بما جمع فيه وحواه

اذ هو سفينة بجواهر نعوت اهل البيت قد شحنت وفي بحار فضايلهم
الجمة عامت وعلى جودي شمايلهم استوت واستوطنت يضوع من ارجايها
نشر مناقبهم العاطر ويلوح في شمايلها بدر كواكبهم الزاهر تتبعت
فيه من الاحاديث ما يشرح صدور المومنين وتقر به عيون المتقين
ويضيق بسببه ذرع المنافقين مما تعرف في سواه من نصوص العلما ونقولا
ت الايمة القدما ثم لما كمل حسنه البهي وتهذيبه. وتم بحمد الله
تعالى تفصيله وتثويبه سميته وسيلة المآل في عد مناقب
الال لكي يطابق اسمه مسماه ويوافق رسمه المعنى الذي
نويناه والمبنى الذي عليه بنيناه لا في الفتنة راجيا به السلامه
من ورطات يوم القيامه والخلوص من ندامة ذلك المقام موملا من
فضل الله تعالى ان احوز ببركته ساير الامال وافوز باسنى المطالب
في الحال والمال لان محبتهم هي الوسيلة العظمى وتقربهم في كلا
الدارين يوصل الى كل مقام اسنى ثم من غريب الاتفاق الذي ما سبقت
عليه ولا علمت احدا من المتقدمين ولا المتاخرين اهتدى اليه وان
اسم كتابنا هاذا البديع الذي نطق به لسان القدرة صح تاريخا
لعام تاليفه من الهجرة فانه بحساب ابجد جا الفا وسبعة وعشرين
من العدد ثم بعد نطقي به وتسطيره رايت لفظا بهي تاريخا ايضا
لتحديده فانظر عجيب الاتفاق في هاذين التاريخين العذبين الذي يحق
لكل منهما ان يكتب بما العين لا التبر واللجين ذلك فضل الله
يوتيه من يشا هاذا ولما كان موضوع هاذا الكتاب الذي به تشرف
وضيع هاذا التاليف الذي سما على كل مولف نقل مناقب ال الرسول
وتسطير فضايل ذرية البتول وذكر علو مقاماتهم وسير بعض اوصافهم
وكراماتهم وخدمت به واسطة عقدهم الثمين وقلادة جيد
مجدهم

مجدهم المتين ودرة تاج مفارق الايام والليالي بدر هالة الفخر
الصميم المتعالي كوكب نجوم الهداية المتلالي شمس الكمال التي لها
من العز فلك وبدر ان المشرقة من افق المجد فصار بها ليل الجهل
النهار المحدقة عليها من انوار النبوة الساطعة هالة المورقة
اوصافه العذر رياض بيت الرسالة المتدفقة بشذاه الفيح اكمام
القباب من اكمام نواله الساطع من غرته نور فجر الشرف الصادق
اللامع من مشكاة طلعته مصباح الفخر الفايق الرافل في ابهى
ذيول المجد واسنا حلل الشرف والسعد الواصل الى اقصى مراتب
المجد والجد مالك ازمة العز والسيادة ممتطي كاهل ذروة المجد
والسعادة دوحة ال الرسول صفوة الصفوة من ذرية البتول وعماد
بيت النبوة المتحقق فيه صفات النبوة المتقطر بشذا نفحة الرياحين
المتنور بسنا الخافقين خلاصة معدن الشرف الباذخ ذروة
الفخار الشامخ وارث سيادة الشرفين حامي حمى الحرمين الذين
عطر ذكرهم المحافل والمحاضر وتتحلى به جيد الخطب وتسموا به رؤوس
المنابر الغني عن الاطناب في الصفات بما حواه من نعوت الكمالات
تميزه به في ساير الحالات مولانا ابو الحسن عين السادات محسن
ابن الحسين ابن الحسن ابن ابو نمي ابن بركات وساير نسبه
الزاهر المنتهي الى قطب دايرة المفاخر علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه هو تاج الترتيب واسطر هاذه الخطبة الفايقه المتميزة على
ساير الخطب السابقه اما شيرة حروف تلك الاسما برووس سطورها من
الابتدا الى الانتها وانشا فيهم وقال شعرا

لا غرو ان وصلت الى اعلى الرتب ۝ بسماهم وسمت على كل الخطب ۝
هم صفوة الله الذين بحبهم ۝ تنجو الانام من المخاوف والعطب ۝
بعلاهم افتخر الزمان واهله ۝ وبهم تفاخرت المناصب والرتب ۝
نصبوا على فرق العلا راياتهم ۝ ورقوا الى اوج الكمال بلا نصب ۝

مدوا اسرادق مجدهم فوق السماك ٭ وطنبوا بيت الفخار على الشهب ٭
وتسنموا من ذروة العلياء واتخذوا ٭ لهم فيها مجالس للأدب ٭
سحبوا على الجوزاء فضل ردائهم ٭ وعلا من الأكوان لهم أرجوا عذب ٭
يهتز عطف المجد إن ذكروا به ٭ ويتيه عجبا ثم يرفض للطرب ٭
يا هاشميون الفخار وقال هل ٭ بيت إلى هاذا الكمال قد اقترب ٭
نادى لسان الحال لا والله ما ٭ أحد يداني آل طه في العرب ٭
مدح النصير لهم فكيف وقد أتى ٭ حم والأحزاب تشهد واقترب ٭
بمعظم قدرهم وطهر جنابهم ٭ من كل رجس والمودة في القرب ٭
مع ما سوى هاذا الذي وافا به ٭ جبريل يتلى ما الغريق وما القطب ٭
أعظم به بيتا أتت في مدحه ٭ سور الكتاب ومن يرتله يثب ٭
ما ينقضي أبدا على طول المدا ٭ ذكر الثناء عليه ما قار لتب ٭
لحديث عفوهم القديم تسلسلت ٭ فيه الرواية عن أب من بعد أب ٭
هاذا الأصيل المجد محسن قد روي ٭ عن والديه إلى النبي المنتخب ٭
بصحيح إسناد يعنعن مجده ٭ وحوى مع المجد المؤثل والنسب ٭
نفسا زكت وكريم أخلاق سمت ٭ وشمائلا وهنا قبا شاني تحب ٭
أحيا مآثر والديه وجد في ٭ نيل المعالي واقتنى حر الحسب ٭
لم يبق في العلياء منزلة علت ٭ إلا وجل ذرى علاها واكتسب ٭
حتى علا قدرا وذا أنا ضامنا ٭ رب الأنام مدى الزمان من النوب ٭
سد وابق محسن في أمان راقيا ٭ أوج الكمال مبلغا أقصى الأرب ٭

اللهم إني أسألك يا من زين جيد الأيام والليالي بعقود أهل بيت المصطفى وآله الكرام آل وجعلهم أمانا للناس من نوب الدهر والنوائب وزين بوجود سيدنا المشار إليه جيد المجد وبلغه أعلا مراتب المجد

وو إلى عليه نعمك التي لا يطرق نهرها الزوال ٭ وأسعفه بواسع كرمك الهطال ٭ بجاه حبيبك المختار وآله الأبرار ٭ آمين يا رب العالمين ثم لما ساعدة القدرة على تصنيف هاذا الكتاب ٭ وتأليف أبوابه على نسق مستطاب ٭ ورتبته على **مقدمة وسبعة أبواب** ٭ وختمته بخاتمة وجعلتها فصل الخطاب راجيا من الله سبحانه وتعالى نيل الثواب **المقدمة** في ترجمة سيدنا المشار إليه على وجه الاختصار **الباب الأول** فيما ورد من المناقب لأهل البيت على سبيل الإجمال **الباب الثاني** في مناقب أهل الكسا بما يصرح فيه بأسمائهم **الباب الثالث** في مناقب الزهرا البتول بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وله تتمة ذكرنا فيها ما تحتاج إليه من ترجمتها وترجمة باقي أولاد النبي صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع** في مناقب سيدنا علي كرم الله وجهه وختمناه بتتمة ذكرنا فيها نسبه الشريف ومولده المنيف ووفاته وما يحتاج إليه الحال مما يتعلق بذلك **الباب الخامس** فيما جاء مختصا بالحسنين طاهر النسب **الباب السادس** فيما جاء مختصا بالحسن رضي الله عنه وله في المناقب تتمة ذكرنا فيها مولده ووفاته وبعض أحواله **الباب السابع** فيما للحسين رضي الله عنه من المناقب وله تتمة كذلك **الخاتمة** في بعض ما يتعلق بأهل البيت ختم الله لنا ولهم بالحسنى وبلغنا ببركتهم كل سول ومنى **المقدمة في ترجمة سيدنا المؤلف** برسمه هاذا الكتاب المشرف باسمه عند الخطاب خلاصة آل الرسول صفوة الصفوة ذرية البتول سيدنا ومولانا المشار إليه أعلاه أدام الله مجده وعلاه **هو محسن بن الحسين ابن الحسن** ابن أبي نمي ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان ابن

رميثه ابن أبي نمي ابن أبي سعد الحسن بن علي ابن قتادة بن إدريس ابن مطاعن ابن عبد الكريم ابن عيسى بن حسين ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله بن محمد بن موسى الثاني ابن عبد الله الثاني بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن سيدنا ومولانا أمير المومنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ولله در صاحبنا العلامة عبد القادر الطبري حيث قال عقب ذكر النسب الشريف في

نسب يعير الشمس نورا ظاهرا ٭ ويقيم للفلك المنير عمودا ٭
نسب يرى عند التناسب سيدا ٭ وسراه قطعا لا يزال مسودا ٭
نسب كساه الله من أنواره ٭ ثوبا على مر الدهور جديدا ٭
نسب لو الأنساب تعبد في الورى ٭ أبدا لكان لذي النهى معبودا ٭
نسب هو العقد الثمين حقيقة ٭ فلذا اتراه في الوجود وحيدا ٭
نسب له في وجه آدم لمعة ٭ سجدت ملائكة السما سجودا ٭
نسب له يوم القيامة راية ٭ جعلت ملائكة السماء شهودا ٭
نسب رسول الله بيت قصيده ٭ أكرم به بيتا بناه مشيدا ٭
نسب سما بمحمد وبآله ٭ الآخذين على الفخار عهودا ٭
نسب كتاب الله أوفى حجة ٭ في مدحه من ذا يريد جحودا ٭
نسب له في كل عصر آية ٭ كبرى تقوم على العلو شهيدا ٭

وباقي سلسلة هاذا النسب المعظم إلى آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم ونقول في ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه وجعل الناس بركته إلى كل خير وجهه وقد تقدم هاذا النسب الطاهر المنتظم في سلك جوهر المفاخر ذكرناه في أول الخطبة وإنما ذكر هنا توطية وتمهيدا لترجمة من انتظم في عقده الفريد وانخرط في جوهره النضيد من مشاهير أهل هاذا النسب الجامعين بين مشرف الأصل والحسب على وجه الاختصار تتميما للفائدة جعل الله بركتهم علينا عائدة **فأما سيدنا**

سيدنا علي كرم الله وجهه فستأتي ترجمته في تتمة الباب الرابع المتعلق به **وأما سيدنا الحسن ابن علي** رضي الله عنهما فكذلك تأتي ترجمته في تتمة الباب السادس المتعلق به وكذا ترجمة الحسن المثنى في ذيل ترجمة والده رضي الله تعالى عنهما **وأما عبد الله** ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم فيكنى أبا محمد ويدعى المحض وأمه فاطمة بنت الحسين رضي الله تعالى عنهم وهو أول من جمع ولادة الحسن والحسين من الحسنيين ولذلك سمي المحض **وأول من جمعها من الحسينيين** محمد الباقر بن زين العابدين وكان عبد الله شيخ بني هاشم في زمانه وكان يقال فيه أجمل الناس وأكمل الناس وأكرم الناس وأفضل الناس وأسخى الناس وكان قوي النفس شجاعا وربما قال من الشعر شيئا فمن ذلك ما يروى له في زوجته هند بنت أبي عبيدة وقد عمل فيها الحن وغنى به

يا هند إنك لو سمعت ٭ بعاذلين تتابعا ٭ قالا ألم أسمع لما ٭
قالا وقلت لا أسمعا ٭ هند أحب إلي من ٭ نفسي وأهلي أجمعا ٭
ولقد عصيت عواذلي ٭ وأطعت قلبا موجعا ٭ **ومما قال شعرا**
بيض غرائر ما هممن بريبة ٭ كظباء مكة صيدهن حرام ٭
يحسبن من لين الكلام فواسقا ٭ ويصدهن عن الخنا الإسلام ٭

وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى صدقات أمير المومنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه بعد أبيه الحسن ابن الحسن ونازعه في ذلك زيد ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم وجرى بينهما في ذلك كلام فقال له عبد الله يوما يا ابن السودا فقال زيد نعم لقد صبرت بعد وفاة زوجها ولم تتزوج بعده تعرض بعمته فاطمة بنت الحسين

ام عبد الله فانها تزوجت بعد أبيه بعبد الله ابن عمرو ابن عثمان
ابن عفان ثم استحيى زيد من عمته وترك منازعة عبد الله وكان جم
الفضائل حاضر الجواب وقد كانت بنوا هاشم اجتمعت في آخر دولة
بني مروان وضعفهم وأرادوا أن يبايعوا من يقوم بالأمر فاتفقوا
على محمد وابراهيم ابنا عبد الله المحض فلما اجتمعوا ارسلوا لجعفر
الصادق ليحضر فقال عبد الله أبوهما لا تدعوه فانه يفسد عليكم
أمركم فلما دخل جعفر سالهم عن سبب الاجتماع فأخبروه فقال
لعبد الله لا والله لا تتركنك وانت شيخ بني هاشم وتبايع هاذين
الغلامين فقال له عبد الله إنما يمنعك الحسد فمد يدك تبايعك
أنت فقال جعفر والله إنها ليست لي ولا لهما وانما هي لصاحب القبا
الأصفر والله ليلعبن بها نساؤهم وصبيانهم وغلمانهم ثم نهض
وخرج وكان المنصور حاضرا عندهم وعليه قبا اصفر فما زالت
كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا ولم يزل محمد وابراهيم يتربصان
الامر حتى قام السفاح فهربا منه واستترا واوصاه ابوه فقال له
يا بني إني مؤد إليك حق الله تعالى في تاديبك ونصيحتك فاد
إلي حقه بالاستماع والقبول يا بني كف الأذى وأفض الندا واستعن
بطول الصمت في المواضع الذي تدعوك فيها نفسك الى الكلام فان
الصمت حسن وللمرء ساعات يضره فيها خطاؤه ولا ينفعه صوابه
واعلم ان من اعظم الخطا العجلة قبل الامكان والاونائية بعد الفرصة
يا بني احذر الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر عداوة العاقل اذا
كان عدوا فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك
فيسبق إليك مكر العاقل وإياك ومعادات الرجال فانه لا يعدمك
منها مكر حليم ولا مناداة جاهل وكان السفاح يكرم عبد الله المحض
إكراما عظيما ويحكي أن عبد الله قال يوما للسفاح إني لم أر
يوما

بوما اجتمع عندي مائة ألف قط فقال له أبو العباس السفاح الآن
ستراها لك ثم أمر له بمائة ألف درهم وكان السفاح كثيرا ما يسال
عبد الله المحض عن إبنيه محمد وابراهيم وسال عنهما يوما فاتهمهما
فقال له يا أمير المومنين أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه أو كما يكلم
الرجل ابن عمه ثم قال يا أمير المومنين أرأيت إن كان الله تعالى
قدر أن يكون لمحمد وابراهيم من هاذا الامر شيء تقدر أنت وجميع
من في الارض على دفع ذلك فقال لا والله قال أرأيت إن لم يقدر لهما
بشيء لم يقدروه ولو اتفق اهل الارض باجمعهم ما قدروا على شيء منه
فعند ذلك قال السفاح والله لا ذكرتهما بعدها ذا فلم يذكر شيئا من
أمرهما حتى مضى لسبيله وقام من بعده أخوه المنصور فعمل الحيل
في أمرهما وارسل عينا إلى المدينة فتوصل حتى صار يعلم اولاد عبد الله
المحض وصار منهم بمكان ثم أتى المنصور فأخبره بحالهما فحج المنصور
في سنة اربعين ومائة من الهجرة ورجع على طريق المدينة فقبض على
عبد الله المحض واخيه ابراهيم وستة أخر من أولادهم وأولادهم اولادهم
وسيرهم الى العراق ويقال ان محمد وابراهيم ابنا عبد الله اتيا اباهما وهو
مسجون فقال لا يقتل رجلان من آل محمد صلى الله عليه وسلم خير من
ان يقتل ثمانية فقال لهما ان منعكما ابو جعفر ان تعيشا كريمين
فلا يمنعكما ان تموتا مشهورين قال فبقي عبد الله في حبس المنصور
حتى أخرج إبناه وقتلا وأرسل برؤوسهما إليه وروى أبو الفرج
الاصفهاني عن بعضهم قال كنا جلوسا عند الذي كان عبد الله في
حبسه فاذا برجل قد قدم من عند المنصور ومعه رقعة فاعطاها
ذلك الرجل للعباسي فلما قراها تغير لونه وقام مضطربا وسقطت الرقعة
عند اضطرابه فقراناها فاذا فيها اذا اتاك كتابي هاذا فانفذ في
المذلة ما امرتك به فكان المنصور يسمي عبد الله المحض المذلة فغاب

الرجل ساعة ثم جا متغيرا مضطربا حزينا مفكرا فجلس لا يتكلم ثم
قال أي رجل عبد الله ابن الحسن كان فيكم فقلنا هو والله خير من اقلت
هاذه يعني الارض واظلت هاذه يعني السما فقال والله قد مات
الآن قال ابن خداع توفي عبد الله المحض ابن الحسن ابن الحسن ابن
علي وهو ابن خمس وسبعين سنة وقبره في الكوفة مشهور يزار
والعقب من الحسن المثنى في خمسة رجال عبد الله المحض وابراهيم الغمر
والحسن المثلث وجعفر وداود اللهم ارحمهم والعقب من عبد
الله المحض ستة رجال محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل بالغمر
وموسى الجون وامهم هند بنت أبي عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة ابن
الاسود ابن المطلب ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب ويحيى
صاحب الديلم قرينته بنت ركيح بن عبيدة بن عبد الله وكان قد جمع
بين ام يحيى هاذه وعمتها ام الثلاثة المتقدمة وسليمان وادريس
وامهما عاتكه بنت الحارث المخزومية وقيل عاتكه بنت عبد الملك
واما موسى الجون ابن عبد الله المحض ويكنى ابا الحسين وقيل ابا عبد الله ويلقب
بالجون لقبته بذلك امه هند وكان اسود اللون وكانت ترقصه
في صغره وتقول إنك شعرا إنك إن تكون جونا أفرعا
يوشك أن تسودهم وتبرعا قال أبو الحسن العمري وكان
موسى شاعرا ولما قبض الدوانيقي على أبيه واهله أخذه
وضربه الف سوط ثم قال له اتعلم ما هاذي هاذي سجل
قاض عليك مني ثم قال له إني مرسلك إلى الحجاز لتاتيني بخبر
إخوتك محمد وابراهيم فقال موسى إنك ترسلني الى الحجاز والعيون
ترصدني فلا يظهران لي فكتب الي والي الحجاز ان لا تتعرض له فخرج
الى الحجاز وهرب إلى مكة فلما قتل أخوه حج المهدي محمد ابن
المنصور

المنصور في تلك السنة فقال في الطواف قائل لي الأمان وأدلك
على موسى الجون ابن عبد الله فقال له المهدي لك الأمان إن دللتني
عليه فقال الله أكبر انا موسى ابن عبد الله فقال المهدي من يعرفك
ممن حولك من الطالبين فقال هاذا الحسن ابن زيد وهاذا موسى
ابن جعفر وهاذا الحسين ابن عبد الله ابن العباس بن علي فقالوا جميعا
صدق هاذا موسى ابن عبد الله ابن الحسن فخلى سبيله وعاش موسى
الى ايام الرشيد وقيل دخل على الرشيد ذات يوم فلما قام من عنده
عثر في طرف البساط فسقط الى الارض فضحك الرشيد فالتفت اليه
موسى فقال يا امير المومنين إنه من ضعف صوم لا ضعف سكر
وروى المسعودي في كتابه مروج الذهب عن الفضل ابن الربيع
ان عبد الله ابن مصعب ابن ثابت ابن عبد الله ابن الزبير سعى الى الرشيد
فقال ان موسى ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي قد ارادني على
البيعة له فجمع الرشيد بينهما فقال الزبيري لموسى سعيتم علينا
واردتم نقض دولتنا فالتفت إليه موسى وقال من انتم فغلب على الرشيد
الضحك حتى رفع راسه إلى السقف لئلا يظهر حسه منه ثم قال موسى
يا امير المومنين أتدري هاذا المشنع علي خرج مع أخي محمد ابن عبد الله
ابن الحسين على جدك المنصور وهو القايل هاذه الأبيات شعرا
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها ۝ إن الخلافة فيكم يا بني حسن ۝
في شعر طويل ما هاذا محله وليست سعايته يا امير المومنين حبا لك
ولا رعاية لدولتك ولكن والله بغضا لنا جميعا اهل البيت ولو وجد
من ينتصر به علينا جميعا لفعل وقد قال باطلا وانا مستحلفه
فان حلف إني قلت ذلك فدمي لامير المومنين حلال فقال الرشيد
احلف له يا عبد الله فلما اراده موسى على اليمين تلكأ وامتنع فقال له

الفضل ولم تمتنع وقد عزمت أيضا أنه قال لك ما زعمته فقال عبد
الله فإني أحلف له فقال موسى قل تقلدت الحول والقوة دون حول الله
وقوته إلى حولي وقوتي إن لم يكن ما حكيته عنك حقا فحلف له فقال
موسى الله أكبر حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما حلف أحد
بهاذه اليمين كاذبا إلا عجل الله له العقوبة بعد ثلاث والله
ما كذبت وها أنا يا أمير المومنين بين يديك وفي قبضتك فوكل بي
فإن مضت ثلاثة أيام ولم يحدث على عبد الله بن مصعب حدث فدمي
لأمير المومنين حلال فقال الرشيد للفضل خذ بيد موسى فليكن عندك
حتى انظر في أمره فقال الفضل والله ما صليت العصر من ذلك اليوم حتى
سمعت الصياح في دار عبد الله ابن مصعب فامرت من يتعرف خبره
فأخبرت أنه أصابه الجذام وانه قد تورم واسود فسرت إليه فوالله
ما كدت أعرفه لانه صار كالزق العظيم ثم اسود حتى صار كالفحم
فسرت الى الرشيد فعرفته خبره فما انقضى كلامي حتى أتاني خبر وفاته
فبادرت الخروج وأسرت بتعجيل أمره والفراغ منه وتوليت الصلاة عليه
فلما دلوه إلى حفرته لم يستقر فيها حتى انخسفت به وخرجت منها رايحة
مفرطة إلنتن فرأيت أحمال شوك مارة في الطريق فقلت علي بذلك
الشوك فأتيت به فطرح في تلك الوهدة فما استقر حتى انخسفت ثانية
فقلت علي بالواح ساج فطرحت على موضع قبره ثم طرح التراب عليها
وانصرفت الى الرشيد فعرفته الخبر فاكثر التعجب من ذلك وأمرني بتخلية
موسى ابن عبد الله وان أعطيه الف دينار واحضر الرشيد موسى وقال له
لم عدلت عن اليمين المتعارفة بين الناس قال لأنا روينا عن جدنا علي
رضي الله عنه إنه قال من حلف بيمين يمجد الله تعالى فيها إستحيى الله
تعالى

تعالى من تعجيل عقوبته وما من أحد يحلف يمينا كاذبا إلا نازع
الله تعالى فيها حوله وقوته إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث
ويقال أن صاحب هاذا الخبر يحيى ابن عبد الله أخو موسى ويروى
على وجه أخر ومات موسى الجون بسويقة المدينة قاله أبو نصر
البخاري وأولاد موسى هم قطب رحا بني حسن وفيهم البسالة والنجدة
وهم ثلاثة ذكور محمد وعبد الله وابراهيم وامهم أم سلمة بنت محمد
بن طلحة بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وهي ام بعض البنات أيضا
وهم تسعا زينب وام كلثوم وفاطمه ورقيه وخديجه وصفيه وام الحسن
ومليكة وبنت تاسعة لم يحضرني إسمها والعقب من موسى الجون
من رجلين وهما عبد الله وابراهيم لان محمد درج صغيرا فاما عبد الله
ابن موسى الجون بن عبد الله المحض فكنيته ابو محمد ويعرف بالبصري
٨ ويقال له الشيخ الصالح والرضي ويقال له أيضا الثاني وروي ان المامون
راوده أن يجعله ولي عهده فأبى فعدل إلى الرضي علي ابن موسى وله
شعر حسن ورواية في الحديث خرج على وجهه هاربا إلى البادية ومات
بها ورزق من الاولاد إحدى عشر ذكرا وهم داوود وادريس وعيسى
وعلي ومحمد وابراهيم ويحيى وصالح وسليمان وأحمد وموسى وثلاث
بنات وهن فاطمه وعاتكه وام سلمه فاما موسى الثاني ابن عبد
الله الثاني ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى الجون فامه فزارية
ويكنى ابا عمرو وكان سيدا وجيها روى الحديث ويقال له موسى الثاني
وولده حوالي مكة في بادية كثيرة وافخاذ كثيرة وفيهم بأس وشدة
ومنهم فرسان وشجعان ورجال انجاد قال ابو نصر البخاري
ومات موسى الثاني بسويقة المدينة سنة ست وخمسين ومائتين
وقال المسعودي في مروج الذهب أن سعيد الحاجب حمله من المدينة في

ايام موسى ابن عبد الله ابن موسى ابن عبد الله المحض وكان من الزهد
والنسك في نهاية الوصف وكان معه إبنه ادريس ابن موسى فلما صار
سعيد بناحية زبالة من ناحية العراق إجتمع خلق من المغرب من
بني فزارة وغيرهم لاخذ موسى من يده فسمه فمات هنالك واخذت
بنوا فزارة ابنه ادريس ابن موسى من يدي سعيد الحاجب والله اعلم
واولاد موسى المذكور ثمانية عشر ذكرا وتسع بنات فالذكور
منهم عيسى وابراهيم والحسين الأكبر وعباس واسحاق وعبد الله واحمد
وحمزة وادريس ويوسف ومحمد الاصغر ويحيى وصالح والحسين الاصغر
وعلي والحسن وداود ومحمد الأكبر والاناث وهن ام محمد وزينب وفاطمه
وام موسى هند وام عبد الله وامامه ومليكه وربيطة ومريم فاما محمد
الأكبر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الثاني ابن موسى الجون ويقال
له الحراني لشجاعته والثاير لخروجه بالمدينة ايام المعتز ويقال لعقبه
الحرابيون والمشهور منهم خمسة بنين وهم القاسم وعلي والحسين
والحسن وعبد الله فاما عبد الله بن محمد الثاير بن موسى الثاني
ابن عبد الله الثاني ابن موسى الجون فقال صاحب عمدة الطالب
في نسب ال بني طالب من ولده محمد ابن علي بن يحيى ابن عبد الله
ابن محمد الثاير وقومه لا أعلم شيأ من أحوالهم ومن ولده أيضا
سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن محمد الثاير ويقال لاولاده السليمانيين
ومنهم الامير الجليل قتادة ابن إدريس ابن مطاعن
ابن عبد الكريم ابن عيسى ابن حسين ابن سليمان ابن علي ابن عبد
الله ابن محمد الثاير ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى ابن عبد
الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن أبي طالب ويكنى ابا عزيز
صاحب مكة وينبع وغير ذلك من بلاد الحجاز وهو اول من
ملك

ثم ارتقى فوق الأنام وجهه كأنهم هلال
خافقا وسمك لهم على هام السماكين أرفع صرح فهاز العلى
فود الجوزاء شاهقا وصيت لهم هاتف السعادة بين دائم المدح
فما الحي إلا وهو ببديع شمائلهم ناطقا وطيب ذكرهم من شذا الريحان
أعطر نفح فما دام الدهر إلا من عبيره عابقا وقال شعرا
هاذا هو الفخر المؤبد من غدا عقد الجيد مفاخر الأمجاد
نجم سرادق أهله أمسى على هام السماك مطنب الأوتاد
قوم تخال وجوههم إن اسفرت يوم الفخار أهلة الأعياد
ومنفوا اليات المجد في مجد العلا فعلوا على الأكفاء والأنداد
لا جرم فتقطب فخارهم الراسخ ومجيد شرفهم الشامخ وأرومة
مجدهم الباذخ وجد ثروة سعودهم الراسخ وقال شعرا
٩ هو معظم الفخر الذي حاطت به أحسابا أهل البيت مثل سوار
آل الفخار أبو نمي نخبة الهاشميين ونخبة الأخيار
إنسان عين المجد والقمر الذي حفته أنجم هاشم ونزار
وغدت له مثل الأكام وقد بدا من بينها يفتر كالنوار
حامي حمى البيت الشريف وطيبة الغر بالخطي والبتار
أعظم ملك خفقت عليه البنود وتشرفت بمدحته رؤس المنابر
وأمجد سلطان جند الجنود وكتب الكتاب وجيش العساكر وانتظم إمام
إنتظم به نظام الوجود وحلت له الحبا وعقد عليه الخناصر واكرم
جواد جعل بابه كعبة الوفود يعكف بها البادي والحاضر
شيما عاتقي بأسه الأبيض إذ احمى الوطيس وبلغت القلوب الحناجر
ملك إذا اضاق الزمان بأهله تخالا تترسع بالمكارم وانفسح
تلبسوا السحائب إذ تجاري كفه فالغيث في جنباتها أغدق وسح
تستحقر الابيسان عاتق مجيده وتتعوله دونك والقلايد والسبح

ويكلف الأسد الهصور بعذله ... في القفر أن يرعى الغزال إذا سرح
كم من خطيب ذاكر غير اسمه ... لما تمنع قال منبره تنح

صفوته التي افرغ عليها في مواكب العظمة حلة التشريف وتحفته التي ملكها زمام المكارم فحازت تالدها والطريف وخلاصته التي اطلع لها في روض المفاخر دوحة العز فتفيات ظلاله الوريف وخيرته التي جرت اذيال سودد ها على فرق الفرقد المنيف

ما ضر من يلفت به احسابه ... حتى توصل كالنبي محمد
أن لا يمد الى المكارم باعه ... ويحوز منقطع العلا والسودد
متطاولا حتى ترى اذياله ... حطوا الزمان عمائما الفرقد

الذات عن مهبط وحي الله ومهاجر رسوله ومن في بلد نبيه وسماها تنزيله ومظهر دينه وتردد جبريله الذائد عنها بظباته واسله وخيوله ورجله المنصوب له اوج السيادة سرادق المجد المنشور عليه في ارجاء البسيطة الوية الحمد الحايز من اشرف الشيم ما لم يحصره عد ولا حد المشرق ابا وابنا

وجد ابو نبي من قد حوا اشرفا ... ما حازه قبل عبد مطلبه
ذاك الى هاشم نما فسما ... وذا قسيم النبي في نسبه
شتان ما بين فخر ذاك وذا ... فذا افخار قد صيغ منه وبه

كيف لا وانت الملك الذى هز الملك به اعطافه وابدا به ثغره وابتسم والمطالع الذي القت اليه الايام ازمتها وملكه الدهر المحزنها حد والامام الذى وافق المقدر براعه وقارن القضاء حسامه فلله درك من مهاب قد غشي بصر العين مهابه وملا الفم فخامه ومن اعز اضحت ايام دولته في جبهة الدهر غرة وفي وجنة الزمان شامة ومن حليم غلب صفحه غضبه وسبق عفوه انتقامه وقيل شعرا

واذا

واذا الاسا المرء قال لك انتقم ... قالت خلائقك الكرام الا احلم
شرع نراك قد انفردت بدينه ... وفضيلة لسواك لم تتقدم
حتى لقد ود البرى بانه ... يدلي اليك بفضل جاه المجرم

فلا بدع ان ساقني كريم حلمك اليك وذلني عظيم صفحك عليك فما استغفت بلسان تضرعي وفقري واستمليت عطفك الجزيل مدحي وشكري واستعطفت جيد صفحك ببديع نثري وبليغ شعري

ذو الصفح انت ومثلي من جنى وهفا ... ورام عفوك عما منه قد سلفا
فان يكن بالقضا زلت له قدم ... فان مثلك عند الاقتدار عفا
فلست اول ذى حلم قسا فبدا ... منه الصدود ولكن بعد ذا عطفا
ولست اول جان ظل يقتطف من ... كمام حلمك نورا طاب مقتطفا
وان يكن بذنوبي استحق جفا ... فحسبك الله من هذا الجفا وكفا
حاشا ذرى مجدك السامي وعنصرك ... الزاكي وحلمك ان يرضوا الى الحنفا
فلا تخيب رجائي جا منتهلا ... بحار عفوك ممتاحا ومغترفا
هبني اسأت الست العفو منك غدا ... طبعا وحسن التغاضي منك قد الفا
سجية فيك ما كلفتها وكم ... تكلف الخلق خلقا يوجب الشرفا
وطالما لا زلت يا ذا العفو ترشف من ... سلاف عفوك كاسا طاب مرتشفا
حتى لقد كاد يدلي بالذنوب الى ... علياك من لم يكن بالذنب معترفا

هذا ولما رايت تاج فضايلك مكللا من جوهر العلم بنفيس فوائده وجيد شمايلك متحليا بعقود فرايده ومعاطف سجاياك متوشحة بنضيد لآلي درره وانامل ذوقك مقتطفة من رياضه الاريضة ويانع زهره ولم يزل ثاقب فهمك كلفا باماطة اللثام عن شمائل جدك هو خير الورى المحررة في خبا الفاظ القصيدة الموسومة بام القرى وشرحتها شرحا يكشف لك عن مخدراتها فضل النقاب ويجلوا لك عرايس معانيها منصات الصواب ويدني لذوقك

السليم ثمرة غرايس معانيها المستطاب وسهل عليك تناوله باوضح لفظ وافصح خطاب سلكت فيه اقرب طريق بين الاختصار والاطناب وقدمته الحضرتك التي لا برحت كمائم الفضائل في روضها باسمة الثغور وجواهر الفوائد في رحابها شنوفا للمسامع وقلايد النحور لتقول لك نيابة عني يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجينا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين وتتلو بلسان الاستعطاف بين يديك والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فلما انتهت خطبة الكتاب المذكور قدمه للشريف ابي نمي فرضي عنه غاية الرضا واطلعه ينبوع حلمه من ذلك الفضاء جمرة الغضى وجالسه المجالسات الخاصة والبسه ثوب الاجلال في المحافل الغاصة ومازال يتوجه اليه بكليته ويعلي بين الناس كلمته حتى اتفق في بعض المجالس انه لا جرى ذكر الاسد سرد القاضي جميع اسمائه بالعد فنقله الشريف الى ذكر بنات الطير الصايد فابدع فيه وفي الاصطياد به وذكر جملة من الفوايد وكانت معزولة ابن ظهيرة حاضرا في ميسرة السيد الشريف فتالم لما وقع لعاذله من مزيد ذلك الشريف وهو في المجلس لا يجد جوابا ولا يجد للسلوك فيما هو فيه جوابا فعاتب السيد الشريف على توجهه الى ضده والاعراض عنه في الخطاب الذى هو منتهى سعده فاجابه السيد الشريف بما هو شانه من الاجوبة الهاشمية والحكمة بالحجج المضية من المشكاة النبوية وقال له اني ما خاطبت الرجل الا جوابا وان تكلم وسكت لم يكن صوابا ولو فعلت كما فعل لكان التوجه اليك ولم يكن المعول في المجادلة الا عليك

وهو

وهو يعلم ان هاذا تكليف ما لا يطاق اذ مراتب الفضل لا تنال بدون الاستحقاق وكان الشريف ابي نمي جم الفضايل حسن الشمائل محمود السيرة صافي السريرة قطب زمانه بالاخلاق وعادل وقته فلا سبيل في زمنه الى الاعتساف له النثر الرفيع الفايق والنظم الحسن البديع الرايق وصفاته كلها جامعة اشتات كل فضيله وخصاله باسرها محمودة جميله ومن خصاله الحميدة المتواترة له من ابائه الكرام ورعايته لذوي البيوت القديمه واعراضه عن الافاقيين من الرعاع والطغام فان ذوي البيوت كانوا عنده في اوج الاعزاز والاحترام يظهر مناقبهم ويستر مثالبهم ولا يكشف معايبهم وكان ينصفهم من بين الانام بالتحية والقيام ولا يفرح غيرهم بقيامه لو انه شيخ الاسلام فلهاذى كانت الامور كلها مظبوطه والاحوال بوجه الصواب منوطه فطالما التمس منه اعيان دولته القيام لجماعة لم يكونوا من ذوي البيوت بعد ان صاروا من اهل الفتوى فلم يجب التماسهم ولم يضبط عليه ذلك لئلا يلون الناس على حد سوا وما احدرة بقول من قال شعرا لله در انوشروان من ملك ما كان اعرفه بالعال والسفل ولم يفته ان جبر الخواطر مطلوب بل هو عارف بما هو ارق من ذالك مما تكنه القلوب غيران علمه بما يؤول اليه ذلك الفساد وتجري الانذال بمساواتهم لاكابر البلاد ويترتب حصول الجور في العباد فقد قيل شعرا

وتجتنب الاسود ورود ماء ... اذا كان الكلاب يلغن فيه

فهاذا من سياسة الملك التي بها يحفظ ويدوم فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان انزل الناس منازلهم والحكمة فيما كان يصفه الشريف رحمه الله تبعا لاسلافه ان ذوي البيوت قد عرفت مودتهم واخلاصهم

من عروق أصلا فهم الاقدمين الثابتين الأساس وانطباعهم
على صدق الوداد والمحبة فإن العرق دساس وكانوا اجدير بين
بهاذه المزية ولو لم يكن فيهم شيا من الفضايل إلا ما ألف
منهم وعرف عنهم من الشمايل وأما غيرهم لو أنه أعلم أهل
زمانه لم توجد فيه هاذه المزية وربما يكون إكرامهم سببا
لحصول الاذية وما زال الشريف أبو نمي رحمه الله تعالى منعم
البال ممتعا بالاولاد والآل مجتمع الشمل في ساير الاحوال
ملقي الأمور داير السرور بقيام ولده الشريف الحسن بأعباء
الخلافه مظهرا في الرعية عدله وانصافه سالمة مملكته
من المخافه إلى أن دعي الشريف ابا نمي داع الحق فلباه وانتقل
من هاذه الدار إلى رحمة الله في ليلة تاسوعا تاسع محرم
الحرام افتتاح شهور عام اثنين وتسعين وتسعمايه بالقرب
من وادي الآبار من جهة اليمن وحمل الى مكة وصلي عليه بعد
صلاة العصر في المسجد الحرام عند باب الكعبة وتقدم للصلاة
عليه الأفندي ميرزا مخدوم ودفن في المعلاه وبني عليه قبة
وتخلف ولده الشريف حسن في بيته بعد تشييع جنازته حفظا
للبلاد وقطعا لدواعي الفساد وجعلت له ربعة بالمسجد الحرام
وبالتربة وحضرها الشريف حسن واخوته وجميع الاشراف والاعيان
من اهل مكة قدس الله روحه ونور ضريحه وعمر الشريف ابي نمي
رحمه الله ثمانون سنة وشهرا واحد ويوما مدة ولايته مشاركا
لابيه ولاولاده احمد والحسن ومستقلا نحو ثلاث وسبعين
سنة وكان رحمه الله تعالى صاحب خيرات متواتره ومبرات
جزيلة متكاثره أسس لاولاده معالم الكرم وحثهم على
شريف المناقب والشيم نسج بينهم المودة على منوال الصفا القانون
وأسس لهم القانون وحثهم على حفظه والتهام بحفظه وحملهم
وحملهم

وحملهم على الصداقه فيما بينهم والوفا وبنى بمكة رباطا للفقرا
الذكور ورباطا للنسا والشرايف واوقف عليهم أوقافا الى الآن
نجرا وكان الجملة من الاولاد منهم احمد والحسن وثقبه وبركات
وبشير وراجح ومنصور وسرور وناصر وصالحه وشمسيه وغبيه
وموزه وصليبه ورايه ونفيره وغيرهم فأما الحسن ابن ابا
نمي ابن بركات ابن محمد فكان خليفة الحرمين شريف الطرفين
أمه الشريفه الحسينيه السيده النسيبه فاطمه بنت ساحابت
عنقا ابن وبير بن محمد بن عاطف ابن ابي نمي ابن ابي سعد قال
عبد القادر الطبري في كتابه حسن السيره في حسن السريره
حملت به امه في عام وفاة جده الشريف بركات بن محمد وذلك
عام احدى وثلاثين وتسعمايه من الهجرة فهو جدير بقول الشاعر
نجوم سماء كلما انقض كوكب   بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
وهاذا اشأن بيت النبوه إنهم كالانجم ما انقض واحد إلا
ظهر آخر قال الامام المذكور ولقد أخبرني الشريف حسن رحمه
الله تعالى شفاها إن والدته حضرت حنوط جده المقدس المبرور
بركات وهي حامل به فاثر فيها عرف الكافور وما زالت تلقي الدم
مدة حتى خيف على ما في جوفها من الحمل إلى ان كان شهر ربيع
من عام اثنين وثلاثين وتسعمايه فأخذها ما يأخذ النسا من
الطلق فولدته بعد الياس فذهب بظهوره عن الناس كل
باس ولا شك انه كان محروسا بالعناية الرحمانيه ومحفوظا
بالحماية الصمدانيه حيث سبق في علم الله تعالى ان يجعله خليفة
الارض مالكا منها الطول والعرض مصلحة منه للعباد عامه
ونعمة عظيمة تامه ليقيم به الحكم والأحكام ويشد بوجوده
إزار الشريعة بالاحكام وينشر على العالم لوا عدله ويسبغ

قتل [illegible] ابو نمي [illegible] القانون

عليهم جلباب كرمه وفضله ويحيي بمعدلته ماثر جده المصطفى
ويذكر بانجضيته ما اندرس من اخبار عدو الخلفا ويظهر سر
حكمته وخفي قدرته في افتتاح هاذا الدين الأقوم بمحمد صلى
الله عليه وسلم وختمه باهل بيته المخصوصين من بين الناس
بتولي الله تطهيرهم من الأرجاس وما زال رحمه الله تعالى صاعدا
في ذرا المعالي وصادعا قلوب أعدائه بالصعدات اليزالي لايحة
عليه مخايل السعادة وهو في مهده طالعة من أفق السيادة
كواكب مجده وسعوده متلمحا فيه خصال العز المفيد مترقبا
منه ان يكون في المساله صاد الصناديد فما برح وهو في حجر والده
مؤديا له الحقوق رافعا أخمصه الشريفة على هام العيوق باذلا له
الطاعه ساعيا في مرضاته بحسب الاستطاعه ممتثلا لما يبرز
منه من الاوامر المطاعه إلى أن لبس أخوه احمد خلعة الانابة
والاماره فلبس سيدنا الحسن الخلعة الثانيه لتكون على ولاية
العهد بعد اخيه اماره فاستمر كذلك حتى زفت إليه الخلافه
في جلبابها الصافي وأوردة الملك الباذخ موارد منهلة الصافي
وذلك بعد وفاة أخيه بسعي المرحوم أبيه في عام إحدى وستين
وتسعمايه فلبس الخلعة الأولى وكان بها أولى واستمر مشاركا
لوالده في الاوامر يدعى له معه على رؤوس المنابر والتوقيعات
السلطانيه العثمانيه إنما ترد باسمه والتشاريف الخنكاريه
الخاقانيه إنما تصل برسمه إلى أن انتقل والده الى رحمة الله تعالى
في بدء عام اثنين وتسعين وتسعمايه فاستقل بالملك وأعبائه
وشد ازره بالتدبير من ساير جهاته وانحائه واستخدم الخدم
في شدايد الأمور الشاسعه وسلك في المحجة الطريقة الواضحه
الناصعه

الناصعه فصير ولاية الحرمين خلافه وأي خلافه ومهد
القواعد السلطانية والقوانين الحسنية بدون مخافه وجلس النبويه
على سرير الملك جلوس متمكن وبذل الهمة في إصلاح الرعايا
بكل وجه ممكن واستصحب الأقدام في صعاب الأمور وثبت
الاقدام في المواقف التي تهب له بالقبول وكغيره بالدبور فظهر
به شان اهل بيت النبوة من الشجاعة والفتوة واذكر ما ابداه من
شريف المناقب احوال جده أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب وله
الغزوات العديده والآراء السديده في المواطن القريبه
والبعيده يساعده فيها السيف والقدر ويخدمه الفتح والظفر
وطالما كشف بغزواته كل غمه واوضح من الخطب كل واقعة مدلهمه
ووطئ بحوافر خيله سبا بسبب تظلل فيها القطا واودى بها جبالا لا
يهتدي إليها القطا كم فتح بعزمه حصنا صعب المرقا واقتحم
بخيله ذروة لا يصل اليها نظر الزرقا يتصرف في السعد كانه عبد
بابه ويتامر في الظفر كانه لازم ركابه وله السرايا الكثيره وهي
عن التفصيل غنية لكونها شهيره لم يؤمر فيها إلا اولاده النجبا
وقل ما امر غيرهم من الاقربا وكل سراياه لا تعود إلا بالنصرة التامه
وتنبي في ساير الآفاق عن البشاير العامه وقد بعث جماعة من أولاده
الأكارم فاظهروا في محارباتهم عزيز المكارم وممن بعثه منهم
فابان عن الفعل الحسن السيد الحسين ابن الحسن ومنهم السيد
ابو طالب المصاحب للنصره فقد أرسله وعاد بالظفر غير مره
ومنهم السيد مسعود فحصل بإرسالة السعود ومنهم السيد
عقيل فنال في بعثه غاية التأميل ومنهم السيد عبد المطلب
فأصبح بتجهيزه للسعود مجتلب ومنهم السيد عبد الله ابن الحسن

فكان بعزمه إصلاح جهاة اليمن ومنهم غزواته وسراياه
التي هي بالنصر مقرونه وطوالع طلايعه في الحرب ميمونه ما اتفق
له في شيء منها إنكسار ولا ذمت له في عجاج معاركها إذا ثار آثار
كانما الملايكة جنوده المجندة وسهام الغيب قواطبه المهندة
وان ذا الامر ليس بعجيب فقد كانوا جنود جده الحبيب وما
برح سيدنا الشريف حاميا حوزة بيت الله المعظم ذابا عن سوحه
المفخم المحترم مانعا عنه الاثام بسمر الرماح كما منعه الجرام
ببيض الصفاح حتى إنه من مزيد أمنه وشريف كرمه ومنه احرم
الذباب طعم العسل ورعى الذيب مع الغنم لما يراه من هذا الاسل
وأمن السبل الحجازية وشعابها ومهد الطرق الحرمية وسهل
صعابها فاضحت حرما ياوي اليها العاكف والباد وملتزما يلوذ
بفنايه سدته جميع العباد فطالما شدت الرحال إليه موقورة بالاموال
ولم يكن معها خفير سوى السايق والاجير فتصل متقاصدها سالمه
وتعود إلى معاطنها غانمه لا يفقد منها صواع ولا تختلس منها
ولا قدر صاع وربما ترك المتاع في القفر السبسب ليؤتى له مما
يحمل عليه ويركب فيوجد سالما من الآفات ولو طالت عليه الاوقات
وبموجب تمهد تلك المشاهد وتشييد معالم هاتيك المعاهد
وكثرة الارزاق بسعده ونفقة الاسواق بجده وجده ورغب
كل في إستيطان هذا البلد الحرام والإطراح في سوح معدلة هذا
الامام فعاشوا في عيشة راضيه ونال كلا منهم كل سول مع العفو
والمعافيه فما طايفة الا وقد بلغت مرامها ولا فرقة إلا واسقت
من مزن جوده أوامها وأيتامها وأما العلما فنشروا على
رؤسهم

رؤسهم علم المفاخر وتوجوا الديه بالوقار ولحقوا ولهم الآخر
فخدموا خزانته المعمورة بالتاليف الحسنه وامّوا جنابه العالي
بالتصانيف اللطيفة في كل سنه واما الشعرا فإنهم إنتظموا في
زمانه إنتظام دراري الأكليل ولبسوا في ايامه ثوب كل فخر جميل
ومدحوا جنابه الكريم بكل نظم جسيم وقصدوا جوده العميم بالمدا يح
من ساير الاشعار من جميع الاقطار ولو جمع جميع مدايحه لكانت أسفارا
كبار ولو قال قايل بانه يمدح في كل عام بنحو الألف لا نصف في
قوله وما جازف وقد إشترك الخاص والعام في مدحه بموجب فضله
وكرمه وفتحه ومازالت الاكابر تتقرب إلى خدمة جنابه وتتشرف
بالانتساب إلى سوحه وبابه فشاعرهم يجيد في أوصافه درر كلامه
وعالمهم يحرر بماء العين مخدرات افهامه وماذاك إلا إنه ما برح
يتوالى عليهم بره ومازال يتواتر اليهم لطفه وعطفه وبشره يجبر
على التاليف بالألف الدينار واكثر ويضيق الشخص على التصنيف
١٤ بالمبالغة في الثناء الاعطر وقد خدم جنابه الرفيع المولى خضر ابن
عطاء الله بكتاب يتضمن شرح شواهد الكشاف والبيضاوي
فاجازه عليه ألف دينار وكذلك خدم حضرته العليه وخزانته
السنيه علامة العصر ونادرة الدهر الامام عبد القادر الطبري
بشرح المقصورة الدريدية فاجازه عليها ألف دينار من واسع بره
واتفق إنه حكم تاليف تاريخ الكتاب في بيتين كتبهما على ظهره
أرخني مؤلفي ببيت ما ذهب ۰ أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب ۰
فلما قراء الشريف البيتين قال له مشافهة والله إن هذا القدر
نزر جدا بالنسبة لهذا التاليف ولكن حيث وقع الاقتصار عليه
فعلى الراس والعين ووضع يده الشريفة على راسه الشريف فكان
ذلك منه اعظم من ألف أخرى فوالله ان الامام لحقيق بتوالي

البر عليه والنظر اليه فإنه به أجدر وأحرى فمن ثم بادر الناس
لتحصيل مراتب الكمال واحتفلوا في زمنه بالعلم غاية الاحتفال واحيوا
ما إندرس من معالمه القديمه ونشروا رايات شرده في المقامات
الفخيمه وهزموا بعزمهم جيش الجهل وجنده وشهروا بعزمهم
صارم العلم وفرنده نفح الله الارجا بنفحات معارفهم المسكيه
وجمل بوجودهم وجودهم معالم العهاد المكيه ولا زال سلطانها
العادل يجريهم على ما به لهم عوّد ويرفع لهم بفضله كل مجد أثيل
مشيد وهو الباعث لهم على اكتساب الفضايل والهادي لهم في سلوك
طرق الأوايل حيث لم يمتنع صنيعهم في خدمة ولم يخيب تاميلهم
في كرمه بل تحمله صفاته العليه وتنزع أصول عناصره العلويه
أن يكون كما قال الشاعر
تراه إذا ما جيته متهللا ۰ كأنك تعطيه الذي أنت سايله ۰
ولو أن ما في كفه غير نفسه ۰ لجاد بها فليتق الله سايله ۰
وما خدم به من التاليف والاشعار يضاهي في الكثرة النجوم ويباهي
في الشهرة شمس النهار ولولا خوف الملل من التطويل لأوردنا
من ذلك ما يشفي العليل ويطفي ببرد زلاله الغليل لكنه أشهر
من أن يذكر وأظهر من أن يرقم ويسطر ومازال سيدنا الشريف
الحسن يترقى في معارج السعد ويتخطى بأخمصه فرق المجد
ناشرا راية عدله على مفرق الليالي والايام مقلدا جواهر فضله جيد
الأنام والخلافة باسمة ببهجة ملكه الثغر وليالي دولته العادله
شامة في وجنة الدهر وايام سلطنته الشامله غرة في جبهة العصر
ولا برح كذلك سالكا أوضح المسالك وهو يلبس التشاريف السلطانيه
ويدعى له بمفرده على رؤس المنابر الحرميه إلى سابع ذي الحجة الحرام
سنة ثمان بعد الالف فتوجه إلى لقاء المحمل الشريف المصري على
العادة

العادة بموكبه الذي لطوله وعرضه يشبه بالعرض فيسمى بالعرضه
عند هؤلاء السادة فلما نشر التشريف وهو الخلعة الواردة في
كل عام صحبة أمير الحاج لسلطان مكة ومتوليها اشار مولانا
الشريف الحسن بان يلبسها اكبر اولاده السيد ابو طالب فلبسها
ثم اشار في الخلعة الثانيه التي اصل موضوعها الثاني الملك بانها
تخلع على ولده الثاني مولانا السيد عبد المطلب فخلعت عليه كاخيه
ثم من تدبير مولانا الشريف وحسن رأيه أشار إلى أمير الحج الشامي
وهو نازل بالمختلع في ذلك اليوم بان يتهيا ليعرض له في ذلك الوقت
لضيق الزمن والاحتياج للعرضة في ثاني يوم لأمير اليمن ففعل
فلبس الشريف الحسن الخلعة الشاميه ورجع من ذلك الموقف هو
وولداه مختلعين وكان ذلك بتدبير حسن ولا عزو إذ هو تدبير
حسن ثم ارسل الشريف صحبة الحاج المصري احد اعيان دولته وامجد
١٥ أركان صولته الأغا بهرام الشريفي الى حضرة مقام السلطان الاعظم
مليك ملوك العرب والعجم مولانا السلطان محمد خان ابن مراد خان
تغمده الله بالرحمة والرضوان واعرض معه في طلب الولايه لولده
السيد ابو طالب المذكور فوصل الى بلاد الروم وبلغ من السلطان
على ما يروم ووصلت البشاير بحصول القبول وتواترت الاخبار باجابة
الرسول إلى كل سول ومامول فعظمت البشرى وهتف به هاتف
السرا واطمأنت النفوس وقوي الناموس واستمر السيد أبو طالب
على ما كان عليه مع والده من مزيد الإجلال والإحترام ومبالغته
في مرضاته وبذل طاعته بالاعزاز والاكرام قايما بامور الملك باحسن
قيام واليه يرجع الخاص والعام ومع ذلك انه لا يصدر منه أمرا
الا عن رأي والده ولا يرد إلا فيما يشير اليه من موارده تادبا معه

واحترامًا وإجلالًا له وإكرامًا وإعظامًا الى ان عاد السيد ابو طالب
الى مكة المشرفة في اخر القعدة من السنة المذكورة بقصد الحج
بالرعية والقيام بشعاير الموسم على العادة المرضيه وتخلف الشريف
الحسن عن الحج في ذلك العام وتصدي ابو طالب لامر الخاص والعام
وملاقات الامراء الكرام فوصل الاغا بهرام من الديار الروميه بخلع
التفويض السنيه وتقليد الولاية الحسنيه على الجهات المكيه للسيد
الشريف ابو طالب فعمّ السرور للاباعد والاقارب وقرى منشور
الولاية في الحطيم ولبس ثوب التشريف وطاف به والكرس يدعوا له
بزمزم كعادة اسلافه من قديم وذلك في رابع الحجة الحرام سنة تسع
والف من هجرته عليه الصلاة والسلام وحج الشريف ابو طالب بالناس
وسلموا من كل ضير وباس ودُعي له مع ابيه على رؤس المنابر فتحلى
باسمهما الشريف جيد المحافل والمحاضر واستقل الشريف ابو طالب
بامر العباد والبلاد وسلك فيه طريق السداد ثم توجه الى والده الشريف
الحسن بعد الموسم الى جهة الشرق وكان الشريف بالبردان فاقاما فيه
ثم بالمبعوث مدة من الزمان ثم توجه الشريف الحسن غازيا الى الجهة
نجد في ثامن ربيع الثاني سنة عشر والف والشريف مقيم بالمبعوث
مشمرًا لا ينظر السيد ابي طالب تحت نهيه وامره وامر بضرب النوبة
على بابه السعيد المخصوص من الله تعالى بعزه ونصره واستمر
الشريف الحسن ذاهبًا الى ان وصل محلًا يسمّى فاعيه من اقصى
بلاد نجد واقام به مدة من الزمان في غاية السرور ذو المجد ولما
كان يوم الثلاثا عشرة جمادى الأخيرة من السنة المذكورة اصبح الشريف
الحسن متوعكًا الى ان كانت ليلة الخميس ثالث الشهر المذكور انتقل
الشريف حسن الى رحمة الله تعالى اثنا الليلة المذكورة فاخفي موته

عن

عن الحريم والخدم والصغار والحشم مع ظهور الامارة الدالة عليه
ومن تقديم البغال والدواب الى بعض الاماكن الواصله اليه الى ان
طلع الفجر فاظهر ذلك وحمل في محفة على البغال وقصد به مكة
المشرفة ومعه بعض اولاده ارباب الكمال وتخلف السيد عبد المطلب
بن حسن لحفظ المراح ومن فيه من العيال وذهب الخبر من حين
وفاته الى الشريف ابو طالب في جهة المبعوث فتجرد وصول الخبر
قصد مكة ودخلها ليلة السبت خامس الشهر المذكور في اول الثلث
الثاني ودخلت جنازة الشريف بعده في اوايل النصف الثاني
ولولا مفارقتهم الطريق بموجب الظلام والمطر والغيم وتعويق
السيل لهم في بعض الاماكن لامكنهم دخول يوم الجمعة مع ان
المسافة بسير الاثقال ما تزيد على عشرة ايام وما كان هاذا التيسير
الا كرامة للمرحوم لسرعة وصوله الى البلد الحرام وبمجرد وصول
الجنازة شرع في التغسيل والتكفين للسيد الشريف وصلى عليه قبل
الفجر بالمسجد ليلة السبت ودفن بالمعلاة وبني عليه بها قبة
رحمه الله رحمة جمه ووالى عليه صيب العفو والرحمه ومات
16 وله من العمر تسع وسبعون سنة ونحو ثلاثة اشهر ومدت
ولايته مشاركا لابيه ابي نمي ولولده ابي طالب ومستقلا نحو
خمسين سنة وقد كنت رثيته بقصيدة رايية وجعلت
مسك ختامها بيت تاريخ لوفاة سيدنا المرحوم تغمده الله
برحمته وختمت فيها بالعزاء لولي عهده ووارث الامر
من بعده مولانا السيد الشريف ابو طالب ابن حسن تغمد الله
الجميع برحمته واسكنهما فراديس جنته بمحمد واله امين يارب
العالمين وهاذه القصيدة المسماه الرايية

رزئت المنية عن قضاء جاري ... سهمًا لها نحو البرية جاري
وسرى الى اوج العلا فاصاب من ... قد حل فيه منزهًا عن جاري
فبكا الملا اسفا على بدر العلا ... من قد علا حتى على الاقمار
وبكى السها وكل نجم سايـر ... والشمس والبدر المنير الساري
وبكت عليه الارض والوحش الذي ... فيها مع الحيتان والانهار
وبكى الحجيج لفقده وكذا بكى ... من كان معتمرًا مع الزوار
وبكى عليه الموقف الاعلى الذي ... قد زانه في اعين النظار
وبكى عليه المشعر السامي الذي ... فيه ذُكي في افضل الاسحار
وبكى عليه مواكب قد جملت ... بحضوره فيها كليث ضاري
وبكى عليه منابر به شرفت ... في افضل الاقطار والامصار
وبكى عليه طيبة وما ثر ... قد شرفت في مسند الاثار
وكذا بكى الحرم الشريف على الذي ... اغناه عن حصن وعن اسوار
وبكت عليه مكة ومنازل ... قد صانها عن سائر الاكدار
وبكى عليه المجد والجد الذي ... من مسه قد فاز بالاوطار
وبكى عليه المروتان وزمزم ... وبكى عليه البيت ذو الاستار
والحزن قد عم الانام لفقده ... لاسيما جيران منحي الجاري
فعليه قد لبسوا السواد وغيروا ... هيأتهم في ارذل الاطمار
وعليه بيت الله جل جلاله ... لبس السواد لحزن اهل الدار
والبدر عند كماله لما رأى ... بدر الممالك في الثرى متواري
جعل الخسوف لباسه وسواده ... حزنا عليه بغرة القهار
لكنه لما تحقق انـه ... قد سار للفردوس والابرار
ذهب الاسى والحزن حتى انه ... خلع السواد وعاد للانوار
لا تعذروا ان تحزنوا عليه وتحزنوا ... من وحشة الاوطان والاثار
وبكى عليه جميع ما قد قلته ... من صامت اوذي لسان جاري

فلطالما

فلطالما هاذي المشاعر عمرت ... في ملكه بترحم الاخيار
ولطالما نام الحجيج براحة ... في امنه من سطوة الاشرار
وبه لهم طاب المقام مع الثرى ... بجهات مكة معدن الاسرار
وازداد ذا البلد الامين واهله ... امنا على امن العظيم الباري
لهفي على حامي حمى ام القرى ... وحمى ابيه المصطفى المختار
لهفي على الغصن الحصين لمن ثوى ... ببلاد ربي مسلك الاحبار
لهفي على لهف المساكين الذي ... امنوا به من كل خوف طار
لهفي على غوث الانام وغوثهم ... في نايبات الدهر والاقدار
لهفي على كنز المقلين الذي ... من فيضه امنوا من الاعسار
17 لهفي عليه وحسرتي لو ان ذا ... يجدي لنحت الى انقضا اوطاري
ولكنت ابكيه واسكب ادمعا ... تجري على الخدين كالانهار
لكن رأيت النوح ليس بنافع ... مجرد ميت في القبور تواري
فالله يلهم كل قلب موجع ... من فقده متقطع الاستار
صبرًا ويعظم اجرنا فيه كما ... قد اعظم الانعام في الاقتار
ويطيل عمر مليكنا من بعده ... حامي بلاد الواحد الغفار
ويديمه في كل سعد مقبل ... ويقيمه عونا على الاشرار
ويطهر البلد الحرام بسيفه ... من كل ذي ظلم وذا اضرار
فتعزَّ مولانا وكن متصبرًا ... لمصيبة عظمت على العباد
الله يعظم اجركم فيه كما ... عظمت ولا عادت لكم في دار
عليه يمطر من سحايب عفوه ... في كل امسا وفي اسحار
ويحله دار النعيم منعمًا ... ويحله فيها مع الابرار
ويحقق الامل الذي امّلته ... من عفو رب محسن ستار
فنظمت تاريخ الوفاة جواهرًا ... في سلك بيت صغته بنظار
حسن عفا عنه العزيز بطوله ... واحله افق الجنان الباري

هاذي وقد رزق السيد الشريف رحمه الله من الاولاد نحو
سبعة وعشرين ومن الاناث خمسة وعشرين فمنهم سالم وعلي وابو
القاسم وحسين ومسعود وباز وابو طالب وعبد المطلب وعقيل وعبد
الله وعبد الكريم وعبد المحسن وعدنان وادريس وفهيد وشنبر وعبد
المنعم والمرتضى وهزاع وعبد العزيز وعبيد الله وجود الله
وبركات وقايتباى ومحمد والحارث وادم ومن الاناث شمسيه وروضه
وزينب وصمده وبلخشه وياقوته وفاطمه وزين الحموش وعزيزه
وحزيمه وجربوعه وزين الشرف وسلامه وكثيره ومنى ومزنه ونجيرهن
ومات منهم جملة من الذكور والاناث في حياته وورثه سبعة عشر
ذكرا واربع عشرة اناث تغمده الله برحمته واسكنه اعلا فراديس
جنته وادخله دار كرامته وابقى لنا البركة في ذريته وجعلهم
ملوكنا الى يوم الحشر والماب ووالي عليهم واسع كرمه المستطاب بجاه
جدهم الامين واله الطيبين امين يارب العالمين فاما الحسين
ابن الحسن ابن ابي نمي ابن بركات فقد تقلد جيده جواهر الشرفين
وحبي بسيادة الطرفين امه الشريفه عينا بنت محمد بن حمزه ولد
في حدود سنة سبع وخمسين وتسعمايه ونشا في كلاية والده وجمع
بين طريف المجد وتالمده واسترضع ثدي السودد والسعد في
حجور الكمال والجد وشب في رياض الملك والخلافه ورفل في ذيول
الصيانة والعفافه وفاز بملازمة جده فنال البركة بموجب ذلك
واكتسى من أثواب مجده وجده وتحلى بشريف المناقب الدالة على
كمال سودده وسعده واكتسب منيف الشيم وتقلد جيده
جواهر السخاء والكرم مع غاية البر لوالده الشريف والانقياد
إلي

إلى أمره العالي المنيف واستمر على ذلك حتى بلغ أشده وفتح
من أبواب السعادة تلك السده وظهر بالمظاهر الجميله ووطي
باخمصه تاج المجد واكليله واستفتح البلدان في غزواته
وجندل الشجعان في وثباته وحير الأذهان بقوة عزمه وثباته
واستنزل أرباب الحصون الشامخة واستولى على القلاع الراسخه
وملك البلاد البعيدة المنال واستخدم العز والظفر والسعد والاقبال
وملا قلوب أعدائه خوفا ورعبا ورقي في معارج الكرم مرقا صعبا
وفرق الأموال كرما ورغبة وحبا وعطر ثناؤه الخافقين شرقا
وغربا وانتشر لواؤه على العالمين عجما وعربا واشتهر في البلدان
أخبار هباته وانتشر في الافاق ذكر بره وصلاته ويممت الوفاد
بسوحه من اقطار الارض وعم جوده القصاد بالطول للبسطة والعرض
١٨ قدر المقدورات واجزل العطيات ووالى الهبات وواصل الانعامات
فكم من فقير باثار نعمته أصبح غنيا ومستجد بتواتر احسانه إليه
أضحى مليا وكم من محد وبتطافر انعامه عليه أمسى صديقا ولينا
سن في السخاء والمكارم سننا أنسى بها ذكر حاتم قاربت مقرراته
المكية والحجازيه ما يصل من سلطنة الروم الى هاذه الاقطار الحرميه
ومع هاذا العطاء الجزيل واكتساب الثناء الحسن الجميل جمع من
السلاح والعدد ما كان يغنيه في وصوله الى ما اراد من المدد واسـ
واستكمل جميع أنواع الكمالات ووصل في العز والرياسة الى اقصى
الغايات وناب عن ابيه في كثير من الأمور وقام عنه بجزيل من
الأشيا التي عليها امر الملك يدور وحزم بسياسته انف كل أبي عتيد
وقصم ظهر كل جبار شديد وانقاد اليه خدمته القريب والبعيد
واستمر كذلك مع الانقياد لوالده في اوامره ونواهيه والقيام على

قدم الطاعة والبر له بكل ما يريده ويرضيه إلى أن انتقل في حياة
والده إلى رحمة الله واجاب داعي الحق لما ناداه فلباه وذلك
في مستهل ربيع الاول سنة تسع وتسعين وتسعمايه بمكة المشرفه
ودفن بالمعلاة في قبة جده الشريف ابي نمي بن بركات والى الله
تعالى عليهم صيب الرحمات وله من الاولاد محسن وواصل وزين
العابدين ومبارك وزيد ومحمد ومحمد وعلي وباز ومن الاناث مصبح
وصفيه وفاطمه ومنا وغيرهم فاما محسن ابن الحسين
ابن الحسن ابن ابي نمي بن بركات فهو المولف برسمه هاذا التاليف
المشرف باسمه في ابتداء التصنيف فقد تقدم في اول المقدمة ذكر
نسبه الشريف الى قطب دايرة التشريف ليث الله الغالب أمير
المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ولد في
جماد الأولى سنة أربع وثمانين وتسعمايه ونشا في كلاية أبيه
فنال من الخير كلما يرتجيه وترعرع في السيادة والسعادة وشب
في المكارم التي هي إلى زيادة وتكمل في كلاية عمه أبي طالب
تغمده الله بالرحمة والرضوان بعد انتقال والده الحسين إلى
غرف الجنان مع ملاحظة جده فبلغ بموجب ذلك من المجد
أقصى حده وعليه لوايح النجابة لايحة من الصغر ومخايل
الذكاء صادقة فيه منذ افتر عن زهره كمام التربية فظهر
اجتهاده في الحروب فكانت رايته بيضا وسفك دم أعدائه وأفاضها
في الأودية فيضا ما غزى غزوة الا كان الظفر خادم ركابه
ولا سرى سرية الا وظل العز عبدا قايما على أبوابه شاع صيته
في الافاق وصارت الناس على نجابته كلمة اتفاق سريع النهضة
لما يروم ولا يبعد عليه مطلب لو انه باقصى الروم لو رام الثريا
لنالها

لنالها بكفه وكانت سهلة التناول ولو حاول ذلك غيره
لقيل له اين الثريا من يد المتناول فطالما سل عضبه فاطفى
به جمرة غضبه وكم هز سمهريته في كل غزاة وسريه ولم
يزل يترقى في معارج السعد ويتمطى باخمصه فوق الفرقد
حتى حل على ذرى المجد وبلغ الى الغاية القصوى في الجد +
وداب في نيل المعالي وجد ومابرح كذلك سالكا أحسن المسالك
معتليا عروش السودد على تلك الارايك الى أن انتقل عمه الشريف
أبو طالب الى رحمة ربه وبلغه الله أعلا مراتب كرامته وقربه
وولي الامر بعد اخيه مولانا الشريف إدريس سلطان الحجاز
المؤسس قواعد ملكه على الحقيقة لا المجاز فشارك سيدنا
محسن عمه إدريس في الامارة ولبس الخلعة الثانيه التي هي
على ولاية العهد بعده امارة ودعي له على رؤس المنابر وتحلى
١٩ بذكره جيد الخطب وتاج المنابر ودعي له معه في اقطار الحجاز
باسره ودقة النوبة الروميه في بيته الشريف لمشاركته له
في الامر وصارت ترد التشاريف السلطانيه برسمه وتاتي
المكاتبات العثمانيه له مع عمه فهو الان عضد الدولة
الحسنية وعاضدها وبمين السلطنة الحرميه وساعدها
اشتد به ازرها وتاكد بصولته أمرها وتمهدت قواعد الملك
بسديد ارائه وتشيدت اركان السلطنة بشديد بطشه
باعدائه واتضحت سبل الهدى واندرست طرق الردى
وعمرت معالم الندى ودمرت ماثر العدى وازداد الحرم
الشريف أمنا على امنه وسار النازل فيه كانه في منيع حصنه +

ضربت على أطرافه أسوار المهابة وأحاطت على أكنافه أنوار العدالة المستطابة وتميزت أقطار هاذه المعالم على ما عداها بزيادة الامن الذى لا يوجد في بقعة من الارض سواها فتسارعت الوفاد إلى هاذا البلد الشريف وتواترت القصاد إلى تفيئ ظله الوريف ورغب كل في الاقامة فيه وتمنى القاصي أن يكون مقيما في نواحيه ثم لما شاعت عدالة هاذه الدولة في ساير البلاد وأشرقت شموس إنصافها على العباد وتحققت العالم باستيصال كل من قام بالفساد وقطع دابر أهل التجبر والعناد ورفعت إلى الله تعالى ألف الضراعة والافتقار وسألته بالسن التملق والانكسار ان يديمها مدا الدهر وان يخدمها العز والظفر والنصر وان يمدها بعونه الذى لا يفتقر إلى سواه وان يشدها بصونه لها عن كل ما يرومه العدو ويتمناه ثم لم يزل السيد محسن والسيد الشريف روحين في جسد سالمين بحمد الله تعالى من الغل والحسد كل منهما يود للاخر ما يوده لنفسه ويبذل الهمة فيما يرومه صاحبه ويسعى بكل وجه أمكن إلى زيادة أنسه والصغير منهما مع الكبير كالولد مع الوالد والكبير مع الصغير كالأب مع الولد المواد فالله يزيد ما بينهما من الاتفاق ويعطر بشذا عرفهما ساير الآفاق هاذا ولما تقرر عند جميع الانام وتحرر في ساير أقطار الاسلام إنصاف سيدنا المحسن وكرمه وانه قد طابق وصفه علمه فقصد من اطراف الأرض وسعى الى أبواب جوده من طول البسيطة والعرض واماجنابه وسيع الاكتاف مريع الاطراف من ساير أقطار البلاد وتزاحم على موارد فضله الوفاد وهرعت الى منهل نواله الوراد

وعولت

وعولت على جزيل كرمه القصاد وخدم بالتآليف المفيد والتصانيف العديدة وسدح بالشعر المصنع البديع المشتمل على بديع البيان الذى أنشى صنيع البديع فممن خدم خزانته العالية وقصد سدته السامية بالتصنيف الفايق والشعر الرايق عبد بابه وخادم جنابه المتشرف بالنسبة إليه عند الانتساب العبد الفقير مؤلف هاذا الكتاب فإني خدمته بهذا الكتاب الذى لم تسمح بمثله الزمان وأمن أن يغترز على محله بثان ومدحته بجملة من القصايد وهي في جيد الدهر قلايد منها قصيدة لزومية خدمته بها عام ثلاثة عشر والف وانشدته إياها في منى المعظم يوم القر وهي بديعة قل أن ينسج على منوالها او تسمح قريحة فصيح بمثالها فإنها من بحر الطويل وفصلتها بثناء من التنزيل فيه ذكر سيدنا المنوه باسمه ويتبين فيهما تاريخ عام نظمه فإن ميزان هاذى البحر ثمانية أجزاء عند التفعيل وهي هاذه ٣٠
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفا عيل فيستخرج من أول الجزء الأول من صدر البيت وهو فعولن الأول إذا أخذ الحرف الأول من اول كل بيت من اول القصيدة إلى آخرها قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ويستخرج من اول النصف الثاني اذا أخذ من اول القصيدة إلى آخرها قوله تعالى ومن احسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم ويستخرج من اول الشطر الثاني وهو فعولن الثالث إذا اخذ من أول القصيدة إلى آخرها قوله تعالى ومن يسلم وجهه لله وهو

محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ويستخرج من أول النصف الثاني من الشطر الثاني وهو فعولن الرابع إذا أخذ من اول القصيدة إلى آخرها بيتان فيهما تاريخ عام نظم القصيدة هاك تاريخ مدحي … بيت شعر بك زين
جاء في القران مدح … لرؤوف هو محسن

وهاذه القصيدة المذكورة المشار اليها

بروحي فتاة قد وفت صبها عذرا … وبعد النوى زارته ذا كرة عذرا
فقد زانها صدق المودة إذ ترى … منزهة عما أقر من نوى محذرا
يعز عليها بين مغرمها ولا … يراها أتت هجرا لمثالها صبرا
مهاة ثلاث ما ألذ وصالها … يزيد الضنا عمن توافا فلم أبرا
نشت بين أتراب حسان وإنها … سمت بالضيا لما أضاءت على الاثرا
إذا أسفرت أو أرسلت حجب شعرها … لمحت ضيا البدر في ليلة عذرا
سبا طرفها الوسنان لبي ولم ازل … مقيما على رق يصيرني حرا
لها كفل قد كاد يقعد تحتها … ومن ثقله الخصر الخمي شكى حترا
مهفهفة قد ايميس كأنها … حرا ظلم فيها في معاطفها خمرا
وفي ثغرها در نضيد ولحضها … هناك رقيبت خدرة قد حمى الثغرا
حمى إذ حمى عني الأفاعي لأنه … هدا لي سقما لم يزل طعمه مرا
ملاحي منه والتطبب وصلها … إذا وصلت حبلي حلا كل ما مرا
هجرت لذيذ النوم مذ بان هجرها … وقد أشهرت طرفا سباتا ولم يكرا
فذا أحبت ظني قد جمعنا بحبها … يري الموت دون الهجر لم يحتمل هجرا
لها الله إني حين أذكر بينها … أرى البين قد وافا يكاد يرى جهرا
وما دمع عيني من أليم فراقها … البين أراها ما تكف لها عبرا
ومن لي بان تدنو اسعاد ونطفي … لهيبا بأحشائي شوى القلب والصدرا
هي السؤل والمأمول والقصد والمنا … هي البغية العظمى نظرة أخرا
وأشفي بريان من النهد عليتي … والثم ذاك الثغر والوشمة الخضرا

مراشف

مراشف إن ضنت وأطلعت برشفها … وجبرا بقلبي قد براني إذ أبرا
حلفت بمن أنشا جنانا بخدها … وأنشى بها النشآن لم أنظم الشعرا
سوى نظم در فيه مدح الذي له … مناطا الثريا منزل وكذا الشعرا
قديم المعالي من هو البدر محسن … حميد السجايا باسم اقدعلا فخرا
فما في الورى ممن له المجد والعلا … سما مثله بل دون رفعته قدرا
له الملك والإجلال والرتبة التي … تراها سمت حتى حرا لحتها النسرا
هو السيد السامي هو السيد الذي … فضايله تتلى الى من على الغبرا
أجل مليك للورى عظمت به … قريش وزانت عطفها مضر الحمرا
جمال بني طه الهداة الذين هم … ذراري الهدى من حبهم للورى ذخرا
رؤوف ولكن في الوغى فيه شدة … إذا جال في الشعوى أباد العدا قهرا
هزبر وفي الآجام تخشى الأسود من … سطاه وقد حلت لهيبته القفرا
همام لذي الهيجاء كل باسل … ترقى به سمر القنا أو حش الأمرا
تعاظل باع نفسه عندما رأى … محياه بين السمر والبيض في الخضرا
وجنة ليث الطعن والخوف كم جلا … سنا وجهه لما أتى فتكا الغبرا
رعاياه في حصن وقاهم من الردى … كما لهم منه ماشكوا افقرا ٢١
به زال عنهم ما ألم به الأذا … به زاد فيهم ساحا عنهم الضرا
همت كفه حتى ترى كل وارد … إلى منهل من جوده يرتوى تبرا
وإن سجايا صوبه مثل جوده … لقد حاز فخرا ما حواه السوا طرا
له البسطة العظمى على كل ذي علا … على الأرض حاز الفضل والعدل والبشرا
أجل مليك ذو المكارم والتقى … رقي في سماء المجد ثم امتطى الزهرا
خلاصة خير الآل ذرة عقدهم … وتاج بني الزهرا وغرتها الغرا
وفخر ملوك البيت والحرم الذي … توالت به الألطاف في ملكهم تترا
فلا زال يزهوا في أمان بملكهم … إلى الحشر تحميه الهداة بنو الزهرا
على أمنه أمنا بدولة محسن … وقد زال ما تخشى الورى فيه ما ضرا
ليهنك يا ذا الفخر ما حزت من علا … وهاك مديحا نظمه قد حوى درا

يضوع شذاه إذ هدي لك مفردا — ثمين عقود ماحوت مثلها أخرا
هنيئا لها أضحى يزين جيدها — فلا بد من قول السميع سوى الشعرا
مخمسة في الحكم مسك الصلاة جا — يشرفها ختما نرجى به الأجرا

وممن مدحه بالنظم البليغ الفاخر المشتمل على جواهر المفاخر صاحبنا الإمام العالم العلامه العمدة المفيد الفهامة مفتي المسلمين ومعدن الفضل واليقين خلاصة العلما الأعلام مولانا الإمام عبد القادر الطبري الحسيني الخطيب والإمام ببلد الله الحرام فمن ذلك قوله فيه دامت معاليه مادحا له بهاذه القصيدة

لولا النواعم من خدود العين — ما احتجت في حمل الهوى لمعين
وبها الهت بحلي من خلع العذار — إذا سفرت بطرة وجبين
ولعبن بالألباب عند تمايس — بمعاطف تزري الغصون بلين
أنا ذلك الصب الذي قد ماصبا — بهنيا الصبا وإلى الغرام حنين
فيث السحائب مدمعي وهو لظا — نفسي ورعد الصاعقات أنيني
يبريني النجدي من ألم النوى — ويذيبني برد أظلنا يبريني
ويعلني الوجد أن أعذب مورد — ويعلني السلوان عنه سلوني
لا يعذل العشاق الامثلة — هيهات ذلك فهو بئس قرين
ما مر لي في العشق إلا ما حلا — لمتراد كل مولة وحزين
شرع الهوى فرضي وحسن تهتكي — نفلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين أبو الحسين أخو التقى — من ليس يرضى في العلا بالدون
عالي الجناب إذا انتمى وإذا انتما — سهل الحجاب بالغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب أعاديه — لو أنهم حلوا أقاصي الصين
من عزمه ساح الحديد وسال إذ — سلت فحاكي السيح من سيحون
يروي الأسنة والشواذب من دم — الأعدا ولا يرضى لها بمعين

ويرى المنى تنزع النفوس بنابها — من كل غل في الصدور دفين
مذ ساعدته على مرامي ظلته — طبق القضا في شأن كل ظنين
وأمنه بالأمر قبل وقوعه — وخطوره في عالم التكوين
يرضيك إن هز القنا بشماله — وإذا انتضى سيف الغنا بيمين
فيريك لمع البرق في ظلم الحشا — سيل العقيق وموهق الزرجون
تملت به عملا روش رماحه — فبدت معددة بمقطع وتبين
وأضحت فأنهلها الطيور وخطبت — أشلاء كل مجندل وطعين
وبها حما أم القرى مجمع القرا — متسفلا في الارتقا بمتين
من ذا يقاومه إذا اشتد الوغى — إلا الفتى يرجو البقاء منون
هاذا التقي الطاهر الذيل الذي — يسموا بعرض في الأنام مصون
مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل — وكاشف الخطب الجليل في الحين
حكت السحائب لغة فبكت على — ما فاته من سحو بهتون
قسما به لم يحكه في جوده — إلا الذي أضحت طي يمين
نهموا هم بيت النبوة والحجى — والبر أرباب التقى والدين
أضمنهم لم تلق إلا محسنا — من محسن من محسن لضنين
واعقد يمينك إنه من عقدهم — عين القلادة تم فصلت بثمين
من رام عزا فلينخ برحابه — أملا فيذهب عنه ذل الهون
ما سام مرعى خصبه متضايل — إلا تبدل غثه بسمين
يا ابن النبي إليكها نونية — بالكاف قدرها القضا والنون
خذها فإنها الحسن الجميل وقولها — كن كيف شيت بغاية التمكين
وأتتك كالطاووس تنهوا عزة — مذ دبجت بغلائل التكوين
فالطرس منها أخضر والسطر فيه — أنشر ديستد بيض جفون
أثنت عليك ببعض حقك فاغتفر — تقصيرها في المدح لا التحسين

لا زلت في أوج السعادة راقيا ٢٧ بدوام عز في الفخار مكين

هاذا ولي فيه جملة من النظم البديع الذي أنشي بحسن صناعته البديع وكذلك مدحه فحول العلما بالبلد الحرام وقصد جنابه العالي بجملة من بليغ النظام ولو حاولت جمع ذلك لكان مجلدات عديدة ولافتقرت في تحصيله مدة مديدة ولكن في هاذا القدر الذي أوردناه كفاية لمن تأمله وغنية لمن طالعه بالإنصاف وحصله وقد آن لنا أن نشرع في المقصود من الكتاب وندخل في عد مناقب الآل على ترتيب الأبواب سائلين من الله تعالى أن يلهمنا الصواب ويجزل لنا الثواب انه كريم جواد وهاب وهو حسبنا وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

الباب الأول في مناقب اهل البيت والعترة الطيبة الطاهرة رضي الله عنهم على سبيل الاجمال والعموم

عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله تعالى حبل من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن زيد ابن ارقم ايضا رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فإنما انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فخذوا به وحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله

عز وجل في أهل بيتي يرددها ثلاثا أخرجه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير اخبرني انهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما اخرجه احمد ابن حنبل في مسنده والطبراني في الأوسط وابو يعلى وغيرهم وسنده لا باس به واخرج الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخضر في معالم العترة النبويه ورفعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع وزاد ومثله يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومثلهم أي اهل بيته كمثل باب حطه من دخله غفرت له الذنوب وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها انه صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه الطريق الأولى عن الاعمش رضي الله عنه عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي الطفيل عامر ابن واثله عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه ولفظه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات فقممت ثم قام تحتها فقال كأني قد دعيت فأجبت إني تارك أو قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي وانا مولى كل مؤمن الطريقة الثانيه عن سلمة بن كهيل عن ابيه عن أبي الطفيل عن زيد ابن أرقم أيضا رضي الله عنه

ولفظه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينه عند
سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم
راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد
الله عز وجل واثنى عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء الله ان يقول
ثم قال ايها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما
وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي الطريقة الثالثة عن أبي
الضحى بن مسلم بن صبيح عن زيد ابن ارقم أيضا رضي الله عنه وإني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وكذا أخرجه الحاكم أيضا والطبراني في الكبير من طريق
يحيى ابن جعدة عن زيد ابن ارقم وفيها وصف ذلك اليوم بانه ما
أتى علينا يوم كان أشد حرا منه واخرجه الطبراني ايضا عن حكيم
ابن جبير عن ابي الطفيل عن زيد ابن ارقم وفيه من الزيادة عقب
قوله لهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت ربي ذلك لهما فلا
تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم أعلم منكم **وعن جابر ابن عبد الله** رضي الله عنهما قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه على ناقته القصوى يخطب
فسمعته يقول يا ايها الناس إني قد تركت ما أن أخذتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي أهل بيتي أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب
واخرجه ابو العباس بن عقدة في الموالاة عن جابر رضي
الله عنه ولفظه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع فلما رجع مر بشجرات نحو الجحفة فقم ما تحتهن ثم خطب
الناس

الناس فقال ايها الناس فاني لا أرى الا موشكا أن أدعى فأجيب
رسول ربي وأنتم مسئولون فما انتم قائلون قالوا نشهد إنك
قد بلغت ونصحت وأديت قال إني لكم فرط وانتم واردون علي
الحوض واني مخلف فيكم الثقلين إلى أخرما تقدم **وروى الحافظ** الحافظ
جمال الدين محمد ابن يوسف الزرندي في كتابه نظم درر الزرندي
السمطين عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال إني فرطكم على الحوض
وانكم تبعي وانكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن
ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما
الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله ٢٧
وطرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر عترتي فمن استقبل قبلتي
وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا
تقصروا عنهم واني سألت لهم اللطيف الخبير ان يردوا علي الحوض
كهاتين أو كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما لي ناصر وخاذلهما
لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو قال الحافظ جمال
الدين المذكور وورد عن عبد الله ابن زيد عن ابيه رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسأ له في أجله وأن
يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم
يخلفني فيهم بتر عمره وفي رواية تبك عمره وورد علي الحوض
يوم القيامة مسود وجهه **واخرج السيد ابو الحسن**
يحيى بن الحسن في كتابه أخبار المدينه عن محمد ابن عبد الرحمن
بن جالا وكان في رهط جابر ابن عبد الله حديث أخذ كا صلى الله

عليه وسلم بيد علي والفضل ابن عباس رضي الله عنهم في مرض
وفاته وقام صلى الله عليه وسلم قال فخرج علينا يتهادى عليهما
حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد أيها الناس ماذا تستنكرون من موت نبيكم الم ينع
إليكم نفسه وينع إليكم أنفسكم أم هل خلد أحد ممن بعث
قبلي فيمن بعثوا إليه فاخلد فيكم الا إني لاحق بربي وقد تركت
فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين اظهركم تقرؤونه
صباحا ومساء فيه ما تاتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا وكونوا إخوانا كما امركم الله الا ثم أوصيكم
بعترتي اهل بيتي ثم أوصيكم بهاذا الحي من الانصار الى أخر
الحديث وهو طويل وعن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب
الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي
وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض اخرجه أحمد في مسنده
واخرجه عبد ابن حميد بسند جيد ولفظه إني تارك فيكم ما أن
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض واخرجه الطبراني في الكبير ولفظه إني تارك
فيكم خليفتين كتاب الله تعالى واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وعن ضمرة الأسلمي رضي الله عنه قال لما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أمر بشجرات بوادي
خم فقمن وهجر رسول الله فخطب الناس فقال اما بعد أيها الناس
فاني مقبوض أوشك أن أدعى فاجيب فما انتم قائلون قالوا
نشهد

نشهد انك قد بلغت ونصحت وأديت قال إني تارك فيكم ما
أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
أخرجه ابن عقدة في الموالاة **وعن سيدنا علي ابن ابي**
طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه
بيده وسببه بايديكم واهل بيتي أخرجه ابو اسحاق ابن ٢٥
راهويه في مسنده من طريق كثير ابن زيد عن محمد ابن علي ابن
أبي طالب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم وكذا رواه الدولا بى
في العترة الطاهرة عن عبد الله ابن موسى عن ابيه عبد الله عن
ابيه عن جده عن علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني مخلف فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم
وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ورواه البزار
ولفظه إني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي أهل بيتي وإنكم لن تضلوا بعدهما وانه لن تقوم الساعة
حتى يبتغى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يبتغى
الضالة فلا توجد **وعن ابي ذر الغفاري** رضي الله عنه إنه أخذ
بحلقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله صلى الله صلى الله
عليه وسلم يقول إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
أخرجه ابن عقدة واشار اليه الترمذي في جامعه **وعن ابي**
رافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال لما

غدير خم

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غدير خم مصدره من حجة
الوداع قام خطيبا بالناس بالهاجرة فقال أيها الناس إني تركت
فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الثقل الأكبر
فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله ان تمسكتم
به فلن تضلوا ولن تذلوا أبدا وأما الثقل الأصغر فعترتي أهل
بيتي إن الله هو الخبير أنبأني إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعا فيه من الآنية عدد الكواكب
والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيته وأهل بيتي أخرجه
ابن عقدة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله
ونسبي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض أخرجه البزار في مسنده وعن
أم هاني رضي الله عنها قالت رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حجته حتى إذا كان بغدير خم أمر بدوحات فقممن
ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال أما بعد أيها الناس إني أوشك أن
أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده أبدا كتاب الله
طرف بيد الله وطرف بأيديكم وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض أخرجه ابن عقدة وعن عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بعترتي
خيرا وإن موعدهم الحوض أخرجه الديلمي وعن أبي سعيد الخدري
رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله عز وجل
ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ الله دنياه وآخرته قلت ما هن قال حرمة الإسلام وحرمتي
وحرمة

وحرمة رحمي أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو الشيخ في الثواب
وروى الشيخ جمال الدين الزرندي في كتابه درر السمطين عن
إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال جلست إلى الأصبغ بن نباتة قال
ألا أقرئك ما أملاه علي علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه فأخرج
صحيفة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به
٢٦ محمد صلى الله عليه وسلم أهل بيته وأمته فأوصى أهل بيته بتقوى
الله ولزوم طاعته وأوصى أمته بلزوم أهل بيته وأهل بيته يأخذون
بحجزة نبيهم صلى الله عليه وسلم وإن شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم
القيامة وأنهم لن يدخلوكم باب ضلال ولن يخرجوكم من باب هدى
وعن عبد العزيز بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تمسك
بنا اتخذ إلى الله سبيلا أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة وعن
عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل
خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن
أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون أخرجه الملا
في سيرته وعن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النجوم أمان لأهل السما وأهل بيتي أمان لأمتي أخرجه أبو عمرو
الغفاري ومسدد وابن أبي شيبة وأبو يعلى في مسانيدهم والطبراني وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من
الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب

إبليس أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد وعن سيدنا علي كرم
الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم
أمان لأهل السما وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي
ذهب أهل الأرض أخرجه أحمد ابن حنبل في المناقب وعن أنس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أهل بيت لا يقاس
بنا أحد أخرجه الملا وعن عبد العزيز بإسناده أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا أخرجه
أبو سعيد الملا وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يا أيها
الناس ارقبوا محمدا في أهل بيته أخرجه البخاري وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني
في أهل بيتي أخرجه الطبراني في الأوسط وفي صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه قال والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من قرابتي وهذا
قاله أبو بكر في جملة اعتذاره لسيدنا علي رضي الله عنهما لما دخل
علي علي كرم الله وجهه بين يدي مبايعة علي رضي الله عنه له أخرجه
الدارقطني في كتابه الذي أفرده لمقول الصحابة في القرابة وقول
القرابة في الصحابة وفي بعض طرقه أما بعد فوالله لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب إلي من قرابتي وفي رواية له والله لأن
أصلكم أحب إلي من أن أصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولعظيم حقه الذي جعله الله له على كل مسلم وعن
عبد العزيز الأخضر بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا ومن
أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار أخرجه أبو سعيد الملا
في سيرته

في سيرته وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي
لحوائجهم والساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
أخرجه علي ابن موسى رضي الله عنه و[illegible] وعن الربيع ابن
المنذر عن أبيه قال كان الحسين ابن علي رضي الله عنهما يقول من
دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله
وفي رواية بوأه الله الجنة أخرجه أحمد في المناقب وعن زين
العابدين بن علي ابن الحسين ابن علي رضي الله عنهم عن أبيه رضي
الله عنه أنه قال من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو أنه في الديلم وعن
عبيد الله ابن حسين ابن علي ابن الحسين ابن علي رضي الله عنهم
عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال من
والانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم والى ومن عادانا فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم عادا أخرجهما الجعابي وقال الحافظ جمال الدين
الزرندي قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت الحسن ابن علي
رضي الله عنهما يقول من أحبنا لله نفعه الله تعالى بحبنا ومن أحبنا
لغير الله فإن الله يقضي في الأمور ما شاء ألا إن حبنا أهل البيت يساقط
الذنوب كما يساقط الريح الورق عن الشجر وروي عن الحسين
ابن علي رضي الله عنهما أنه قال من أحبنا لله أسكنه الله في ظل
ظليل يوم لا ظل إلا ظله ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافاه الله عنا بالجنة
ومن أحبنا لغرض من دنيانا آتاه الله رزقا من حيث لا يحتسب وعن
أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عن أبيه عن جده رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتوسل إلي وأن
يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل

السرور عليهم أخرجه الديلمي في الفردوس وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا اهل بيتي لحبي أخرجه
الترمذي وقال حسن غريب واخرجه البيهقي في شعب الإيمان
والحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد وعن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى الأنصاري عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون أحب إليه من
أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته أخرجه البيهقي في شعب
الإيمان وأبو الشيخ في المستند الثواب والديلمي في مسنده وعن
علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أدبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة
القران فإن حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه
أخرجه الديلمي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا إعتكف بين الركن والمقام فصلى
وصام ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار
أخرجه السري والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض
أهل البيت فهو منافق اخرجه احمد ابن حنبل في المناقب وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبنا
اهل البيت إلا مومن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي أخرجه الملا
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد
الا ادخله الله النار اخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه

ابن حبان في صحيحه وأخرج الديلمي في مسنده عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
ابغضنا فهو منافق واخرج احمد في المناقب ولفظه من ابغض
اهل البيت فهو منافق وقال علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم من أمتي
كهاتين السبابتين اخرجه الملا ويشهد له قوله صلى الله عليه
وسلم يحشر المومن مع من أحب وعنه كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من إصطنع إلى أحد من أهل بيتي يدا
كافأته عنها يوم القيامة اخرجه الجعابي في الطالبين واخرج
٢٨ الطبراني في الاوسط من حديث أبان بن عثمان رضي الله عنه قال
سمعت عثمان ابن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يدا ولم يكافه عليها
في الدنيا فعلي مكافاته غدا إذا لقيني وعن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع الى أحد
من اهل بيتي معروفا فعجز عن مكافاته في الدنيا فانا المكافي له يوم
القيامة أخرجه ابو سعيد ونقل القرطبي في تفسير قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من أهل بيته النار
واخرج الفقيه أبو الحسن المغازلي في المناقب عن الشعبي عن
أبي الزناد عن زيد ابن علي رضي الله عنهما انه قال رضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل اهل بيته الجنة وعن عمران
ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت
ربي أن لا يدخل النار احدا من أهل بيتي فاعطاني ذلك اخرجه

ابو سعيد الملا في سيرته وعن علي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك
فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي قال ففعل وهو فاعل قال
قلت ما فعل قال فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الا إن عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي وان كرشي
الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم اخرجه الترمذي
في جامعه وقال انه حديث حسن وذكر العسكري في الامثال عن
عمرو ابن قيس عن عطيه عن ابي سعيد رضي الله عنه بلفظ الا إن
عيبتي وكرشي أهل بيتي والأنصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم وكذا اخرجه الديلمي عن عمرو عن ابي سعيد رضي
الله عنه بلفظ اهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي إلى آخره وعن
علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن أحبني من امتي اخرجه الطبراني
في الاوايل وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم
الأقرب فالأقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل
اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل
أخرجه الطبراني والدارقطني وصاحب كتاب الفردوس وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق اخرجه الملا في سيرته والطبراني وابو نعيم
والبزار وغيرهم واخرج ابو الحسن المغازلي في المناقب من طريق

بشر ابن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول
سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك وعن
ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق
اخرجه البزار وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تعلق بها فاز ومن تأخر عنها زج في النار اخرجه ابن
السري وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول
٢٩ الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة بني إسرائيل
اخرجه الحاكم واخرج ابو يعلى عن أبي الطفيل عن أبي ذر رضي
الله عنه ولفظه إن مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل
باب حطه واخرج ابو الحسن المغازلي عنه وزاد فيه ومن قاتلنا
آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في
بني إسرائيل من دخله غفر له رواه الطبراني في الاوسط والصغير
وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا اهل البيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي أثرة وشدة وتطريدا في البلاد
حتى يأتي قوم من هاهنا واشار بيده نحو المشرق واصحاب

رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثا فيقاتلون
وينصرون فيعطون ما شاؤا فلا يقبلونه حتى يدفعونها الى رجل
من اهل بيتي فيملأها عدلا كما مليت ظلما وجورا فمن أدرك ذلك
فليأتهم ولو حبوا ولو على الثلج اخرجه ابو حاتم وابن حبان وابن
السري بتغيير بعض لفظه وعن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من
أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد اخرجه ابن السري وروى الحافظ جمال الدين
الزرندي في درره عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي فقال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وما علامة حب أهل بيتك قال حب
هذا وضرب بيده على علي رضي الله عنه وعن ابي ليلى عن الحسين
ابن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزموا
مودتنا اهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا اخرجه
الطبراني في الاوسط وسنده ضعيف وفي الشفا بحقوق المصطفى
صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال معرفة ال محمد براءة من النار وحب ال محمد جواز على الصراط
والولاية لآل محمد صلى الله عليه وسلم أمان من العذاب ثم نقل بعض العلما
انه قال معرفتهم يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم هي معرفة مكانتهم من
النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرف ذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم
بسببه وعن ابي نافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه
وسلم عن سيدنا علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو
لإحدى ثلاث اما منافق واما زنية واما حملت به امه لغير طهر
اخرجه ابو الشيخ في الثواب وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي
او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم اخرجه الامام علي ابن موسى الرضا
رضي الله عنه وعن امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب
ملائكته على من اهرق دم نبي أو آذاه في عترته اخرجه الامام
علي ابن موسى الرضا واخرج الفقيه ابو الحسن المغازلي من
طريق موسى ابن القاسم عن علي ابن جعفر قال سالت الحسن رضي الله
عنه عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمه
والشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور منها إمام بعد
إمام يهدي الله لنوره من يشا قال يهدي لولايتنا من يشا واخرج
الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
عن جعفر ابن محمد رضي الله عنهما قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخرج ابو الحسن المغازلي عن ابي جعفر
هو الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله قال والله نحن الناس وجاء عن ثابت البناني وأبي
جعفر الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى قال الاهتدا هو الى ولاية أهل بيته صلى الله
عليه وسلم ونقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال في قوله تعالى سلام على آل يس سلام على آل محمد صلى الله
عليه وسلم وعن سيدنا علي رضي الله عنه قال نزلت فينا آل حم
آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسألكم عليه أجرا
إلا المودة في القربى رواه الشيخ ابو حيان والواحدي وعن أبي
الطفيل رضي الله عنه قال خطبنا الحسن ابن علي رضي الله
عنهما فحمد الله واثنى عليه ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلا واتبعت ملة
آباءي إبراهيم واسحاق ويعقوب ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير
انا ابن النبي انا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن
الذي ارسله الله رحمة للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من أهل البيت الذين افترض عز وجل
مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم
عليه أجرا الا المودة في القربى رواه البزار والطبراني في الاوسط والكبير
وبعض طرقه حسان وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب
حديث من كنت مولاه فعلي مولاه الآتي قال الامام الواحدي هذه
الولاية التي اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيامة
أي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يعرف الخلق انه لم يسالهم على تبليغ الرسالة أجرا الا المودة في القربى
والمعنا إنهم يسألون هل والوهم حق الموالات كما أوصاهم النبي صلى الله
عليه وسلم أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى
وروى الحافظ جمال الدين الزرندي المذكور عن ابي الطفيل وجعفر وابن حبان
قالا لما قتل علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قام الحسن ابن علي رضي الله
عنهما

عنهما خطيبا فذكر نحو ما تقدم ثم قال أنا من اهل البيت الذي كان
جبريل عليه السلام ينزل فينا ويصعد من عندنا وانا من اهل البيت
الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيهم قل لا أسألكم
عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وكذا رواه ابن بشر
الدولابي عن الحسن ابن زيد بن الحسن ابن علي رضوان الله تعالى
عليهم وعن أبيه ان الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال في خطبته
انا من اهل بيت الى آخر ما تقدم أيضا وروى السدي عن ابي الديلم
قال لما جيء بعلي ابن الحسين رضي الله عنهما بعد قتل أبيه إلى الشام
قال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم
وقطع قرن الفتنة فقال له علي ابن الحسين رضي الله عنهما أقرأت
القران قال نعم قال أقرات آل حم قال قرات القران ولم اقرا آل حم
قال ما قرات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال وانكم
انتم هم قال نعم اخرجه الطبراني في تفسيره واخرج ايضا من
طريق ابي إسحاق السبيعي قال سالت عمرو بن سعيد رحمهم الله
تعالى عن قوله تعالى قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى
فقال لاقربى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
علينا مودتهم قال علي وفاطمة وأبناهما أخرجه في المناقب والطبراني
في الكبير وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي
والواحدي في الوسيط ويشهد له بما تقدم ما أخرجه الثعلبي في

تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة
لآل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام ووجه الاجتهاد إن
هاذه الآية في أثر قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى فتفسيرا الثانية بذلك يفهم منه إن الأولى كذلك لأجل
التناسب بل هو مقتضى ما جزم به الثعلبي والبغوي نقله عن ابن
عباس في تفسيره قوله تعالى بأثر ذلك أم يقولون افترى على الله
كذبا إلى قوله يقبل التوبة فقالا قال ابن عباس رضي الله عنهما لما
نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الآية قال قوم في نفوسهم
ما يريد إلا أن يحثنا على أقاربه من بعده فأخبر جبريل عليه السلام النبي
صلى الله عليه وسلم إنهم اتهموه فأنزل الله تعالى أم يقولون افترى على
الله كذبا الآية فقال القوم يا رسول الله نشهد أنك صادق فنزلت
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وهاذا التناسب هو الذي حمل
السدي على أن قال في قوله تعالى إن الله غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم
نقله القرطبي وغيره وكل هاذا جار على ما تقدم من التفسير في قوله
تعالى إلا المودة في القربى أي قربى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أهل
بيته وهاذا القول هو المشهور في تفسير هاذه الآية المنقول عن كثير من
المفسرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما في بعض الروايات الصحيحة
عنه وفي الآية قول ثان في تفسير المراد منها وهو ما في تفسير البخاري في
من صحيحه عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن
قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فقال سعيد
بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عباس عجلت في
التفسير

التفسير إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان
له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وكذا
رواه ابن حبان في صحيحه وكذا الإسماعيلي عنه أيضا فقال لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى أي إلا أن تصلوا قرابتي وروى
الترمذي عنه فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وأخرجه سعيد
ابن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته من طريق الشعبي قال أكثروا
علينا في هاذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس رضي الله عنه نسأله فكتب
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب من قريش لم يكن
حي من أحيائهم إلا ولده فقال الله تعالى قل لا أسألكم على ما أدعوكم إليه
أجرا إلا المودة تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوا في ذلك وروى الطبراني
عنه أيضا قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش
فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال يا قوم إن أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا
قرابتي فيكم ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم وروى
الطبراني أيضا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيها
قال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسألكم عليه أجرا إلا أن
تودوني في نفسي لقرابتي فيكم وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم وروى
أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا فيها قال إلا أن تمنعوني
وتكفوا عني لقرابتي منكم وأخرج المخلص الذهبي عن عكرمة قال إلا أن
تحفظوني في قرابتي وأخرج ابن سعد عن عكرمة أيضا قال بطن من قريش
إلا وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فقال إن لم
تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي وعن عكرمة أيضا قال كانت
قريش تصل الأرحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الله خالفوه وقاطعوه فأمرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم وروى
ابن سعد في طبقاته وسعيد ابن منصور في سننه عن مالك الغفاري قال

لم يكن بطن من قريش إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة
فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
إلا المودة في القربى منكم فتحفظوني لقرابتي وتودوني وبهاذا قال
قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم وفي الآية قول
ثالث في تفسيرها ذهب إليه الحسن البصري وبعض أئمة السلف رضي
الله عنهم وهو أن معنى قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في
القربى إلا التودد إلى الله تعالى والتقرب إليه بطاعته لحديث أخرجه
النحاس وابن البختري من طريق عبد الله ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا أسألكم على ما آتيتكم به من البينات والهدى أجرا إلا أن تودوا الله
وتتقربوا إليه بطاعته والحاصل أن تأويل السلف رضي الله عنهم للآية
الشريفة على ثلاثة أوجه أو أقوال الأول مودة أقاربه صلى الله
عليه وسلم والثاني مودة النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وكف الأذى
عنه لقرابته منهم ورحمه الثالث التودد إلى الله سبحانه وتعالى والتقرب
إليه بالتقوى والعمل الصالح والقول الأول هو أصح الأقوال وأشهرها
بل قال علامة الحجاز السيد علي السمهودي المدني في جواهر العقدين في فضل
الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي إنه لا تضاد بين القول الأول
والقولين الآخرين وجمع بين الأقوال وردها إلى القول الأول فقال
في رد القول الثاني إلى الأول إن قوله إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وقوله أن تصلوا قرابتي وقوله تودوني بقرابتي فيكم إلا
إلى غير ذلك من العبارات السابقة شاملا لحثهم على أن يصلوا
قربى النبي صلى الله عليه وسلم ويودوهم ويحفظوهم من أجله لأنه من
جملة صلته وحفظه ووده صلى الله عليه وسلم قال وإنما رد ابن عباس
رضي

أخرجه أحمد ابن حنبل في المسند وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال ما رمدت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني أخرجه
أحمد ابن حنبل وعنه رضي الله عنه وكرم وجهه قال ما رمدت
عيناي منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهي وتفل
في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية وعن عبد الرحمن ابن أبي
ليلى رضي الله عنه قال كان أبي يسمر مع علي كرم الله وجهه
وكان علي يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء
فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث إلي وأنا أرمد العين قال فتفل في عيني وقال اللهم أذهب
عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ أخرجه
أحمد ابن حنبل وعن عمرو ابن حبشي رضي الله عنه قال خطب
بنا الحسن ابن علي رضي الله عنهما حين قتل علي كرم الله وجهه
فقال لقد فارقكم رجل بالأمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه ما ترك من صفراء
ولا بيضاء إلا سبعماية درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله
أخرجه أحمد ابن حنبل وعن سيدنا الحسن ابن علي رضي الله
عنهما أنه قال حين قتل علي كرم الله وجهه لقد فارقكم رجل
ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعثه بالسرية وجبريل عن يمينه وميكائيل
عن شماله لا ينصرف حتى يفتح الله عليه أخرجه أحمد ابن حنبل
وأخرجه أبو حاتم وكم يقل بعلم وعن أبي جعفر محمد ابن علي رضي
الله عنه قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان
ألا إن لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أخرجه الحسن
ابن عرفة العبدي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان

على أخذ راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقال الحكم يوم بدر
والشاهد كلها أخرجه أحمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم
الله وجهه قال كسرت يدي يوم أحد فسقط اللوا منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوه في يده اليسرى فإنه
صاحب لوائي في الدنيا والآخرة اخرجه ابن الخضيري وعن
مالك ابن دينار رضي الله عنه قال سالت سعيد ابن جبير
واخوانه من القرا من كان حامل راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا كان حاملها علي رضي الله عنه واخرجه احمد
في المناقب وعن محدوج الذهلي رضي الله عنه إن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم
القيامة انا فاقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضرا
من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقو
مون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل
الجنة ألا وإني أخبرك يا علي إن امتي اول الأمم يحاسبون
يوم القيامة ثم ابشر ان اول من يدعى بك لقرابتك مني
ومنزلتك عندي فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد تسير
به بين السماطين ادم وجميع خلق الله يستظلون تحت ظل
لوائي يوم القيامة فتسير باللواء الحسن عن يمينك والحسين
عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى
حلة من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش نعم الأب أبوك
إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت
وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت اخرجه احد في المناقب
وعن سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم
الحديبية

الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهل ابن عمرو
وأناس من رؤساء المشركين فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إليك ناس من ابنائنا واخواننا وأقاربنا وليس بهم فقه في
الدين نستفهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش
لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين ٣٤
من قد امتحن الله قلبه للإيمان قالوا من هو يا رسول الله وقال
ابو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال هو خاصف
النعل وكان صلى الله عليه وسلم اعطى عليا نعله يخصفها ثم التفت
علي إلى من عنده وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الترمذي وقال حسن
صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منكم من يقاتل على تاويل القران
كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا يا رسول الله قال لا قال
عمر انا يا رسول الله قال لا ولكن خاصف نعلي وكان اعطى عليا
نعله يخصفها أخرجه أبو حاتم وعن عامر ابي ليلي ابن أبي ضمرة
وحذيفة ابن أسيد رضي الله عنهما قالا لما صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها اقبل حتى إذا كان
بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحا متقاربات لا تنزلوا تحتهن حتى
إذا نزل القوم واخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن يقم
ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم حتى إذا نودي للصلاة غدا
إليهن فصلى تحتهن ثم انصرف الى الناس وذلك يوم غدير خم
وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف وفي بعض الروايات انه كان
يوم شديد الحر وكان ثامن عشر ذي الحجة واقبل عليهم فقال ايها

الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي إلا نصف عمر
الذي يليه من قبله وإني لأظن أن أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم
مسئولون هل بلغت فما انتم قايلون قالوا نقول قد بلغت وجاهدت
ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا إله إلا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق والبعث بعد الموت
حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس الا تسمعون
ألا فإن الله مولاي وانا أولى بكم من انفسكم الا من كنت مولاه فهذا
مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال
اللهم وال من والاه وعادي من عاداه ثم قال أيها الناس انا فرطكم
وانكم واردون علي الحوض أعرض ما بين بصرى وصنعا فيه عدد
نجوم السماء قدحان من فضة الا واني سائلكم حين تردون علي عن
الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال
الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم
فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا الا وعترتي فإني قد نبأني اللطيف
الخبير ان لا يفترقا حتى يلقياني وسالت الله ربي لهم ذلك فاعطاني
فلا تسبوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم اخرجه ابن عقدة
في الموالاة من طريق ابو عقدة واورده ابو موسى في الصحابة وقال
انه غريب والحافظ ابو الفتوح العجلي في فضايل الخلفا وعن حذيفة
ابن أسيد الغفاري وزيد ابن أرقم رضي الله عنهما قالا لما صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات
بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن من يقم ما
تحتهن من الشوك وعمد إليهن وصلى تحتهن ثم قام فقال يا ايها
الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي
يليه من قبله واني لأظن ان يوشك إني أدعى فأجيب واني مسئول
وانكم مسئولون فماذا انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت
ونصحت

ونصحت فجزاك الله خيرا فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان جنته وناره حق وان الموت حق وان
البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها
الناس إن الله مولاي وانا مولا المومنين وانا أولى بهم من أنفسهم ٣٥
فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ثم قال ايها الناس إني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض
أعرض مما بين بصرى إلى صنعا فيه عدد النجوم قدحان من فضه
واني سايلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد
الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل
بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
اخرجه الطبراني في الكبير والضيا في المختارة من طريق سلمة
بن كهيل عن أبي الطفيل وهما من رجال الصحيح عنه بالشك في صحابيه
هل هو حذيفة ابن أسيد او زيد ابن أرقم واخرجه ابو نعيم في الحليه
وغيره من حديث زيد ابن الحسن الانماطي وقد حسنه الترمذي
وضعفه غيره عن معروف ابن خربوذ عن الطفيل وهما من رجال
الصحيح عن حذيفة وحده من غير شك به وعن البرا ابن عازب
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ونزلنا
بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر فقال الستم تعلمون
إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال فاخذ بيد علي وقال
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ووال من والاه وعاد من عاداه
فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وأمسيت

مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ أَخْرَجَهُ احمد في مُسْنَدِهِ وفي روايــة
عقب قوله عَادِ مَن عَادَاهُ وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ أَخْرَجَ هَاذِهِ الرواية
البَزَّارُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عن فِطْرِ ابن خليفة وهو ثقة وعن ام
سلمة رضي الله عنها قالت أَخَذَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غدير خم بيد عليّ رضي الله عنه حتى رأينا بياض إبطه فقال
من كنت مولاه فعليٌّ مولاه الحديث وفيه ثم قال يا أيها الناس
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى
يردا عليَّ الحوض أخرجه ابن عقدة وأخرجه محمد ابن جعفر الرازي
عنها بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه قال أيها الناس يوشك
أن أقبض قبضًا سريعًا فينطلق وقد قدمت القول معذرة
إليكم الا إني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي
ثم اخذ بيد علي فقال هاذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا
يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فأسألهما عن ما خلفت فيهما اخرجه
الدارقطني وأخرج ايضا عن سالم ابن ابي جعد قال قيل لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه إنك تصنع بعلي شيا لا تصنعه بأحد من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي وعن سعيد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما قالا
أمسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه وأخرج الدارقطني
في الفضايل عن معقل ابن يسار رضي الله عنه قال سمعت ابابكر
رضي الله عنه يقول علي ابن ابي طالب عترة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي الذين حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم
والاخذ بهداهم فإنهم نجوم الهدي من اقتدى بهم اهتدى وخصه

أبوبكر

أبوبكر بذلك رضي الله عنه لأنه الإمام في هاذا الشان وباب
مدينة العلم والعرفان فهو امام الأيمة وعالم الأمة وكأنه
أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وسلم له من بينهم يوم غدير
خم بما سبق وهاذا حديث صحيح لا مرية فيه ولا شك ينافيه
وروي عن الجم الغفير من الصحابة وشاع واشتهر وناهيك +
بمجمع حجة الوداع قال شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين
أحمد ابن محمد العسقلاني رحمه الله تعالى حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه اخرجه الترمذي والنسايي وهو كثير الطرق جدا وقد
إستوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح
وحسان ونجد لتحلي ذلك ما روى أبو الطفيل رضي الله عنه إن عليا
رضي الله عنه وكرم وجهه جمع الناس وهو خليفة في الرحبة موضع
بالعراق ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال أنشدكم الله من شهد
يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبيت أو بلغني الا رجل
سمعت أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة
ابن ثابت وسهل ابن سعد وعدي ابن حاتم وعقبة ابن عامر وابوا
أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وابوا شريح الخزاعي وابو
قدامة الانصاري وابو ليلى وابوا الهيثم ابن التيهان ورجال من
قريش فقال علي كرم الله وجهه ورضي عنه وعنهم هاتوا ما سمعتم
فقالوا نشهد إنا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر بشجرات فشذبن والقي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة فخرجنا
وصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما انتم
قايلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال
أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسيول وانتم مسيولون ثم قال

ألا إن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هاذا أو شهركم هاذا
أوصيكم بالنساء أوصيكم بالجار أوصيكم بالمماليك أوصيكم بالعدل والإحسان
ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين عترتي واهل بيتي فإنهما
لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض نبأني اللطيف الخبير وذكر الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال علي صدقتم
وانا على ذلك من الشاهدين اخرجه ابن عقدة من طريق محمد ابن كثير
عن قطن وابو الجارود وكلاهما عن ابي الطفيل وعن زيد ابن ارقم
رضي الله عنه قال إستنشد علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
الناس فقال أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام ستة عشر رجلا فشهدوا وعن زياد ابن ابي زياد قال سمعت
علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ينشد الناس فقال أنشد الله
رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال
قال فقاموا إثنا عشر بدريا فشهدوا وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي كرم الله
وجهه أقض بينهما يا ابا الحسن فقضى علي رضي الله عنه بينهما
فقال أحدهما للآخر كالمستهزئ هاذا يقضي بيننا فوثب إليه عمر
وأخذ بتلبيبه وقال ويحك تدري من هاذا هو هاذا مولاي ومولا
كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن اخرجه ابن السمان
في كتاب الموافقة وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عليا مني وانا منه وهو ولي
كل مومن بعدي اخرجه أحمد وابو حاتم والترمذي وقال
حسن غريب وعن بريدة رضي الله عنه انه كان يبغض عليا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبغض عليا قال نعم قال لا وإن

كنت

كنت تحبه فازدد له حبا قال فما كان أحد من الناس يبغضه بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام لم يكن احد
أحب إليَّ من علي وفي رواية علي مني وانا من علي وهو وليكم بعدي
خرجهما احمد ابن حنبل وعن ابي رافع رضي الله عنه قال لما
قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد فقال له جبريل يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم إن هاذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم إنه مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما يا رسول الله
أخرجه احمد في المناقب وروى الثعلبي في تفسيره أن سفيان ابن
عيينة رحمه الله سئل عن قوله عز وجل سأل سايل بعذاب واقع
فيمن نزلت فقال للسايل سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك
حدثني أبي عن جعفر ابن محمد عن آبائه رضي الله عنهما إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك
وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهري فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناقته فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها وقال يا محمد
أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا إله الا الله وانك رسول الله صلى الله
عليك وسلم فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك
وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهاذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهاذا شيء منك
أو من الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا إله الا هو
ان هاذا من الله عز وجل قال فولى الحارث ابن النعمان وهو يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول حقا فأمطر علينا حجارة من السماء
أو ايتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط
على هامته حتى خرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سايل

بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وقفوهم إنهم مسئولون أي عن ولاية علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق غدير خم والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي وذكر الواحدي وغيره أنه نزل فيه كرم الله وجهه قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي ابن أبي طالب كان معه أربعة دراهم فأنفق في الليل درهما وفي النهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا قال إن أستوجب على الله ما وعدني فقال الآن لك ذلك فنزلت الآية ذكره المحب الطبري وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال نزلت في علي ابن أبي طالب وعقبة ابن أبي معيط لأمر جرى بينهما أخرجه الحافظ السلفي ونقل المحب الطبري عن الواحدي في قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام قال نزلت في سيدنا علي وحمزة رضي الله عنهما وكان أبو لهب ممن قسى قلبه وكذلك نقل عن مجاهد في قوله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه الآية قال نزلت في علي وحمزة رضي الله عنهما وكان الممتع أبا جهل وعن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته أخرجه الحافظ السلفي وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه إنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط يوم بدر هاذان خصمان اختصموا في ربهم إلى

قوله

قوله الحميد نزلت في علي ابن أبي طالب وحمزة وعبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب وعتبة ابن ربيع وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة أخرجه مسلم في صحيحه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قال نزلت في علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وعنه أيضا رضي الله عنه قال ما من آية في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير ذكره أحمد في المناقب وعن زيد ابن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ثم تلا إخوانا على سرر متقابلين أخرجه أحمد في المناقب وأخرج ابن المظفر وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال إني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القرآن بسنتي فإنه لن تعمى أبصاركم ولن تزل أقدامكم ما أخذتم بهما ثم قال أوصيكم بهاذين خيرا وأشار إلى علي والعباس رضي الله عنهما لا يكف عنهما أحد ولا يحفظهما علي إلا أعطاه الله نورا حتى يرد به علي يوم القيامة وأخرج ابن المؤيد في كتاب المناقب فيما نقله عن أبو الحسن علي الشفاقسي ثم المكي في الفصول المهمة عن أبي برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مما اكتسبه فيم أنفقه وعن حب أهل البيت وقال عمر رضي الله عنه ما آية

حبكم فوضع يده على رأس علي وهو جالس إلى جانبه وقال آية حبي حب هاذا من بعدي وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي ابن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وأخرج أبو الحسن المغازلي من طريق عبد الله ابن المثنى عن عمه ثمامة ابن عبد الله ابن أنس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب ولاية علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعن قيس ابن حازم رضي الله عنه قال التقى أبو بكر وعلي رضي الله عنهما فتبسم أبو بكر في وجه علي فقال له علي ما لك تبسمت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة وعن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستسقي لنا من الماء فأحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة وأتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا عليا بالبير سلموا عليه من عند آخرهم تبجيلا وإكراما أخرجه أحمد في المناقب وعن أبي الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أيدته بعلي ونصرته به أخرجه الملا في سيرته وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج فلما كان على ضجنان وفي رواية

بالعرج

بالعرج سمع بغام ناقة علي فعرفه فأتاه فقال ما شأنك قال خير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني ببراءة فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي قال خير أنت صاحبي في الغار غير أنه لا يبلغ عني غيري إلا رجل مني يعني علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أخرجه أبو حاتم وفي رواية عنه من حديث جابر أن أبا بكر قال له أمير أم رسول قال بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة أقرأها على الناس في مواقف الحج وفي رواية من حديث أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما راجعه أبو بكر قال له صلى الله عليه وسلم جبريل جاءني فقال لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك وعن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال هاذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي وإن جبريل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل وعن عبد الله ابن زرارة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي عز وجل فأوحى إلي وأمرني شك الراوي أيهما قال في علي ثلاثا إنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين أخرجه المحاملي وأخرجه الإمام علي ابن موسى الرضى وزاد وعلي يعسوب الدين وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصيي ووارثي أخرجه الحافظ البغوي في معجم الصحابة وعن أنس رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي ابن أبي طالب أخرجه أحمد وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أوصيك بالعرب خيرا أخرجه

ابن السراج وعن الحسين ابن علي ابن الحسين عن أبيه عن جده رضي
الله عنهم قال أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عليًا أن يغسله فقال علي
يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك قال إنك ستعان علي قال والله
ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عضوًا إلا قُلب لي
رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة ادعوا إلي حبيبي
فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع راسه فقال ادعوا إلي حبيبي فدعوا
له عمر فلما نظر إليه وضع راسه ثم قال ادعوا إلي حبيبي فدعوا له عليًا
فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض
ويده عليه أخرجه الدارقطني وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي
أحلف به إن عليًا لأقرب الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة وهو يقول
جاء علي مرارًا واظنه كان بعثه لحاجة فجاء بعد فظننت أن له حاجة
فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب
عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في
يومه ذلك فكان من أقرب الناس به عهدًا أخرجه الامام أحمد
وعن زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال كان لنفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبوابًا شارعة في المسجد فقال يومًا سدوا هاذه الأبواب
إلا باب علي فتكلم الناس في ذلك قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فإني لما أمرت بسد هاذه الأبواب
غير باب علي فقال فيه قايلكم واني والله ما سددت شيئًا ولا فتحته
ولكن أمرت بشيء فاتبعته أخرجه المحب الطبري في ذخايره وعن
بريدة رضي الله عنه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أوتي علي ر
ضي الله عنه وكرم وجهه ثلاث خصال لئن يكن لي واحدة منهن أحب
إلي من حمر النعم زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد

الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر رواه المحب
الطبري في ذخايره وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لأحد يجنب في هاذا المسجد غيري
وغيرك خرجه الترمذي وقال حسن غريب وعن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى عليا مقبلا
فقال يا أنس قلت لبيك قال هاذي المقبل حجتي على امتي يوم القيامة أخرجه
النقاش وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا دار العلم وعلي بابها أخرجه البغوي في الحسان من المصابيح
وعنه ايضا كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دار
الحكمة وعلي بابها أخرجه الترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته
من بابه أخرجه ابو عمرو وعن عايشة رضي الله عنها قالت من أفتاكم
بصوم عاشورا قالوا علي قالت أما إنه أعلم الناس بالسنة أخرجه ابو
عمرو وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سُئل عن سيدنا علي كرم الله
وجهه فقال رحمة الله على علي ابا الحسن كان والله علم الهدى وداعيا إلى المحجة
البيضا وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجا وغيث الندا ومنتهى العلم
ونور الورى إستغرق في ظلم الدجا متمسكا بالعروة الوثقى أتقى من تقمص
وارتدى وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى وصاحب القبلتين
وابو السبطين وزوجته خير النسا فما يعدله أحد ولم تر عيناي مثله ولم
تسمع أذناي بمثله فعلى من يبغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد
أخرجه ابو الفتح القواس وعن معقل ابن يسار ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها وهي شاكية فقال كيف تجدينك
قالت لقد اشتدت فاقتي وطال سقمي قال عبد الله ابن حنبل وجدت
بخط أبي في هاذا الحديث قال أوما ترضين إني زوجتك أقدمهم سلما

وأكثرهم علمًا وأعظمهم حلمًا أخرجه احمد ابن حنبل وعن عطا
قيل له أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدًا أعلم من علي
قال ما أعلم أخرجه القلعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
والله لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم وايم الله لقد شارككم في
العشر العاشر أخرجه أبو عمرو وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
ورضي عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليهنك العلم يا أبا
الحسن لقد شربت العلم شربًا ونهلته نهلًا أخرجه الدارمي وعن
عبد الله ابن عباس ابن أبي ربيعة رضي الله عنه وقد سُئل
عن سيدنا علي كرم الله وجهه فقال كان والله له ما شا من
ضرس قاطع ليس بالسفلة في النسب ذو قرابة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومصاهرته والسابقة في الاسلام والعلم بالقران
والفقه والسنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون أخرجه المخلص
الذهبي وعن الحسن ابن علي رضي الله عنهما وقد سُئل عن علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقال كان والله سهمًا صايبا في مرام
الله على عدوه ورباني هاذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا
قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنؤوم عن
أمر الله ولا بالملوم في دين الله ولا بالسارق لمال الله عز وجل
أعطى القران عزايمه ففاز منه برياض مونقة ذلك علي ابن أبي
طالب كرم الله وجهه أخرجه القلعي وعن أذينة العبدي قال
اتيت عمر فسألته من أين أعتمر فقال ايت عليا فاسأله أخرجه أبو
عمرو وعن ابن حازم قال جا رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة
فقال له سل عنها عليا فهو اعلم فقال جوابك فيها أحب إلي من جواب
علي فقال له بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغزه بالعلم غزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا إنه لا نبي بعدي وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ

منه أخرجه الامام احمد في المناقب وعن عايشة رضي الله عنها
انه أتاها ابنا امرأة من قريش فاستودعاها ماية دينار وقالا لها
لا تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثت حولا
ثم جا أحدهما إليها وقال إن صاحبي قد مات فادفعي إلي الدنانير
فأبت فثقل عليها باهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه ثم لبثت
حولا آخر فجا الآخر فقال ادفعي إلي الدنانير فقالت إن صاحبك
جاءني وزعم إنك مت فدفعتها إليه فاختصما إلى عمر فأراد أن
يقضي عليها فقالت أنشدك الله إدفعنا إلى علي فدفعهما إليه
فعرف إنهما قد مكرا بها فقال له أليس قد قلتما لا تدفعيها إلى واحد
منا دون صاحبه قال بلى قال إذًا فما لك عندنا شيء إذهب فجي
بصاحبك حتى ندفعها إليكما وعن محمد ابن يحيى ابن حبان قال انه
كان لجدي حبان ابن منقذ وكانت تحته امرأتان هاشمية وانصارية
فطلق الانصارية ثم مات على رأس الحول فجاءت الانصارية وقالت
لن تنقضي عدتي فارتفعوا الى عثمان وقال ليس لي به علم فارتفعوا
إلى علي فقال علي تحلفين عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنك لم تحيضي ثلاث حيضات ولك الميراث فحلفت واشركت في الميراث
وعن ابن عمر رضي الله عنهما إن اليهود جاؤوا إلى أبي بكر فقالوا صف
لنا صاحبك فقال يا معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كاصبعي
هاتين ولقد صعدت معه جبل حرا وخنصري في خنصره ولكن
الحديث عنه شديد وهاذا علي ابن أبي طالب فأتوا علي ابن أبي طالب
رضي الله عنه وقالوا يا ابا الحسن صف لنا ابن عمك فوصفه لهم صلى الله
عليه وسلم وعن زيد ابن علي رضي الله عنهما عن أبيه عن جده قال
أتي عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي فقال
ما بال هاذه فقالوا امر عمر برجمها فردها علي وقال هاذا سلطانك
عليها فما سلطانك على ما في بطنها ولعلك ان تكون نهرتها أو أخفتها

قال قد كان ذلك قال أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم
لاحد على معترف بعد بلاء ذاته من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار
له فخلى سبيلها وعن عبد الله ابن الحسن رضي الله عنهما قال دخل
علي كرم الله وجهه على عمر وإذا بامراة حبلى تقاد لترجم قال ما
شأن هاذه قالت يذهبون بي ليرجموني فقال يا امير المومنين لأي
شيء ترجم إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها
فقال عمر كل أفقه منك يا عمر ثلاث مرات فضمها علي حتى وضعت
غلاما ثم ذهب بها إليه فرجمها وعن عبد الرحمن السلمي قال أتي عمر
بامراة أجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبا أن يسقيها
إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فشاور عمر الناس في رجمها فقال له علي
هاذه مضطرة إلى ذلك وخل سبيلها ففعل وعن ابي ضبيان
قال شهدت عمر أتي بامراة قد زنت فأمر عمر برجمها فذهبوا بها لترجم
فلقيهم علي فقال ما هاذه قالوا زنت فأمر عمر برجمها فانتزعها علي
من أيديهم وردها فرجعوا الى عمر وقالوا ردها علي فقال ما فعل هاذا
علي الا لشيء فأرسل اليه فجاء فقال ما لك رددت هؤلاء قال أما
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم
حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل فقال بلى
قال هاذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها فقال عمر لا أدري
فترك رجمها وعن مسروق إن عمر أتي بامراة قد نكحت في عدتها
ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال فقال لا يجتمعان أبدا فبلغ
عليا فقال ان كانا جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما
فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر وقال ردوا
الجهالات إلى السنة ورجع الى قول علي رضي الله عنه اخرج جميع هاذه
الأحاديث ابن السمان في كتاب الموافقة واخرج حديث أبي ضبيان
أحمد أيضا وروي ان عمر أراد رجم المراة التي ولدت لستة أشهر
فقال له

فقال له علي كرم الله وجهه إن الله عز وجل قال وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين فالحمل لستة أشهر
والفصال في العامين فترك عمر رجمها وقال لولا علي لهلك عمر
خرجه الثعلبي وابن سلمان وعن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه
قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن أخرجه احمد
وابو عمر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمع عمر يقول لعلي
وقد سأله عن شيء فأجابه أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه
يا ابا الحسن وعن محمد ابن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فإذا انا
بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقال يا شيخ من أدركت فقال
عمر فقلت ما غزوت معه قال اليرموك قال حدثني شيئا سمعته قال
خرجت مع فتية حجاجا فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا فلما قضينا
نسكنا ذكرنا ذلك لامير المومنين عمر فقال اتبعوني حتى انتهى
إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها فأجابته
امراة فقال لها أثم ابو الحسن قالت لا فمر بالمقناة وأدبر وقال
اتبعوني حتى انتهى اليه وهو يسوي التراب بيده فقال مرحبا يا امير
المومنين فقال إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون فقال الا أرسلت
إلي قال أنا أحق بإتيانك فقال يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد
البيض فما نتج منها أهدوه فقال عمر ان الابل تخدج قال والبيض يمرض
فلما أدبر قال عمر لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي وعن
محمد ابن زياد قال كان عمر يطوف بالبيت وعلي يطوف أمامه إذ عرض
رجل لعمر فقال يا امير المومنين خذ لي حقي من علي ابن ابي طالب قال
وما له قال لطم عيني قال فوقف عمر حتى مر به علي كرم الله وجهه
فقال الطمت عين هاذا يا ابا الحسن قال نعم يا امير المومنين قال ولم
قال لأني رأيته يتأمل حرم المومنين في الطواف قال عمر احسنت
يا ابا الحسن وعن يحيى ابن عقيل قال كان عمر يقول لعلي اذا سأله

فرج عني لا أبقاني الله بعدك وعن موسى ابن طلحة إن عمر
اجتمع عنده مال فقسمه ففضل منه فضلة فاستشار أصحابه في
ذلك الفاضل فقالوا نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شيء كان
عندك وعلي في القوم لا يتكلم فقال عمر ما لك لا تتكلم يا علي فقال
قد أشار عليك القوم قال وأنت فأشر علي قال فإني أرى ان تقسمه
ففعل وعن يحيى ابن عقيل قال سمعت عليا كرم الله وجهه يقول
لعمر يا أمير المومنين إن سرك أن تلحق بصاحبيك فاقصر الأمل
وكل دون الشبع واقصر الإزار وارقع القميص واخصف النعل تلحق
بهما أخرج جميع هاذه الاحاديث ابن سلمان وعن سعيد ابن
المسيب قال لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سلوني إلا عليا كرم الله وجهه أخرجه أحمد في المناقب والبغوي
في المعجم وابو عمر ولفظه ما كان أحد من الناس يقول سلوني
غير علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعن أبي الطفيل قال شهدت
عليا رضي الله عنه وكرم وجهه يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن
شيء الا اخبرتكم به وسلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من
آية نزلت الا وانا أعلم أبليل أو بنهار أم في سهل أم جبل اخرجه
ابو عمر وعن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال أقضى أمتي علي خرجه البغوي في المصابيح في الحسان وعن
عمر رضي الله عنه قال أقضانا علي كرم الله وجهه اخرجه السلفي
وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه تخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد
من قريش أنت أولهم ايمانا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر
الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم بالرعية وابصرهم في القضية
وأعظمهم عند الله مزية اخرجه الحاكمي وعن سيدنا علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال لما بعثني رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا وأنا حدث السن فقلت
يا رسول الله أتبعثني إلى قوم تكون فيهم أحداث أي أمور
حادثة ولا علم لي بالقضا قال إن الله سيهدي لسانك ويثبت
قلبك قال فما شككت في قضاء بين إثنين أخرجه أحمد وعن
زر ابن حبيش قال جلس إثنان يتغديان مع أحدهما
خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة وجاء اليهما ثالث
واستأذنهما في أن يصيب من طعامهما فأذنا له فأكلوا على
السوى ثم ألقى لهما ثمانية دراهم وقال هاذا عوض ما أكلت
من طعامكما فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة لي خمسة
ولك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة نقسمها على السوى فتنازعا
فترافعا إلى علي كرم الله وجهه فقال لصاحب الثلاثة إقبل
ما قال لك صاحبك فأبى وقال ما أريد إلا الأمر الحق فقال له
علي لك في مر الحق درهم وله سبعة دراهم قال فكيف يا امير المومنين
قال لان الثمانية اربعة وعشرين ثلثا لصاحب الخمسة خمسة
عشر ولك تسعة ولقد استويتم في الأكل فأكلت ثمانية وبقي
لك واحد وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة وأكل الثالث
ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك أخرجه الثعلبي وعن
سيدنا علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه إلى اليمن فوجد اربعة وقعوا في حفرة ليصطادوا فيها
الأسد فسقط أولا رجل وتعلق بآخر وتعلق الآخر بآخر حتى
تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحتهم فتنازع أولياؤهم
حتى كادوا يقتتلون فقال علي انا أقضي بينكم ان رضيتم فهو القضا
وإلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي بينكم إجمعوا من القبائل الذين حفروا البير ربع الدية

وثلثها ونصفها ودية كاملة فللأول الدية لأنه أهلك من
فوقه وربع للذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه والثالث النصف
لأنه أهلك من فوقه وللرابع الدية كاملة فأبوا أن يرتضوا فأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصوا عليه قضا علي رضي الله
عنه فأجازه أخرجه أحمد في المناقب وعن الحارث عن سيدنا
علي كرم الله وجهه أنه جاءه رجل بامرأة فقال يا أمير المؤمنين
دلست علي هاذه وهي مجنونة قال فصعّد علي نظره وصوّبه
وكانت امرأة جميلة فقال لها حق ما يقول هاذا فقالت والله
ما بي جنون ولكني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية فقال علي
ويحك خذها وأحسن إليها فما أنت لها بأهل أخرجه الحافظ السلفي
وعن زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال أوتي علي رضي الله عنه بثلاثة
نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال
علي رضي الله عنه تطيب به نفسا لهاذا قال لا قال أراكم شركاء
متشاكسون أن أقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة غرمته ثلثي
القيمة والزمته الولد فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما أجد فيها إلا ما قال علي وعن حميد ابن عبد الله ابن يزيد
قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضا قضا به علي ابن أبي
طالب كرم الله وجهه فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت أخرجه أحمد في المناقب وعن
جابر رضي الله عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطايف
فانتجاه فقال الناس لقد أطال نجواه مع ابن عمه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه أخرجه الترمذي وقال حديث
حسن وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال انطلقت أنا والنبي صلى
الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجلس

أجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على
منكبيه قال فنهض بي قال فتخيل لي أني لو شيت لنلت أفق السماء حتى
صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن
يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير
ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى
توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس أخرجه أحمد وصاحب
الصفوة وعن سيدنا علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا علي إن الله أمرني أن أتخذك ظهيرا أخرجه ابن سلمان في
الموافقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعلي أربع خصال ليست
لأحد غيره هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر
غيره وهو الذي غسله وادخله قبره أخرجه أبو عمر وعن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطيت في علي خمسا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو
بائة بين يدي الله عز وجل يفرغ منه الحساب وأما الثانية فلواء
الحمد بيده آدم ومن ولده تحته وأما الثالثة فواقف على رأس حوضي
يسقي من عرف من أمتي وأما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي عز وجل
وأما الخامسة فلست أخشى أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد
إيمان أخرجه أحمد في المناقب وعن عمرو ابن ميمون رضي الله عنهما
قال أنا جالس إلى ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه سبعة رهط فقالوا
يا ابن عباس إما تقوم معنا أو تخلونا من هاؤلاء قال بل أقوم معكم وهو
يومئذ صحيحا قبل أن يعمى فقال انتدوا أي اجلسوا في النادي وهو

مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ثم جاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف
تقعوا في رجل له عشر خصال تقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه
وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله فاستشرف لها
من استشرف فقال أين علي ابن أبي طالب فقالوا هو في الرحا يطحن
قال فما كان أحدكم يطحن فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر فنفث
في عينيه ثم هز الراية وأعطاه إياها فجاء بصفية بنت حيي ثم
بعث فلانا يعني أبا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة فبعث
عليا خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه
وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة وعلي جالس معه
فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على
رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي أنا
أواليك في الدنيا والآخرة قال أنت وليي في الدنيا والآخرة قال
وكان أول من أسلم بعد خديجة قال فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم
ثوبه ووضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين فقال إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرا
نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان
المشركون يرمون النبي صلى الله عليه وسلم فجا أبو بكر وعلي نايم قال
وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
إن نبي الله قد انطلق نحو بير ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر معه
ودخل الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يتضور أي يصيح ويلتوي عند الضرب قد لف
رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك
للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد
استنكرنا

استنكرنا ذلك قال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم للناس في غزوة
تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا قال فبكى علي رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى
أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس بنبي أنه لا ينبغي
أن أذهب إلا وأنت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت
ولي كل مؤمن بعدي قال وسد أبواب المسجد إلا باب علي قال فيدخل
المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه قال وأخبرنا أن الله عز وجل قد رضي عن أصحاب
الشجرة وعلم ما في قلوبهم فهل حدثنا أنه سخط عليهم بعد وقال
يا نبي الله ائذن لي أضرب عنقه يعني حاطب قال أوكنت فاعلا
وما يدريك لعل الله اطلع على أهل فقال اعملوا ما شيتم يعني العشرة وعلي
كرم الله وجهه من أهل الشجرة وأهل بدر بل من أكابرهم رضوان الله تعالى
عليهم أجمعين أخرج هاذا الحديث بتمامه أحمد ابن حنبل وأبو القاسم
الدمشقي في الموافقات في الأربعين الطوال وأخرج النسائي بعضه وهاذه
القصة مشهورة ذكرها أبو إسحاق وغيره وعن عمر رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي كرم الله وجهه يا علي يدك
في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل أخرجه أبو القاسم الدمشقي
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتاق
الجنة إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان وفي رواية بلال مكان سلمان
وفي رواية المقداد ابن الأسود وعنه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب من سادات أهل الجنة أنا
وحمزة وعلي والعباس وجعفر والحسن والحسين والمهدي أخرجه ابن
السري والديلمي في مسنده وعنه رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم علي يزهو على اهل الجنة كما يزهو الكوكب
الصبح باهل الدنيا اخرجه ابو الخير القزويني وعن سيدنا علي
كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان الله قد غفر
لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فانك
الانزع البطين اخرجه الديلمي في مسنده بسنده وعن ابي
رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
كرم الله وجهه انت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين
مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون علي الحوض ظماء مقمحين
اخرجه الطبراني في الكبير بسنده وروى الحافظ جمال الدين
محمد الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال صلى الله عليه
وسلم لعلي هو انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا
مقمحين فقال من عدوي قال من تبرا منك ولعنك وعن سيدنا
علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السا
بقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله منهم
قال شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو سعيد الكنجرودي في فوائده
من تخريج السكري وقال انه غريب جدا وعن موسى ابن علي ابن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم عن ابيه عن جده قال انما شيعتنا من اطاع الله
وعمل مثل اعمالنا وعن يحيى ابن الحسين ابن علي ابن الحسين عن ابيه
عن جده عن الحسين رضي الله عنهم قال من اطاع الله من ولدي وجبت
طاعته اخرجهما الجعابي وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كنت
امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فاتينا على
حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة قال لك في الجنة احسن منها
حتى

حتى اتينا على سبع حدائق اقول له ما احسنها فيقول لك في الجنة
احسن منها اخرجه احمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اخذ
جبريل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة
فكنت اقلبها اذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم ار احسن منها فقالت
السلام عليك يا محمد فقلت وعليك السلام من انت قالت انا الراضية
خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اعلاي من عنبر ووسطي من كافور
واسفلي من مسك عجنني بماء الحيوان ثم قال لي كوني فكنت خلقني
لاخيك وابن عمك علي ابن ابي طالب اخرجه الامام علي ابن موسى
الرضى وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصري
في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر
ابراهيم فيا له من حبيب بين خليلين اخرجه ابو الخير الحاكمي
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي تعطى يوم القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي
وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة اخرجه احمد في المناقب وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي معك يوم القيامة عصا من عصا الجنة تذود بها المنا
فقين عن الحوض اخرجه الطبراني وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
ورضي عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة لانه لعهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا
منافق اخرجه مسلم وعن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه وعن عبد المطلب ابن عبد الله ابن حنطب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اوصيكم بحب

اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب فانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا
منافق اخرجه احمد في المناقب وعن جابر ابن عبد الله رضي الله
عنهما قال ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا اخرجه احمد
وعند الترمذي معناه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حب علي ياكل الذنوب كما تاكل النار
الحطب اخرجه الملا في سيرته وعن انس رضي الله عنه قال دفع
علي كرم الله وجهه الى بلال درهما يشتري به بطيخا قال فاشترى
بطيخة فوجدها علمة مرة فقال يا بلال ردها الى صاحبها واتني
بالدرهم فقال بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان الله
اخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر فما اجاب الى حبك عذب
وطاب وما لم يجب خبث ومر واني اظن ان هذه مما لم يجب
اخرجه الملا في سيرته وعن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعيد كل السعيد من احب
عليا في حياته وبعد موته اخرجه احمد وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي طوبى
لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك اخرجه
حسن ابن عرفة العبدي وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فذكر قولا كثيرا ثم قال
اين علي ابن ابي طالب فوثب اليه فقال ها انا يا رسول الله فضمه الى
صدره وقبل بين عينيه وقال باعلى صوته معاشر المسلمين هذا
اخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي وشعري هذا ابو السبطين
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا مفرج الكرب عني
هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه لعنة الله ولعنة
الملائكة ولعنة اللاعنين والله بريء منه فمن احب ان يتبرا
من الله

من الله ومني فليتبرا من علي وليبلغ الشاهد الغائب ثم
قال اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك اخرجه ابو سعيد في
شرف النبوة وعن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه
السلام ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه
بالمنزلة التي ليس بها ثم قال يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني بما ليس
في اخرجه احمد في مسنده وعن علي كرم الله وجهه انه قال ليحبني
اقوام حتى يدخلوا النار في حبي ويبغضني اقوام حتى يدخلوا النار
ببغضي اخرجه احمد في المناقب وعن عبد الله ابن شريك العامري
عن ابيه قال اتي علي كرم الله وجهه فقيل له ان هاهنا اقواما
على باب المسجد يزعمون انك ربهم فدعاهم وقال ويلكم ما تقولون
قالوا نعم انت ربنا وخالقنا ورازقنا قال ويلكم انما انا عبد الله مثلكم
اكل الطعام كما تاكلون واشرب كما تشربون ان اطعته اثابني
ان شاء وان عصيته خشيت ان يعذبني فاتقوا الله وارجعوا فابوا
فطردهم فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر عبده فقال انهم رجعوا
يقولون ذلك الكلام فقال ادخلهم علي فقالوا له مثل ما قالوا اول
وقال لهم مثل ما قال وقال لهم انكم ضالون مفتونون فلما كان اليوم
الثالث اتوه فقالوا له مثل ذلك القول فقال لهم ان قلتم ذلك لاقتلنكم
اخبث قتلة فابوا ان ينتهوا عن قولهم فخد لهم اخدودا بين باب
المسجد والقصر واوقد فيه نارا وقال اني طارحكم فيها او ترجعون
فابوا فقذف بهم فيها اخرجه المخلص الذهبي وعن ابي الحمراء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى يحيى ابن

زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي ابن أبي طالب
أخرجه أبو الخير الحاكمي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه
وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي ابن أبي طالب أخرجه
الملا في سيرته وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض وإذا رأسه في حجر رجل أحسن
ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه
قال أدن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل
وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري من الرجل فقلت
لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني
وجعي فنمت ورأسي في حجره ذكره المحب الطبري في ذخايره وعن
ابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكر عنده سيدنا علي كرم الله
وجهه فقال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق
بيته أخرجه أحمد في المناقب وعن ابراهيم ابن عبيدة ابن رفاعة ابن
رافع عن أبيه عن جده قال أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضاً أفيكم رسول الله فوقفوا حتى
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ابن أبي طالب فقالوا يا رسول
الله فقدناك فقال إن أبا الحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت عليه أخرجه
أبو عمرو وعن أم عطية رضي الله عنها قالت بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيشا فيهم علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا أخرجه الترمذي
وقال حسن غريب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كنت إذا سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أعطاني وإذا سكت ابتدأني أخرجه
الترمذي

الترمذي وقال حديث حسن وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول
اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فارفع عني
وإن كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت
فأعدت عليه فضربني برجله وقال اللهم عافه واشفه شفية الشاكي
قال فما اشتكيت وجعي بعد ذلك أخرجه أبو حاتم وعن أنس رضي
الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا ثم بعث رجلا خلفه
وقال أدعه ولا تدعه من ورائه وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك ودعوة المظلوم فإنما
يسأل الله حقه وإن الله لا يمنع ذي حق حقه أخرجه أبو الحسن الخلعي
وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان علياً أشبه إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى صدره فقلت لعلي هلم أزوجك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو أحق به أخرجه الحافظ أبو نعيم وعن عائشة
رضي الله عنها قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي كرم الله
وجهه فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى وجه علي عبادة
أخرجه ابن السمان في الموافقة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر إلى وجه علي عبادة أخرجه أبو
الحسن الحربي وعن عمرو ابن العاص مثله أخرجه الأبهري وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد
عمران ابن حصين فهو مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل
عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى وجه علي عبادة فقال

معاذ وأنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة
أنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن الاعرابي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مررت بسماء إلا وأهلها مشتاقون إلى علي ابن أبي طالب وما في الجنة
شيء إلا مشتاق إلى علي ابن أبي طالب أخرجه الملا في سيرته وعن
عقبة ابن سعد العوفي قال دخلنا على جابر ابن عبد الله وقد
سقطت حاجباه على عينيه فسألناه عن علي فرفع حاجبيه بيديه
وقال ذلك من خير البشر رواه المحب الطبري وعن ابن عباس
رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين
والأنصار وقال هبط علي جبريل عليه السلام وأخبرني أن الله باهى
بالمهاجرين والأنصار أهل السموات العلا وباهى بك يا علي وبك
يا ابن عباس حملة العرش أخرجه أبو القاسم في فضايل العباس
وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر الله لك مع أنه مغفور
لك لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
أخرجه أحمد والنساءي وأبو حاتم وعن جابر ابن عبد الله حديثه
الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال أن عليا قدم من اليمن
ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم وعن
سيدنا علي كرم الله وجهه قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام فقمنا وقعد فقعدنا يعني في الجنازة أخرجه مسلم فهذا والذي
قبله

قبله يدل على تقيده باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً
وعن أبي ساسان حصين ابن المنذر قال شهدت عثمان ابن عفان
وقد أتي بالوليد وقد شرب الخمر فقال يا علي قم فاجلده فقال علي قم
يا حسين فاجلده فقال الحسين للحسن قم فاجلده فقال الحسن ولي
حارها من تولى قارها فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله ابن
جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك
ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر
ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلي أخرجه مسلم وعن أبي مطر
البصري قال رأيت عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال
الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما أتجمل به بين الناس وأواري
به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أخرجه أحمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه انه كان يقول
ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه
ما حييت فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم اتباعه فيما أحببتم
وكرهتم أخرجه أحمد في المناقب وعنه كرم الله وجهه ورضي عنه
وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا
عليه فقال ما تقول يا أبا الحسن فقال إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلست متبع فقال أبو بكر أما لئن قلت ذلك لأقتلنهم
لو منعوني عقالاً أخرجه ابن السمان وعن أبي ذر رضي الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو عليا فأتيت بيته فناديته فلم يجبني
فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عد إليه وادعه
فإنه في البيت قال فعدت إليه أناديه فسمعت صوت الرحا فشارفت فإذا

الرحا تحطت ليس معها أحد فناديته فخرج إلي منشرحا فقلت له إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فجاء فلم يزل أنظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينظر إلي ثم قال يا أبا ذر ما شأنك فقلت يا رسول
الله عجبت من العجب رأيت رحا تدور في بيت علي ليس معها أحد
يديرها فقال يا أبا ذر أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الأرض
وقد وكلوا بمعونة آل محمد وعن الأصبغ قال أتينا مع علي كرم
وجهه فمررنا بمحل قبر الحسين رضي الله عنه فقال علي كرم الله وجهه هاهنا
مناخ ركائبهم وهاهنا موضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم فتية
من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض وعن
جعفر ابن محمد رضي الله عنه عن أبيه قال عرض لعلي كرم الله وجهه
رجلان في خصومة بينهم فجلس في أصل جدار فقال رجل يا أمير المؤمنين
الجدار يقع فقال علي امض كفى بالله حارسا فقضى بين الرجلين وقام
فسقط الجدار وعن الحارث قال كنت مع علي بصفين فرأيت بعيرا من
إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف
حتى انتهى إلى علي كرم الله وجهه فوضع مشفره ما بين رأس منكبه
فقال علي والله إنها العلامة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فجد الناس ذلك اليوم واشتد قتالهم أخرج هذه الأحاديث الملا في
سيرته وعن علي ابن زاذان أن عليا كرم الله وجهه حدث حديثا
فكذبه رجل فقال له علي أدعو عليك إن كنت صادقا قال نعم فدعا عليه فلم
ينصرف حتى ذهب بصره أخرجه الملا في سيرته وأحمد ابن حنبل في المناقب
وعن فضالة ابن أبي فضالة قال أتيت مع أبي الحبيبع عائدا لعلي
وكان

وكان مريضا فقال له أبي ما يمسكك بمثل هذا المنزل لو هلكت
لم يلك إلا الأعراب أعراب جهينة احتمل إلى المدينة فإن أصابك قدره
وليك أصحابك وصلوا عليك وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له علي
إني لست بميت من وجعي هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي
أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني
هامته فقتل معه فضالة بصفين أخرجه ابن الضحاك وعن
صعصعة ابن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من أصحاب
معاوية يقال له كريز ابن الصباح الحميري فوقف بين الصفين
وقال من يبارز فخرج له رجل من أصحاب علي فقتله ووقف عليه وقال
هل من مبارز فخرج له رجل آخر فقتله وألقاه على الأول ثم قال
هل من مبارز فأحجم الناس وأحب من كان في الصف الأول أن يكون
في الآخر فخرج علي كرم الله وجهه على بغلة النبي صلى الله عليه
وسلم البيضاء فشق الصفين فلما انفصل منهما نزل عن البغلة فسعى
إليه فقتله ثم قال علي رضي الله عنه هل من مبارز فخرج إليه رجل فقتله
ووضعه على الأول ثم قال من مبارز فخرج إليه آخر فقتله ووضعه
على الآخرين ثم قال أيها الناس إن الله عز وجل الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم ولم نبدأ بها ذا إنما بدأنا ثم رجع إلى مكانه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما وقد سأله رجل أكان علي يباشر القتال يوم
صفين فقال والله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه في متلف من علي ولقد
كنت أراه يخرج حاسر الرأس وبيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله
أخرجه الواقدي وقال ابن هشام حدثني من أثق به من أهل العلم
أن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه صاح وهو محاصر لبني قريظة يا كتيبة

الإسلام وتقدم هو والزبير ابن العوام وقال والله لأذوقن ما ذاق
حمزة أو لأفتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد ابن معاذ
وعن سويد ابن غفلة رضي الله عنه قال قال علي كرم الله وجهه إذا
حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث فصدقوا فوالله
لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وفي رواية أحب
إلي من أن أقول عليه ما لم يقل أخرجه البخاري ومسلم وعن أبي
سعيد رضي الله عنه قال اشتكى الناس يوما عليا فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فينا خطيبا وإني سمعته يقول يا أيها الناس لا تشكوا
عليا فوالله لأنه أخشن في ذات الله أو قال في سبيل الله أخرجه
أحمد وعن ابن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن عليا مخشوشن في ذات الله أخرجه أبو عمرو وعن ابن
عباس رضي الله عنهما أن عليا كرم الله وجهه كان يقول في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات
أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت وإني والله لأخوه ووليه وابن عمه
ووارثه ومن أحق به مني أخرجه أحمد في المناقب وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو
يقول لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان
علي في كفة لرجح إيمان علي أخرجه ابن السمان في الموافقة ويروى عن
سيدنا علي كرم الله وجهه إنه كان يقول لو كشف لي الغطا ما ازددت
يقينا ويروى أن معاوية قال لضرار الصدائي صف لي عليا كرم
الله وجهه قال أعفني يا أمير المؤمنين قال لتصفنه قال أما إذا كان
لا بد

لا بد من وصفه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من
نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس إلى الليل ووحشته
كان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن
الطعام ما خشن كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا
إذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد
نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيته في
بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري
غيري إلي تعرضت أو إلي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا
لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك جليل آه آه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق قال فبكى معاوية ثم قال رحم الله
أبا الحسن عليا كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح واحدها في حجرها أخرجه الدولابي وأبو عمرو وصاحب
الصفوة وعن عمار ابن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه إن الله عز
وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها
وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من
الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ووصف بك المساكين فجعلك
ترضاهم أتباعا ويرضون بك إماما أخرجه أبو الخير الحاكمي وعن
سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا
في الدنيا وأكلوا التراث أكلا لما وأحبوا المال حبا جما واتخذوا
دون الله دخلا ومال الله دولا قلت أتركهم وما اختاروا
واختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصايب الدنيا
وهوانها إلى أن ألحق بك إن شا الله تعالى قال صدقت إن شا الله
تعالى اللهم افعل ذلك به أخرجه الحافظ السلفي في الاربعين وعن
علي ابن ابي ربيعة رضي الله عنه أن عليا ابن أبي طالب كرم الله
وجهه جاءه ابن النباح فقال يا امير المومنين إمتلى بيت المال من
صفرا وبيضا فقال الله أكبر فقام يتوكا على ابن النباح حتى قام
على بيت المال المسلمين وهو يقول يا صفرا يا بيضا غري غيري وصار
يفرقه حتى لم يبق منه دينارا ولا درهما وأمر بنضحه وصلى فيه ركعتين
أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة وعن عبد الله ابن أبي
الهذيل قال رايت عليا خرج وعليه قميص غليظ بالي إذا مد
كم القميص بلغ الظفر وإذا ارسله صار الى نصف الساعد وعن
الحسن ابن الجرموز عن أبيه قال رايت علي ابن ابي طالب كرم
الله وجهه يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان مؤتزرا بواحدة
ومرتديا بالأخرى وإزاره الى نصف الساعد وهو يطوف بالاسواق ومعه
درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفا للكيل
والميزان اخرجهما القلعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
إشترى علي كرم الله وجهه قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع
كمه من موضع الرصغين وقال الحمد لله هاذا من رياشه اخرجه
الحافظ السلفي وعنه رضي الله عنه قال كان لعلي رضي الله
عنه إمراتان فكان إذا كان يوم هاذه إشترى لحما بنصف درهم

وإذا كان

وإذا كان يوم الثانية إشترى بنصف درهم وعن أبي مليكة
لما أرسل عثمان إلى علي كرم الله وجهه في المناقب وجده مؤتزرا في
عباءة محتجزا بعقال وهو يهنئ بعيرا له وعن عمرو ابن قيس قال
قيل لعلي كرم الله وجهه يا أمير المومنين لم ترفع قميصك فقال
إنه يخشع القلب ويقتدي به المؤمن وعن زيد ابن وهب إن
الجعد ابن نعجة عاتب عليا في لبسه فقال له ما لك وللبوس إن
لبوسي أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي به المسلم وعن
الضحاك ابن عمير قال رايت قميص علي الذي أصيب فيه كرباس
سنبلاني ورايت أثر دمه فيه كانه دردي وعن حبة العرني
إن عليا أوتي بالفالوذج فوضع قدامه فقال والله إنك لطيب
الريح حسن اللون طيب الطعم ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم
تكن تعتاد أخرج جميع هاذه الاحاديث احمد في المناقب وعن
سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال كان لعلي كرم الله
وجهه موضع في المسجد يبيت فيه كما كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أخرجه الحضرمي وعن جعفر ابن محمد رضي
الله عنهما عن أبيه ان عمر اقطع عليا كرم الله وجهه الينبع
ثم اشترى علي أرضا الى جنبه وقطع وحفر فيها عينا فبينما هم
يعملون فيها إذ إنفجر عليهم مثل الجزور من الماء فاتى علي فبشر بذلك
فقال بشروا الوارث ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن
السبيل وفي سبيل الله ليوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه
ليصرف الله بها وجهه عن النار وليصرف النار عن وجهه أخرجه
ابن السمان في الموافقة وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بجنازة لم يسال عن شيء من

عمل الرجل ويسال عن دينه فإن قيل عليه دين كف عنه وإن
قيل ليس عليه دين صلى عليه فاتي بجنازة فلما قام ليكبر سال
صلى الله عليه وسلم أصحابه هل عليه دين فقالوا دينارا فعدل صلى
الله عليه وسلم وقال صلوا على صاحبكم فقال علي هو بريء منه فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ثم قال لعلي جزاك الله خيرا
فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك إنه ليس من ميت
الا وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه
يوم القيامة فقال بعضهم هاذا لعلي خاصة ام للمسلمين عامه
فقال بل للمسلمين عامه اخرجه الدارقطني وعن أبي إسحاق السبيعي
قال سالت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان أكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا علي ابن أبي طالب والزبير رضي الله عنهما أخرجه الفضائلي وعن
سيدنا علي رضي الله عنه قال أصبت شارفا من مغنم بدر وأعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا فأنختهما عند باب رجل من الأنصار
أريد أن أحمل عليهما إذخرا وأبيعه واستعين به على وليمة فاطمه
ومعي رجل صائغ من بني قينقاع وحمزة ابن عبد المطلب في البيت تغنيه
قينته ألا يا حمز للشرف النواء فثار إليهما بالسيف فجب أسنمتهما وبقر
خواصرهما وأخذ من أكبادها قال فنظرت فأتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه زيد ابن حارثه فخرجت معه حتى قام على حمزة
فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا أعبد آبائي فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر عنه اخرجه البخاري ومسلم
وعنه كرم الله وجهه ورضي عنه قال جعت بالمدينة جوعا شديدا

فخرجت

فخرجت لطلب العمل في حوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا
تريد بله فأتيتها فعاطيتها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر
دلوا حتى مجلت يداي ثم أتيت فقلت بكلتا يدي هاكذا وبسط
إسماعيل راوي الحديث يديه جميعا فعدت لي ستة عشر تمرة فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فاكل معي منها وقال لي خيرا ودعا
لي أخرجه صاحب الصفوة وعن سهل ابن سعد رضي الله
عنه ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل على فاطمة رضي الله
عنها وحسنا وحسينا يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع فخرج
علي فوجد في السوق دينارا فجا الى فاطمة فأخبرها فقالت إذهب
الى فلان اليهودي واشتر به دقيقا فقال اليهودي انت ختن
هاذا الذي يزعم انه رسول الله قال نعم قال فخذ دينارك ولك
الدقيق فخرج علي حتى جا فاطمة فأخبرها فقالت إذهب الى الجزار
فخذ لنا بدرهم لحما فذهب فرهن الدينار في لحم بدرهم فجا به
فعجنت وخبزت وطبخت وأرسلت إلى أبيها فجاءهم فقالت يا رسول
الله أذكر لك الخبر فإن رأيته حلالا أكلنا وأكلت فمن شانه
كذا وكذا فقال كلوا بسم الله فأكلوا فبينما هم في مكانهم إذا هم
بغلام ينشد الله والإسلام عن الدينار فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعاه وساله فقال سقط مني في السوق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا علي إذهب الى الجزار وقل له ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك إرسل الي بالدينار ودرهمك علي فأرسل الجزار به
فدفعه اليه اخرجه أبو داوود وعن سيدنا علي كرم الله وجهه
ورضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث

معها الخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين
فقال علي لفاطمة ذات يوم والله إني سنوت حتى لقد اشتكيت صدري
وقد جاء أباك سبي فاذهبي فاستخدميه فقالت أنا والله طحنت حتى
مجلت يداي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا بنية قالت
جئت لأسلم عليك واستحت أن تسأله ورجعت فقال لها علي ما فعلت فقالت
استحييت أن أسأله فأتيناه جميعا فقلت يا رسول الله لقد سنوت حتى
اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء
الله بسبي وسعة فأخدمنا فقال والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة
تطوى بطونهم ولا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعه وأنفق عليهم
أثمانهم فأتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما
إذا غطت رؤسهما انكشفت أقدامهما وإذا غطت أقدامهما انكشفت
رؤسهما فثارا فقال مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتماني قالا
بلى قال كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام فقال تسبحان دبر
كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتما إلى
فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا ثلاثا
وثلاثين قال علي فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين أخرجه أحمد وفي
رواية فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا قطيفة إذا
لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضا خرجت
منها رؤسنا وأقدامنا فقال ألا أدلكما على خير لكما من خادم نحو مما
إذا أخذتما مضاجعكما ثم ذكر ما تقدم أخرجه أبو حاتم وقد
تقدم بعض طرق هذا الحديث في فضائل السيدة فاطمة رضي
الله عنها

الله عنها وفيها اختلاف يسير في بعض الألفاظ والشاهد فيه
هنا وهناك ذكر ما كانا فيه من ضيق الحال مع استصحاب
الصبر الجميل وترغيب النبي صلى الله عليه وسلم لهما في الصبر وأمره
لهما بالتسبيح والذكر وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال كنت
رجلا مذاء فكنت أستحيي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أسأله لمكان ابنته مني فأمرت المقداد ابن الأسود أن يسأله
فقال يغسل ذكره ويتوضى أخرجه البخاري ومسلم وعنه
رضي الله عنه وكرم وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك تنوق
في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال صلى
الله عليه وسلم لا تحل لي فإنها بنت أخي من الرضاع أخرجه مسلم
وعنه قال عبد الله ابن زرير رضي الله عنه قال دخلت على
سيدنا علي رضي الله عنه يوم الأضحى فقرب لنا خزيرة فقلنا له
أصلحك الله لو قدمت إلينا من هذا البط فإن الله قد أكثر الخير
فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها هو وأهله
وقصعة يضعها بين أيدي الناس أخرجه أحمد ابن حنبل وعن
ابن عمير رضي الله عنهما قال حدثني رجل من ثقيف إن عليا رضي
الله عنه قال له إذا كان الظهر فرح علي فرحت عليه فلم أجد عنده
حاجبا يحبسني دونه ووجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا
بظبية فقلت في نفسي لقد أمنني حتى يخرج إلي جوهرا ولا أدري
ما فيها فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فطرح منها
قبضة في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم أصبر فقلت يا أمير
المومنين تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك فقال

أما والله ما أختم عليه بخلا ولكني أبتاع ما يكفيني فأخاف أن يفنى
فيصنع عليه غيره وإنما حفظي لذلك وأكره أن أدخل بطني إلا طيبا
أخرجه في الصفوة وعن أبي خيار التميمي عن أبيه قال رأيت عليا
ابن أبي طالب كرم الله وجهه على المنبر يقول من يشتري مني سيفي
هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته فقام إليه رجل وقال له
أسلفك ثمن إزار وقال عبد الرزاق هذا وقد كانت الدنيا بيده
إلا الشام أخرجه أبو عمرو وأخرج معناه صاحب الصفوة وعن علي
ابن الأرقم عن أبيه قال رأيت عليا كرم الله وجهه وهو يبيع
سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق
الحبة لطالما كشفت به في الحروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته أخرجه صاحب الصفوة وعن
هارون ابن عنترة عن أبيه قال دخلت على علي ابن أبي طالب كرم
الله وجهه بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا أمير المومنين
إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع
فقال ما أرزاكم من مالكم شيئا وإنها القطيفة التي خرجت بها من منزلي
أو قال من المدينة وعن أبي مطرف قال رأيت عليا رضي الله عنه
وكرم وجهه متزرا بإزار مرتديا برداء ومعه الدرة كأنه إعرابي
بدوي حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعي في قميص
بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى آخر فلما عرفه لم
يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم
ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم
يا أمير المومنين فقال ما شأن هذا الدرهم قال كان ثمن قميصي درهمين
قال باعني برضاي وأخذ برضاه أخرجها صاحب الصفوة وعن عمرو
ابن يحيى

ابن يحيى عن أبيه قال أهدى أخي إلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه
أزقاق سمنا وعسل فرآها قد نقصت فسأل فقيل له بعثت أم كلثوم
وأخذت منه فبعث إلى المقومين فقوموه بخمسة دراهم فبعث
إلى أم كلثوم ابعثي بخمسة دراهم أخرجه صاحب الصفوة أيضا وعن
عاصم ابن كليب عن أبيه قال قدم على ابن أبي طالب رضي الله عنه
مال من أصبهان فقسمه سبعة أقسام ووجد فيه رغيفا فقسمه سبع
كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم أقرع بينهم أيهم يعطي أولا أخرجه
أحمد والثعلبي وعن أبي صالح قال دخلت على أم كلثوم بنت علي رضي
الله عنهما وإذا هي تمشط في ستر بينها وبيني فجاء حسن وحسين فدخلا
عليها وهي جالسة تمشط فقالت ألا تطعمون أبا صالح شيئا فأخرجوا
إلى قطعة فيها مرق بحبوب قال فقلت تطعموني هذا وأنتم أمراء
فقالت أم كلثوم يا أبا صالح كيف لو رأيت أمير المومنين تعني عليا وقد
أتي بأترج فذهب حسين فأخذ منها واحدة فأخذها من يده وقسمها
بين الناس وعن كريمة بنت همام الطائية قالت كان علي كرم
الله وجهه يقسم فينا الورس في الكوفة قال فضالة حملناه على العدل
منه أخرجه أحمد في المناقب وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي
عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا
قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزاهد فنزلت أأشفقتم
أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال فبي خفف الله عن هذه
الأمة أخرجه أبو حاتم وعن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد إلى اليمن يدعوهم للإسلام
وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ابن ابى طالب رضى الله
عنه وأمره ان يرسل خالدا ومن معه الا من اراد البقا مع على
فاتركه قال البرا وكنت فيمن قعد مع على فلما انتهينا الى أوايل
اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا
واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها فى يوم واحد
وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه خر ساجدا
وقال السلام على همدان ثلاثا اخرجه ابو عمرو **وعن عبيدة**
السلماني قال ذكر سيدنا على رضى الله عنه وكرم وجهه الخوارج
فيهم رجل مخدج اليد او مودن اليد لولا ان يبطروا لاخبرتكم
بما وعد الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لمن يقتلهم قلت
لعلى أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة
ثلاثا حلف اخرجه مسلم **وعن عبيد الله** ابن ابى رافع رضى الله عنه
مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الحرورية لما خرجت وهو مع
على كرم الله وجهه فقالوا لا حكم الا لله فقال على رضى الله عنه
كلمة حق أريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصف ناسا انى لاعرف وصفهم فى هولاء يقولون الحق بالسنتهم
لا يجوز هاذا منهم واشار الى حلقه من أبغض خلق الى الله فيهم
أسود احدى يديه حلمة ثدي فلما قتلهم رضى الله عنه قال انظروا
فنظروا فلم يجدوه فقال ارجعوا والله ما كذب ولا كذبت قالها مرتين
او ثلاثا ثم وجدوه فى خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال
عبيد الله وانا حاضر ذلك من أمرهم وقول على فيه اخرجه ابو حاتم
وعن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تمرق مارقة من الناس يقتلهم أولى الطايفتين بالله عز وجل
وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى منزل ام سلمة فجا على رضى الله عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاذا قاتل القاسطين والناكثين
والمارقين من بعدي اخرجهما الحاكم **وعن سيدنا علي**
٥٦ كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على
أتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة
قال أتدري من اشقى الآخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك
اخرجه احمد فى المناقب وخرجه ابن الضحاك وقال فى اشقى الآخرين فقال الذي يضربك على هاذه واخذ بهامته فيبتل
منها هاذه واخذ بلحيته **وعن صهيب رضى الله عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه من
اشقى الاولين يا على قال الذى عقر ناقة صالح فقال صدقت
ومن اشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال اشقى الآخرين الذي
يضربك يا على هاذا واشار الى يافوخه وكان على يقول لاهله والله
وددت لو انبعث اشقاها اخرجها ابو حاتم **وعن عايشة رضى**
الله عنها قالت رايت النبى صلى الله عليه وسلم التزم على كرم
الله وجهه وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد
الشهيد رواه ابو يعلى **وعن ابن شهاب** قال قدمت دمشق قف
وانا اريد العراق فاتيت عبد الملك لاسلم عليه فوجدته فى قبة
وتحته سماطان من الناس فسلمت ثم جلست فقال لي يا ابن شهاب
اتعلم ما كان فى بيت المقدس صباح قتل على ابن ابى طالب كرم الله
وجهه فقلت نعم فقال هلم الى فقمت من وراء الناس فقال ما كان فقلت
لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال لم يبق احد يعلم هاذا

غيري وغيرك فلا يسمع منك فما حدثت به حتى توفي أخرجه
ابن الضحاك **وبالجملة فمناقب سيدنا** على كرم الله وجهه
ورضى عنه تضاهى فى الكثرة النجوم وتباهي فى الشهرة الشمس
فى عدم الغيوم لا يحصرها قلم كاتب لو ان البحر مدادا وشجر الارض
أقلاما ولا يجمعها ضبط حاسب لو اجتهد فى حسابه الى يوم القيامة
صح فيها من الاحاديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما لم
يشاركه فيه أحد لكثرته وورد فى القران العظيم منها ما هو
مشهور فلا يحتاج الى ذكره لشهرته وروى عن الصحابة والتابعين
وايمة السلف ومن الثناء عليه والاجماع على فضله ما يدل على ان
كل أحد بفضيلته اعترف ومن بحور علومه الزاخرة استمد
واغترف وذلك من باب انما يعرف الفضل لذي الفضل ذووا
الفضل واقر بتقدمه وفضله العدو والعنيد والصديق من الاهل
والبعيد **فقد اخرج الثعلبي** فى تفسيره عقب ذكر قصة سبب
نزول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية عن
الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه انه قال ما جا لاحد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جا لعلى ابن ابى طالب كرم الله وجهه
ورضى عنه وقال الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلاني
رحمه الله قال احمد ابن حنبل واسماعيل القاضى والنساوى وابو على
النيسابورى لم يرد فى حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر
مما جا فى حق على ابن ابى طالب رضى الله عنه **تتمة فى ذكر نسب**
سيدنا ومولانا على ابن ابى طالب رضي الله عنه ومولده وشيء
من أحواله ووقايعه وذكر خلافته وموته وعدد اولاده
على وجه الاختصار **فنقول هو على ابن ابى طالب** واسمه عبد مناف
ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ابن هاشم واسمه عمرو العلا

نسب اولاد [illegible]نا على [ابن] ابي طالب

ابن عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصي واسمه زيد ابن كلاب
ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك
ابن النضر ابن كنانه ابن خزيمه ابن مدركه واسمه عامر
ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان ابن اد
ابن أدد ابن الهميسع ابن يعرب ابن يشجب ابن نبت
٥٧ ابن قيذار واسمه ثابت ابن اسماعيل ابن ابراهيم الخليل
ابن تارخ ابن ناحور ابن شاروخ ابن ارغوا ابن فالغ ابن عابر
وهو هود ابن الارفخشد ابن سام ابن نوح ابن لامك ابن
المتوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس ابن يرد ابن مهلاييل
ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن آدم ابو البشر صلى
الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهاذا هو المشهور من النسب رواه احمد فى مسنده على خلاف
كثير فيه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كذب النسابون
بعد معد ابن عدنان وفى رواية ابن ابراهيم **وهو ابن عم رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لابويه فان ابا طالب وعبد الله أبا
النبي صلى الله عليه وسلم امهما فاطمة بنت اسد ابن هاشم ابن
عبد مناف رضي الله عنها وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت
وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها فى حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكفنها فى ثوبه وصلى عليها النبى صلى الله عليه وسلم ونزل فى
قبرها وحفر لحدها بيده الشريفة واخرج ترابه واضطجع فيه
وقال الله الذى يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة
بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبيا

الذي من قبلي فلانك أرحم الراحمين فقيل يا رسول الله إنك
صنعت شيئا لم تكن صنعته بأحد قبلها فقال صلى الله عليه وسلم
ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف
عنها من ضغطة القبر إنها كانت من أحسن خلق الله صنيعا إلي بعد
أبي طالب **ولد رضي الله عنه** يوم الجمعة ثالث عشر رجب الفرد
الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين
سنة وقيل بخمس وعشرين سنة **وكانت ولادته بالكعبة المشرفة**
وهو أول من ولد بها ولم يعلم أن غيره ولد بها وقال جماعة إن ولادته
كانت في شعب بني هاشم وهو المشهور وعليه المعول ومحله مشهور
في الشعب المذكور **وروى المغازلي بسنده** المتصل إلى زين
العابدين ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهما أنه قال كنت جالسا مع أبي
ونحن زوار قبر جدنا عليه الصلاة والسلام وهناك نسوة إذ أقبلت
امرأة منهن فقلت لها من أنت رحمك الله فقالت أنا زبيدة بنت
قرينة ابن العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك شيء تحدثينا
فقالت أي والله حدثتني أمي أم عمارة بنت نصلة ابن مالك ابن
عجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو
طالب كئيبا حزينا فقلت له ما شأنك يا أبا طالب فقال إن فاطمة بنت
أسد في شدة المخاض ثم وضع يديه على وجهه فبينما هو كذلك إذ
أقبل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنك يا عمي فقال إن فاطمة بنت
أسد تشتكي المخاض فأخذ بيده وجاء وقمت معه فجاء بها إلى الكعبة
فأجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله قال فطلقت طلقة
فولدت غلاما مسرورا نظيفا لم أر أحسن وجها نضير فسماه أبو طالب عليا
وحمله النبي صلى الله عليه وسلم حتى أداه إلى منزلها قال علي ابن الحسين
فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه **ولم يزل إسمه**
رضي الله عنه في الجاهلية والإسلام عليا وصح في شعره أن الذي سمتني
أمي حيدره

أمي حيدرة وحيدرة اسم الأسد كانت أمه فاطمة سمته بذلك
لما ولدته باسم أبيها أسد فلما جاءها أبو طالب ذكرت له ذلك فسماه
عليا **وكان يلقب بيعسوب الإسلام** وبالشريف وبالهادي
والمهدي وذو الأذن الواعية ولقبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصديق كما تقدم **وكانت كنيته** كرم الله وجهه أبا
الحسن وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي تراب وكانت أحب ما
ينادى به إليه وقد تقدم أول الباب وجه هذه الكنية له من
النبي صلى الله عليه وسلم **وكان أصغر أولاد** أبي طالب سنا فإنه
٥٨ كان أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر أصغر من عقيل بعشر
سنين وذلك من غريب الاتفاق **ولما وصل سن التمييز**
أصاب أهل مكة قحط شديد أضر بذوي العيال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكان أيسر بني هاشم يا عم
إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى فانطلق
بنا إليه لنخفف من عياله فتأخذ أنت واحدا وأنا واحدا نكفلهما
عنه فقال العباس افعل فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له إنا نريد
أن نخفف من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما
أبو طالب إذا تركتما لي طالبا وعقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ
العباس رضي الله عنه جعفرا وضمه إليه ولم يزل عنده وأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه عنده ولم يزل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه
وهو أول من أسلم قبل من الرجال مطلقا وقيل أول من أسلم
خديجة وهو أول من أسلم من الذكور بعدها وقيل غير ذلك أسلم
وهو ابن ثمان سنين وقيل عشر سنين وقيل ثلاثة عشر سنة

وقيل أربع عشرة سنة وقيل خمسة عشرة وقيل ست عشرة على
الخلاف في سنه يوم البعثة وقد تقدم طرف من ذلك أول الباب
وهو أول هاشمي ولد من هاشميين وأول خليفة من بني
هاشم **وهو أخو النبي** صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة كما تقدم
وهو صهر النبي صلى الله عليه وسلم على سيدة نساء العالمين فاطمة
الزهراء **وكان زواجه عليها** في شهر صفر في السنة الثانية من
الهجرة وبنى بها في ذي الحجة من السنة المذكورة ولا يخفى سن كل
منهما يوم زواجه على الأقوال في ولادة كل منهما وقد تقدم طرف
من ذلك في الباب المتعلق بكل منهما ولم يتزوج عليها غيرها رضي
الله عنها حتى ماتت بل ولم يتسر ثم تزوج بعدها على أمامة
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاص
ابن الربيع بوصاية فاطمة رضي الله عنها له بذلك وكانت أمامة
عنده رضي الله عنها حتى مات عنها كما تقدم **وكان رضي
الله عنه** ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن
الوجه كأنه القمر ليلة البدر عظيم البطن إلى السمن أقرب عريض
ما بين المنكبين لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين
عضده من ساعده قد أدمج إدماجا شثن الكفين عظيم الكراديس
أغيد كأن عنقه إبريق فضة أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه
كثير شعر اللحية وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب والمشهور
أنه أبيض اللحية وكان إذا مشى تكفأ شديد الساعدين واليد إذا
مشى للحرب هرول ثبت الجنان قوي الأركان ما صارع أحدا
إلا صرعه شجاع منصور على من لاقاه **وشجاعته كرم الله وجهه**
ورضي عنه مما وقع عليها الاتفاق ومشاهده في المعارك مشهورة
مشهودة

قف زواج سيدنا علي بسيدتنا فاطمة الزهراء

مشهودة وشجاعته معروفة غير منكورة ولا مجحودة **فمن
ذلك واقعته** في يوم بدر الذي أعز الله بها الإسلام واستو
جب بها مزيد الكرامة من الله البر السلام وعلو مقامه ودرجته
في دار المقام فقد نقل أهل السير وعمدة أرباب الخبر أن عدة
قتلاه في ذلك اليوم إحدى وعشرين بطلا من القوم انفرد بقتل
تسعة منهم وهم الوليد ابن عتبة ابن ربيعة خال معاوية والعاص
ابن سعيد ابن العاص ابن أمية وعامر ابن عبد الله ونوفل ابن خويلد
ومسعود ابن أمية ابن المغيرة وعبد الله ابن المنذر ابن أبي رفاعة
والعاص ابن منبه ابن الحجاج وحاجب ابن السائب **وشاركه
٥٩ غيره في قتل** اثنا عشر وهم حنظلة ابن أبي سفيان أخو معا
وية وعبيدة ابن الحارث وربيعة وعقيل ابنا الأسود ابن المطلب
وطعيم ابن عدي ابن نوفل وعمر ابن عثمان وأبو قيس ابن الوليد
ابن المغيرة وأبو العاص ابن قيس وأوس ابن الحجاج وعتبة ابن
٦٠ معيط ومعيبا ومعاوية ابن عامر **ومن ذلك واقعة يوم أحد**
الذي دارت فيه رحا الحرب دورات الهائم وطحنت حب النفوس
طحنها حبوب السماسم وثبت فيه ثبوت أحد لكل مصادم
ومبارز ولم تحركه تلك العواصف ولا أزعجته تلك الهزاهز
نقل أهل السير أن قتلاه في ذلك اليوم رضي الله عنه سبعة
أبطال وثبت الله به قواعد الإسلام وزلزل جبال أهل الضلال
وهم طلحة ابن عبد العزى وعبد الله ابن جميل من بني عبد
الدار وأبو الحكم ابن الأخنس وسباع ابن عبد العزى وأبو أمية
ابن المغيرة وأبو سعد ابن طلحة وغلام حبشي لبني
عبد الدار وأنشد لما ناول سيفه لفاطمة رضي الله عنها بعد
القتال ۝ أفاطم هاك السيف غير ذميم ۝ فلست برعديد الفؤاد عزوم

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ ٥ وَطَاعَةِ رَبٍّ بِالعِبَادِ عَلِيمِ ٥
قال ابن إسحاق وفي ذلك اليوم هاجت ريح فسمع فيها هاتف
يقول ٥ لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ٥ فإذا اندبتم هالكا فابكوا الولي
ابن الولي ٥ وأنشد الخطيب الخوارزمي ثم المكي

أَبِسَيْفِ الإِلَهِ وَسَيْفِهِ وَقَنَاتِهِ ٥ وَالطَّعْنِ يَوْمَ هِيَاجِهِ وَثَّابِ ٥
جَاءَ النِّدَاءُ مِنَ الإِلَهِ رَسِيفَهُ ٥ بِدَمِ الكُمَاةِ يَسِيحُ فِي إِسْكَابِ ٥
لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الفَقَارِ وَلَا فَتَى ٥ إِلَّا عَلِيٌّ هَازِمُ الأَحْزَابِ ٥

واختلف في ذا الفقار فقيل إنه كان سيف لمنبه ابن الحجاج
السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله علي وجاء بالسيف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا رضى الله عنه بعد ذلك فقاتل به دونه يوم
أحد وقيل إن بلقيس أهدت إلى سليمان عليه السلام سبعة
أسياف كان ذو الفقار منها وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
أنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إن صنما
باليمن مصفحا بالحديد فابعث إليه فذهبت فدققت الصنم واخذت
الحديد فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذب
منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر مخذما فتقلد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار واعطاني مخذما ثم اعطاني بعد
ذلك ذا الفقار فرآني وأنا أقاتل به دونه يوم أحد فقال لا سيف
إلا ذا الفقار ولا فتى إلا علي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال خرج طلحة ابن ابي طلحة يوم أحد وكان صاحب لواء المشركين فقال يا أصحاب محمد تزعمون أن الله يعجلنا بأسيافكم إلى النار
ويعجلكم بأسيافنا الى الجنة فأيكم يبرز إلي فبرز إليه علي ابن
ابي طالب

خرج وهو محتضن إحدى ابني ابنته وهو يقول إنكم لتجبنون
وتبخلون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله عز وجل اخرجه سعيد
بن منصور في سننه وعن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي
عنه قال الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
الصدر الى الراس والحسين اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان أسفل من ذلك اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
٦٠ وعن زينب بنت ابي رافع رضي الله عنهما عن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها انها اتت بالحسن
والحسين رضى الله عنهما أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شكواه الذي مات منها فقالت تورثهما يا رسول الله فقال اما الحسن
فله هيبتي وسؤددي واما الحسين فله جرأتي وجودي اخرجه ابن
الضحاك وعن ابي حذيفة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فصليت معه المغرب فسمع صوتي فقال من هذا
ابي حذيفة فقلت نعم قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل
هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني أن فاطمة
سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة اخرجه احمد والترمذي وقال حسن غريب وخرج أبو حاتم
معناه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة أخرجه ابن السمان في الموافقة وعن عمر رضي الله عنه
مثله أخرجه صاحب فضايل عمر وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن
والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابنا الخالة عيسى ابن مريم

ويحيى ابن زكريا أخرجه أبو حاتم المخلص الذهبي وعنه
رضي الله عنه قال راينا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتباشر
بالسرور وقال ما لي لا أري مسرورا وقد اتاني جبريل فبشرني
ان حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما أفضل منهما
أخرجه ابن شاذان وعن ابن عمر رضى الله عنه نحوه إلا انه قال
وأبوهما خير منهما وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال
من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسن والحسين
رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
أخرجه ابو حاتم وعنه رضي الله عنه انه قال من احب أن ينظر
إلى سيدا شباب أهل الجنة فلينظر الى هاذين يعني الحسن والحسين
رضي الله عنهما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
ابو سعيد في شرف النبوة عن عبد العزيز باسناده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
فاقبل الحسن والحسين فلما راهما صلى الله عليه وسلم قام اليهما
واستبطا بلوغهما إليه وحملهما على كتفيه وقال نعم المطي مطيكما
ونعم الراكبان أنتما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما
نحن ذات يوم مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة رضي
الله عنها تبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك أبوك
فما يبكيك فقالت إن الحسن والحسين خرجا ولا أدري أين باتا فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكين فإن خالقهما الطف بهما
مني ومنك ثم رفع يديه فقال اللهم احفظهما وسلمهما فهبط
جبريل فقال يا محمد لا تحزن فهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد
وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
أصحابه

أبي طالب وقال والله لا أفارقك حتى أعجلك بسيفي إلى النار
فاختلفا بضربتين فضربه علي رجله فقطعها وسقط إلى الارض
فاراد علي أن يجهز عليه فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم
فانصرف عنه إلى موقفه فقال المسلمون هلا أجهزت عليه فقال
ناشدني الله ولن يعيش فمات من ساعته وبشر النبي صلى الله
عليه وسلم فسر وسر المسلمون وكان الفتح يوم أحد بصبر علي
رضي الله عنه في ذلك اليوم وثباته وعن قيس ابن سعد عن أبيه
انه سمع عليا يقول أصابني يوم أحد ستة عشر ضربة فسقطت
٦١ إلى الأرض في أربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ
بضبعي فأقامني ثم قال اقبل عليهم فإنك في طاعة الله ورسوله
وهما عنك راضيان قال علي رضي الله عنه فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبرته فقال يا علي أقر الله عينك ذاك جبريل عليه السلام
ومن ذلك واقعة يوم الخندق الذي تكفل الله ببيانه
وانزل فيه جملة من قرانه فما ثبت في ذلك المعرك ثبوت
رواسي الجبال ٥ وزلزل في ذلك الميدان أقدام مشاهير الأبطال ٥ وزعم
أنف كل من يزعم أنه فارس الجلاد والنزال ٥ وجندل كل من طلب
المبارزة متوهما أن ليس لغيره معه في ضنك المعارك مجال ٥ ونصر
الله به الدين القويم ٥ وخذل أعوان الشيطان الرجيم ٥ ونقل أهل
السير والاخبار أن فوارس من قريش شاعت شجاعتهم في سائر
الأقطار منهم عمرو ابن ود الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة وعكرمة
ابن أبي جهل الذي كانت فكرة فوارس الحرب نزالة إقتحموا الخندق لهم
الخندق الذي حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال بينه وبين
المسلمين فلما رأى علي ذلك خرج ومعه نفر من المومنين وبادروا

التغرة التي دخلوا منها وسدوا عليهم الطريق ومنعوهم عن محل الفرار إذا ضاق الخناق وارادوا التخلص من ذلك المضيق فرجع عمرو ابن ود وولده حسل وكان حسل له علامة يشتهر بها ليعرف مكانه ويظهر شارته إلى علي كرم الله وجهه ومن معه من النفر فقال هل من مبارز فأراد علي أن ينزل إليه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي أن لا تبرز إليه فجعل عمرو ينادي هل من مبارز ويقول اين جنتكم اين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها أفلا يبرز الي رجل منكم فجاء علي كرم الله وجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا له يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه عمرو فقال علي وان كان عمرو فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبارزته ونزع صلى الله عليه وسلم عمامته وعممها عليا وقال له امض لشانك فخرج علي رضي الله عنه وعمرو يرتجز ويقول هاذه الابيات

○ ولقد بححت من النداء بجمعكم ○ هل من مبارز ○
○ ووقفت إذ وقف الشجاع ○ لموقف القرم المناجز ○
○ وكذاك إني لم أزل ○ متسرعا قبل الهزاهز فأجابه علي

○ إن الشجاعة في الفتى ○ والجود من خير الغرائز ○
○ لا تعجلن فقد أتاك ○ مجيب صوتك غير عاجز ○
○ ذو نية وبصيرة ○ والصدق منجا لكل فائز ○
○ إني لأرجوا أن أقيم ○ عليك نائحة الجنائز ○
○ من ضربة نجلاء يبقى ○ ذكرها عند الهزاهز ○ ثم قال علي

يا عمرو إنك اخذت على نفسك عهدا أن لا يدعوك رجل من

قريش

قريش إلى إحدى حالتين إلا أجبته إلى واحدة منهما فقال له أجل فقال له علي إني ادعوك إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال أما هاذه فلا لي حاجة فيها فقال له علي إذا كرهت هاذه فإني أدعوك إلى النزال فقال ولم يا ابن أخي فما أحب أن أقتلك ولقد كان أبوك خلا لي فقال علي ولكني والله أحب أن اقتلك فحمق عمرو وغضب من كلامه فاقتحم عن فرسه إلى الأرض وضرب وجهها ونزل علي رضي الله عنه عن فرسه واقبل كل واحد منهما على الآخر فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي على عاتقه بالسيف فرمى جثته إلى الأرض وتركه قتيلا ثم ركب على فرسه فكر عليه ولده عمرو حسل ايضا فقتله فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة ابن ابي جهل رمحه وفر منهزما مع انهزام أصحابه فرجع علي رضي الله عنه بعد انهزامهم وهو يقول

○ أعلي تفتخر الفوارس هاكذا ○ عني وعنهم سائلوا أصحابي ○
○ اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ○ ومصمم في الراس ليس بكابي ○
○ أرديت عمرا إذ طغى بمهند ○ صافي الحديد مجرب قطاب ○
○ وغدوت التمس القراع بصارم ○ عضب كلون الملح في أقراب ○
○ ألا ابن عبد حين شد ألية ○ وحلفت فاستمعوا إلى الكذاب ○
○ ألا يفر ولا يهلل فالتقى ○ رجلان يضطربان كل ضراب ○
○ نصر الحجارة من سفاهة رأيه ○ ونصرت دين محمد بصواب ○
○ وغدوت حين تركته متجندلا ○ كالعير بين دكادك وروابي ○
○ وعففت عن أثوابه ولو انني ○ كنت المجندل بز في أثوابي ○
○ لا تحسبن الله خاذل دينه ○ ونبيه يا معشر الأحزاب ○

ومن ذلك واقعة خيبر التي فاز فيها بفخر الدنيا والآخرة وخص بكرامة تطاولت اليها أعناق الأنصار والمهاجرة وقد تقدم في باب الأحاديث الدالة على فضله باعطاءه الراية في ذلك اليوم وفيها ما يشعر باختصاصه بالتقدم على أولئك القوم وفيه عن إعادته كفاية وإنما غرضنا الآن كبيان ما وقع بعد اخذه الراية قال وإنه لما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الراية نهض بها وعليه حلة من أرجوان قد أخرج حملها فأتى الى مدينة خيبر وخرج له مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب ○ شاكي السلاح بطل مجرب ○ فأجابه علي رضي الله عنه يقول

○ أنا الذي سمتني امي حيدرة ○ أكيلكم بالسيف كيل السندرة ○
○ ليث بغابات شديد القسورة ○ فما لكم عنه اللقا من مفذرة ○

قال ثم اختلفا بضربتين فبدره علي كرم الله وجهه فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الأضراس فمات وخرج اهل الحصن فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي كرم الله وجهه بابا كان عند الحصن فتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ من القتال قال أبو رافع راوي الحديث ولقد رايتني في سبعة أنفار انا منهم نجتهد ان نقلب الباب فلم نقدر وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أن عليا كرم الله وجهه حمل باب خيبر يوم فتحها وانهم جربوه فلم يحمله إلا أربعين رجلا وفي بعض الروايات إنه لما فقد مرحب درقته على نصفين قلع علي من باب خيبر وهو أربعة أذرع طولا في خمسة أشبار عرضا في اربعة

اصابع

اصابع سمكا فاقتلعه وهو مثبت في صخرة وأثر أصابعه الخمس في الباب الإبهام من قدامه والاربع الاصابع من خلفه وذلك الأثر إلى الآن باق وعن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال الحسن فسمع عليا يوما يقول هاذه خضرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك قد أخذنا فالك من فيك فخرجوا الى خضرة فخرجوا إلى خيبر فما انسل فيه سيف غير سيف علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومن ذلك واقعة يوم الجمل الذي أجمل على الناس فيه أمورهم واذهب عنهم نكرهم وتدبيرهم باد فيه الرجال وأيتم الأطفال وفرق شمل العيال وجندل لأبطاله واستطلمت في ذلك اليوم الصفوف وكانت القتلى فيه الألوف وهو في ذلك المعرك على بغلته يجول وقد ذهلت من شدة الجلاد العقول يشق الصفوف متبسما وعليه قميص وعمامة ورداء وبيد المنون تدير على الكماة كاسات الردا ومن ذلك واقعته في حروب صفين الذي ذكرها الأعاديه يجزي ويشين المشتملة على أهوال الطفل تشيب وعجائب للجلاميد فضلا عن القلوب تذيب فكانت في نحو اربعة اشهر سبعين واقعة تذكر المتحنة في حشر الصيف القتال مجادلة يوم الواقعة وتبدي تغابن المنافقين عند تحقق تحديد طلاقهم من غاشية الحديد وهو في جميع ذلك ذو رأي سديد يقصم كل جبار عنيد ليس لهم منه مخلص إلا بكشف العورات والسوءات ووالله إنها لأشر قتلة والعياذ بالله أحسن من الحياة بعد تلك المخزيات ومن ذلك واقعته في قتال الخوارج حيث أفناهم من أخرهم وهم

أربعة الآن من أهل الفساد ولم يبق منهم إلا أنفار تعلقوا
بأطراف البلاد وهم تسعة رهط يفسدون في الأرض أخذهم الله تعالى
عند الوقوف بين يديه يوم العرض فرجلان منهم هربا إلى خراسان
واخران سارا إلى بلاد عمان وشخصان قصدا أرض اليمن واثنان تعلقا
بالجزيرة والتاسع بتل مؤزن وقد نقل أهل السير تفصيل أحواله
في تلك المعارك وذكروا كيفية مبارزاته وعدة قتلاه من أولئك
وهي في مظانها مشهورة فلا نطول بذكر ذلك **وبالجملة فشجاعة**
أمير المؤمنين كرم الله وجهه وذكاؤه مما لا يختلف فيه اثنان وقد
نشر ذكرها وتحقق أمرها فهي عند كل أحد كالعيان ووقايعه
في المعارك أكثر من أن يقال فيها كثيرة واشهر من شمس الضحى
في الظهيرة يعرفها البعيد والقريب ويعترف بها العدو والحبيب
وقد شهد كرم الله وجهه مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها إلا تبوك فإنه صلى الله عليه وسلم أقامه فيها على المدينة وأهله
لما رأى صلى الله عليه وسلم ما فيه من الأهلية وذلك لمزيد فضله
وتقدم في الباب جوابه صلى الله عليه وسلم له لما قال خلفتني يا رسول
الله في النساء والصبيان فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهذا يدل على علو الشان **وكان**
أيضا رضي الله عنه اللواء لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جميع المشاهد التي حضرها وتقدم في الباب أيضا الأحاديث الواردة في
ذلك فلا يحتاج الآن أن نعيد ذكرها وتقدم أيضا ذكر بعض مناقبه
الجمة التي رواها الحفاظ وثقات هذه الأمة رضي الله تعالى عنه
وعنهم وكرم وجهه وجعل لنا ببركة حبه إلى كل خير وجهه
ثم لما

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه ... عليه الناس إلى منزله
وهم يقولون لا بد للناس من إمام فطلبوا منه المبايعة وعقد الخلافة
له فامتنع من ذلك وقال لا حاجة لي بيعتكم من اخترتموه رضيت
به وأنا لكم وزير أمير خير مني لكم فقالوا ما نختار غيرك ولا
نعلم والله أحدا أحق منك بهذا الأمر ولا أقدم سابقة ولا
أقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن كان
٤٤ ولا بد ففي المسجد فإن بيعتي لا تكون خفية فخرج إلى المسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه الناس وذلك يوم الجمعة
لخمس عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة الحرام عام خمس وثلاثين
من الهجرة واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار وبويع له
بالعراق والبصرة واليمن وغالب الأقطار وتخلف نفر قليل في المدينة
عن بيعته فلم يكرههم وسئل عنهم فقال أولئك قوم قعدوا عن
الحق ولم يقوموا مع الباطل وكان ممن تخلف عن بيعته معاوية
ومن معه من أهل الشام وممن نبذها بعد المبايعة عايشة وطلحة
والزبير ابن العوام ووقع له معهم في حروب صفين وواقعة الجمل
ما هو مذكور في كتب السير ومفصل ولسنا بصدد التطويل وبذرة
والله سبحانه وتعالى غالب أمره لا دافع ليد قدرته وقهره وكان
أمر الله قدرا مقدورا وليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا
ثم خرج عليه الخوارج وكفروه هو وكل من تابعه إذ رضي
بالتحكيم في دين الله تعالى بينه وبين أهل الشام وقالوا حكمت الرجال
في دين الله تعالى والله تعالى يقول إن الحكم إلا لله وشقوا عصى
المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج
إليهم بمن معه ورام رجوعهم وطال بينه وبينهم المنازعة والجدال

فأبوا إلا الإصرار على ذلك أو القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم
واستأصلهم ولم ينج منهم إلا القليل **وقد تقدم الإيما إلى ذلك**
وهو مذكور في كتب الأخبار بالتفصيل ثم إنه رضي الله عنه
خرج من المدينة ولم يقم فيها وقصد العراق والكوفة ونواحيها
ولما رجع من قتال الخوارج أراد أن يعود إلى الشام حيث كان
الحكم مخالفا لما في كتاب الله وسنة رسوله فلم يرض قومه بذلك
وتفرقوا عنه في الأقطار فلم ير بدا من أن يغمض على القذا ويصبر
على ما ناله من الأذى إلى أن نقله الله من دار البلا إلى دار السلام
ومات شهيدا احتسب ما وعده به عليه الصلاة والسلام **فإنه**
ورد عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه قال مرض علي
كرم الله وجهه فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر فجلست عنده
معهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ونظر في وجهه فقال أبو بكر
وعمر قد تخوفنا عليه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بأس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتى يملأ غيظا ولن
يموت إلا مقتولا وقد تقدم أيضا حديث فضالة الأنصاري
قال خرجت مع أبي إلى الينبع عايدين لعلي ابن أبي طالب رضي
الله عنه وكان مريضا بها وقد نقل إليها من المدينة فقال له
أبي ما يقيمك في هذا المنزل ولو هلكت به لم يلك إلا أعراب
جهينة وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له علي إني لست
بميت من وجعي هذا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه من دم هذه
وأشار إلى لحيته وهامه فقضا مقضيا وعهدا معهودا منه
إلي

إلي **وعن أبي الأسود** الدؤلي رضي الله عنه أنه عاد عليا
كرم الله وجهه في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا
عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله
ما تخوفت على نفسي لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إنك ستضرب ضربة هاهنا وأشار إلى رأسه فيسيل
دمها حتى يخضب لحيتك يكون صاحبها أشقاها كما كان
عاقر الناقة أشقى ثمود **وسئل علي** وهو على منبر الكوفة
٤٥ عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال اللهم
غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة
ابن الحارث ابن عبد المطلب **فأما عبيدة** فإنه قضى نحبه
شهيدا يوم بدر **وأما أنا فأنتظر** أشقاها يخضب هذه
بدم هذا وأشار إلى لحيته وراسه عهد عهده إلي حبيبي
أبو القاسم صلى الله عليه وسلم **وعن زيد ابن وهب** قال
قدم على علي كرم الله وجهه قوم من أهل البصرة من
الخوارج وفيهم رجل يقال له الجعد ابن نعجة فقال له اتق
الله يا علي فإنك ميت قال علي بل مقتول من ضربة على هذه
تخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضا مقضي
وقد خاب من افترى **وعن عبد الله ابن سبع** قال خطبنا علي
فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من
هذه قال الناس أعلمنا من هو لنبيرن عترته أو قال لنبيرن
عترته قال أنشدكم الله أن لا تقتلوا إلا قاتلي قالوا إن كنت

قد علمتُ هاذا فاستخلف فقال إذاً لا ولكن اتركُكم على من وكلكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اخرجهما احمد ونقلت عنه
آثارٌ تدلّ على انه رضي الله تعالى عنه علِمَ السنة والشهر والليلة
التي يُقتل فيها وعلِمَ قاتلَه ايضاً وقد تقدّم بعض ذلك وسيأتي بعضه
واما صفة مقتله رضي الله عنه وكرّم وجهه فإنّ ثلاثةً من
الخوارج اجتمعوا بمكة وتعاقدوا على قتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ومعاوية ابن ابي سفيان وعمرو ابن العاص والثلاثة الخوارج
عبد الرحمن ابن ملجم المرادي من حِمْيَر حليف لبني جبلة من كندة
والبُرَك ابن عبد الله التميمي وعمرو ابن بُكير التميمي فقال ابن
ملجم انا لعلي وقال البُرك انا لمعاوية وقال عمرو انا لعمرو ابن
العاص وتعاهدوا على أن لا يرجع احدٌ عن صاحبه حتى يقتله او يموت
دونه وتواعدوا على ان يكون القتل في ليلة السابع عشر وقيل
الحادي والعشرين من شهر رمضان فتوجه كل واحد الى المحل
الذي فيه صاحبُه الذي يريد قتلَه **فاما البرك التميمي**
فانه قصد معاوية الى الشام وجاءه في الليلة المذكورة وهو
راكع في صلاة الصبح فضربه ضربةً وقعت في التيه من فوق
ثياب كثيرة فجرحته جرحاً يسيراً وقبض على البرك فقال لمعاوية
إن عندي خبراً أسُرّك به فإن اخبرتك به أنجاني تفكني قال
ان شا الله فقال له إن علياً قُتل في هاذه الليلة قتله أخ لي قال
له وكيف ذلك فأخبره بخبرهم ثلاثتهم وما تعاقدوا عليه فقال
معاوية ولعله لم يقدر على ذلك اقتلوه فأخذ وقُتل وبعث
الى طبيب يقال له الساعدي وكان حاذقاً فأراه جراحته فلما
نظر

نظر اليها قال إختر إمّا ان أحمي حديدةً فأضعها موضع السيف
وإمّا ان أسقيك شربةً يقطع بها عنك الولد وتبرا فان ضربته
مسمومه فقال معاوية اما النار فلا صبر لي عليها واما الولد
فانّ في يزيد وعبد الله ما تقرّ به عيني فسقاه الشربة ولم
يولد له ولدٌ ابعدها وأمر بعد ذلك معاوية بالمقصورات في
المسجد وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه **واما عمرو
ابن بكر** فانه توجه الى عمرو ابن العاص وقصده في
المسجد ليضربه في صلاة صبح ذلك اليوم الموعود فاذا عمرو
ابن العاص قد تخلّف عن الصلاة ذلك اليوم لعذرٍ واستخلف
خارجه ولم يعلم به عمرو ابن بكر فضربه على انه ابن العاص
ضربة مات منها في اليوم الثاني وفي ذلك يقول صاحب البشامة
فليتها إذ فدت عمراً بخارجةٍ   فدت علياً بما شاءت من البشر
فمسك عمرو قاتل خارجه وادخل عليه فلما راه قال له من
قتلت قال بتدلون خارجه أردت عمراً فأراد خارجه وصارت
مثلا فأمر به عمرو فقتل فلما بلغ معاوية ذلك كتب الى عمرو

فيا عمرو مهلاً إنما أنت عمّه ° وصاحبه دون الرجال الاقارب °
نجوتَ وقد بلّ المراديّ سيفَه ° من ابن ابي شيخ الاباطح طالب °
ويضربني بالسيف آخر مثله ° وكانت عليه تلك ضربة لازب °
وأنت تناغي كلّ يوم وليلة ° بمصرك بيضاً كالظباء الشوازب °

واما ابن ملجم فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة من اصحابه
فكاتمهم امره لئلا يظهر عليه شيء من ذلك فمرّ في بعض الايام بدار

من دور الكوفة فيها عُرس فخرج منها نسوةٌ فرأى فيهنّ إمرأة
جميله فايقة في حسنها يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي فهويها
فقال لها يا جاريه أيّمٌ أنتِ أم ذات بعل فقالت بل أيّم فقال لها هل
لك في زوج لا تُذمّ خلايقه فقالت نعم ولكن لي أولياء أشاورهم فتبعها
فدخلت داراً ثم خرجت اليه فقالت يا هاذا إن أوليائي أبوا ان يزوّجوني
الا على ثلاثة آلاف درهماً وعبد وقينه قال لك ذلك وشرطاً
آخر قال وما هو قالت إن أبي قتله علي ابن ابي طالب هو واخي
يوم النهروان قال ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان
وواحد الشجعان فقالت لا تكثر قولك فذلك أحبّ اليّ من المال
إن كنت تفعل ذلك وتقدر عليه وإلّا فاذهب الى سبيلك فقال لها
اما قتل علي فلا ولكن إن رضيتِ ضربته بسيفي ضربةً واحده فانظري
ماذا يكون بعدها قالت رضيت ولكن التمسا غرّة لضربتك
فقال لها وما يغنيك او يغنيني في قتل علي وانا اعلم انّي إن قتلته
لم افت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي أردت فتبلغ بغية نفسي
ويهنيك العيش معي وتنتفع بنفسك ولي وان قُتلت فما عند الله
خير من الدنيا وزينتها فقال لها والله ما جابني الى هاذه البلد الا
قتل علي ولكن لما رايتك اثرت تزويجك وقال ويحك إنّه حكّم الرجال
في دين الله وقتل إخواننا الصالحين العباد فنقتله ببعض من قتله
منهم ولا نسكن البلد قال فاجابته الى ذلك فاقبل حتى دخل على
قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فقال
لها قد جمعنا واجمعنا رأينا على قتل علي ابن ابي طالب فدعت له فقال
ابن ملجم يكون ذلك في ليلة السابع عشر او الحادي والعشرين من هاذا
الشهر وهو رمضان فانها الليلة التي تواعدت انا وصاحباي فيها على
أن يثب

أن يثب كلّ واحدٍ منّا على صاحبه الذي تكفّل بقتله **وعن
سكين** ابن عبد العزيز العبدي انه سمع اباه يقول جاء عبد الرحمن
ابن ملجم يستحمل علياً فحمله ثم قال أمَا إنّ هاذا قاتلي قيل له فما
الذي يمنعك عنه قال إنه لم يقتلني بعد وقيل له إنّ ابن ملجم
سنّ سيفه وسمّه ويقول إنه سيقتلك به قتلةً تتحدث بها العرب
فبعث اليه وقال له لم تسنّ وتسمّ سيفك قال لعدوّي وعدوّك فخلّى
سبيله وقال ما قتلني بعد فلما كان ليلة الجمعه السابع عشر على الاصح
أخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدّة التي يخرج منها علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وروي انه رضي الله عنه أرِق تلك الليلة واكثر
الخروج الى صحن داره والنظر الى السما وهو يقول والله لا كذبت
ولا كُذبت إنها الليلة التي وُعدت **وعن الحسن البصري** عن
الحسن ابن علي رضي الله عنهما انه سمع اباه في سحر تلك الليلة
يقول لهم يا بني اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة نمتها
فقلت له يا رسول الله اشكو اليك ما لقيت من أمتك من الأَوَد واللدد
فقال صلى الله عليه وسلم ادع الله عليهم قال فقلت اللهم ابدلني بهم
خيراً منهم وابدلهم بي من هو اشرّ مني ثم انتبهت فجاءه مؤذّنه
يؤذنه بالصلاة فلما اراد الخروج اقبل عليه دِيكان في صحن
الدار فصحن في وجهه فطردوهنّ عنه فقال دعوهنّ وذروهنّ
فانهنّ نوائح وقصد المسجد فلما دخل من السدّة شدّ عليه شبيب
وضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب فضربه ابن
ملجم بسيفه فشجّ راسه وهرب وردان ومضى شبيب ايضاً
هارباً حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله

واما ابن ملجم فلحقه رجل من همدان وطرح عليه قطيفة فصرعه
واخذ السيف منه وجاء به الى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فنظر اليه علي ثم قال النفس بالنفس إن انا مت فاقتلوه كما قتلني
وان سلمت رايت رأيي فيه فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته
بألف وسممته بألف فإن خانني فأبعده الله مضاربه فقالت له
ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب يا عدو الله لقد قتلت امير المومنين
فقال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لأرجوا ان لا يكون عليه
باس فقال لها فأراك إذاً إنما تبكين علي والله لقد ضربته ضربة
لو قسمت بين أهل بلد ما بقي منهم أحد فأخرج من بين يدي أمير
المومنين والناس يلعنونه ويسبونه ويقولون له يا عدو الله ماذا
فعلت وماذا أتيت أهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وهو لا
ينطق وفي ذلك يقول الفرزدق هذه الابيات

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ○ كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ○ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلا من علي وان غلا ○ ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وروي عن الحسن ابن كثير انه قال لسيدنا علي كرم الله وجهه
لما ضربه ابن ملجم يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم
لهم ناعيه ولا راعيه فقال لا ولكن احبسوا الرجل فإن انا مت
فاقتلوه ولا يقتل بي الا قاتلي ولا تخوضوا في دما المسلمين وان
أعش فالجروح قصاص فذهب بابن ملجم الى الحبس وحبس ثم
دعا علي كرم الله وجهه ورضي عنه حسنا وحسينا رضي الله
عنهما فقال أوصيكما بتقوى الله ولا تبكيا على شيء زوي من الدنيا
عنكما

... يتيم وأعينا الضعيف واصنعا للآخرة
... مظلوم ناصرا واعملا بما في كتاب الله
... في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد ابن
... ال له هل حفظت ما أوصيت به اخويك قال نعم
... ني اوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا
... امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فإنه اخوكما وابن
... كما وقد كان ابوكما يحبه ثم قال الحسن ابصروا
٦٨ ضاربي أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فإن عشت
فانا أولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور ويا حسن إن انا مت فلا تغالي في كفني فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الأكفان وامشوا
بي بين المشيتين فإن كان خيرا عجلتموني اليه وان كان شرا
القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون
دما المسلمين بعدي تقولون قتلتم امير المومنين الا لا يقتلن
بي إلا قاتلي ثم لم ينطق إلا بلا اله إلا الله حتى قبض وذلك ليلة
الاحد التاسع عشر من رمضان سنة اربعين من الهجرة وغسله
الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر ومحمد ابن الحنفية يصب الما
وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وحنط بفاضل حنوط
النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان محفوظا عنده واوصى أن
يحنط به وصلى عليه الحسن وكبر اربع تكبيرات قال الخجندي
وقيل تسعا وقيل سبعا ودفن جوف الليل بالغري موضع

معروف يزار الى الآن وقيل ب...
وقيل في مسجد الجماعة وقيل في قصر
في الرحبة منها وقيل بالنجف وفيه يقـ...
سقته سحائب الرضوان سحا ○ تجود بديه
ولا زوار الحزن تهدي ○ الى النجف النجيب
وبعد ان دفن رضي الله عنه جلس الحسن ابن ...
ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا ...
الله قتلت امير المومنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر
به فضربت عنقه واخذه الناس فاحرقوه وقيل ان ام
الهيثم بنت الاسود النخعية استوهبت جيفته من الحسن
واحرقتها بالنار وحكي في قتله اقوال اخر مختلفة الكيفيات
في التمثيل به وهي ان صحت تكون محمولة على الاجتهاد من
الحسن رضي الله عنه وروى ابو بكر الخوارزمي عن ابي القاسم
ابن محمد انه قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين
حول مقام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجا الى مكة وهو يحدث
بحديث عجيب فاشرفت عليه فاذا هو شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة
صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون
اليه قال بينما انا قاعد في صومعتي في بعض الايام إذ أشرفت منها
اشرافة فاذا بطاير كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطي
البحر فتقايا فرمى من فيه بربع انسان ثم طار وغاب يسيرا ثم عاد
فتقايا ربعا اخر ثم طار وعاد وتقايا وهكذا الى ان اكمل اجزا
الانسان ثم طار فدنت الاجزا بعضها من بعض فلتامت فقام منها
انسان كامل وانا اتعجب مما رايت فاذا بالطاير قد انقض عليه
فاختطف

فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد فاختطف ربعا اخر وهكذا يفعل الى
أن اختطفه جميعه فبقيت اتفكر واتحسر من عدم سؤالي له عن
قصته فلما كان اليوم الثاني فإذا انا بالطاير قد اقبل وفعل كفعله
بالأمس فلما التمت الاجزا وصارت شخصا كاملا انزلت من صومعتي
مبادرا اليه وسالته بالله من انت يا هذا فسكت فقلت له بحق من
خلقك الا ما اخبرتني من انت قال انا ابن ملجم قلت فما قصتك مع
هذا الطاير قال اني قتلت علي ابن ابي طالب فوكل الله بي هذا الطاير
٦٩ يفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي وسالت عن علي ابن ابي
طالب من هو فقيل لي انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
واتيت ما تاي هذا الى بيت الله الحرام قاصدا الحج وزيارة النبي صلى
الله عليه وسلم ومدة عمره ثلاث وستين سنة وقيل خمس وقيل
ثمان وخمسون وقيل تسع وخمسون ولم يذكر ابو بكر واحمد ابن الدارع
في كتاب مواليد اهل البيت غير خمس وستين وقيل انه صحب
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر
سنين وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة وكانت
مدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام وكان له من
الاولاد اربع عشرة ذكرا وثمانية عشرة انثى الحسن والحسين
ومحسن مات صغيرا امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومحمد الاكبر المعروف بابن الحنفيه وامه خوله بنت اياس ابن جعفر
الحنفيه ذكره الدارقطني وغيره وقيل بل كانت امة من سبي اليمامة
فصارت الى علي وانها كانت امة لبني حنيفه ام محمد ذكره ابن السمان
وعبيد الله قتله المختار وابو بكر قتل مع الحسين وامهما ليلى بنت مسعود
ابن خالد النهشلي وهي التي تزوجها عبد الله ابن جعفر خلف عليا بعد عمه

جمع بين زوجة علي وابنته فولدت له أولادا فهم إخوة عبيد الله
وأبي بكر لأمهما ذكره الدارقطني والعباس الأكبر وعثمان الأكبر وجعفر
وعبد الله قتلوا مع الحسين أيضا وامهم ام البنين بنت حزام ابن خالد
الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أيضا وامه امة
ام ولد ويحيى وعون أمهما بنت عميس فهما أخوا ابني جعفر ومحمد ابن
أبي بكر من الأم وعمر الاكبر وامه ام حبيب الصهبا وام كلثوم الكبرى
وزينب الكبرى شقيقتا الحسن والحسين ورقيه شقيقة عمر الاكبر وام
الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعد بنت عروة ابن مسعود الثقفي وام
هاني وميمونه وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى
وفاطمة وامامة وخديجه وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانه ونفيسة
لامهات أولاد شتى ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة وعقب من
اولاده خمسه فقط وهم الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفيه والعباس وعمر
رضي الله تعالى عليهم اجمعين وعن والديهم واعاد علينا من بركاتهم
وحشرنا في زمرتهم مع شيعتهم ومحبيهم بجاه جدهم المختار صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين

الباب الخامس

فيما جا في مناقب الحسن والحسين معا رضي الله عنهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن كبشا وعن
الحسين كبشا اخرجه ابو داود واخرجه النسائي وقال كبشين كبشين
وعن ابي رافع رضي الله عنه ان الحسن ابن علي رضي الله عنهما لما ولد
ارادت امه تعق عنه كبشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعقي عنه
ولكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعر رأسه ورقا ثم ولدت حسينا فصنعت
مثل ذلك اخرجه احمد وروى عن فاطمة رضي الله عنها انها عقت
عنهما واعطت القابلة فخذ شاة ودينارا واحدا اخرجه ابن موسى الرضا
وعن أسما

وعن أسما بنت عميس رضي الله عنها قالت عق رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين واعطى القابله
الفخذ وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ثم طلاه بيده المباركة
بالخلوق ثم قال يا أسما الدم من فعل الجاهلية فلما كان بعد
حول ولد الحسين فجا نبي الله صلى الله عليه وسلم وفعل مثل
الاول قالت فجعله في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم فقلت له فداك
أبي وامي مم بكاؤك فقال إن ابني هاذا يا أسما تقتله الفية
الباغية من امتي لا أنالها الله شفاعتي يا أسما لا تخبري فاطمه
فانها قريبة عهد بالولادة خرجه علي ابن موسى الرضا رضي الله عنه
وعن جعفر ابن محمد رضي الله عنهما عن أبيه ان فاطمة حلقت حسنا
وحسينا يوم سابعهما فوزنت شعرهما وتصدقت بوزنه فضة خرجه
الدولابي وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام خرجه الدولابي وعن
سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال لما ولد
الحسن سميته حربا فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما
سميتموه فقلنا سميناه حربا فقال بل هو حسنا ثم ولد الحسين
فسميته حربا فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ولدي ما سميتموه
فقلنا حربا فقال بل حسين فلما ولدت الثالث سميته حربا فجا النبي صلى الله
عليه وسلم وقال أروني ابني ما سميتموه فقلنا سميناه حربا فقال هو
محسن ثم قال إنما سميتهم باولاد هارون شبر وشبير ومشبر خرجه
أحمد وابو حاتم وعن جعفر ابن محمد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشتق اسم حسين من حسن وسما حسنا وحسينا يوم سابعهما

أخرجه الدولابي وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمى الحسن والحسين يوم سابعهما واشتق اسم حسين من حسن خرجه
البغوي وعن عمران ابن سليم رضي الله عنه قال الحسن والحسين إسمان
من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجه الدولابي وعن
سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه لما ولد الحسن سماه حمزة
فلما ولد الحسين سماه جعفرا باسم عمه جعفر قال فدعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال إني أمرت أن أغير اسم هاذين فقلت الله
ورسوله أعلم فسماهما حسنا وحسينا وعن أسما بنت عميس رضي
الله عنها قالت قبلت فاطمة بالحسن فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسما
هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة صفرا فألقاها عنه قائلا ألم أعهد
إليكن أن لا تلفوا مولودا في خرقة صفرا فلففته بخرقة بيضا فاخذه وأذن
في أذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي أي شيء سميت ابني قال ما
كنت لأسبقك بذلك فقال ولا أنا بسابق ربي فهبط جبريل عليه السلام
وقال يا محمد ربك يقريك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى
إلا لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هارون فقال وما كان اسم
ولد هارون يا جبريل فقال شبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لساني
عربي فقال سمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول
ولد الحسين فجا نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الاول وساقت
قصة التسمية كالاول وان جبريل أمره ان يسميه باسم ولد هارون
شبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاول فقال سمه حسينا اخرجه
الامام علي ابن موسى الرضا رضي الله عنه وعن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولد اب فان
عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا ابوهم وعصبتهم اخرجه
احمد في

احمد في المناقب وعن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال
طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بعض الحاجة فخرج إلي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما
فرغت من حاجتي قلت ما هاذا الذي انت مشتمل عليه فكشف لي
فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هاذان إبناي وأبناء إبنتي اللهم
إني أحبهما وأحب من يحبهما اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
وعن عطا عن رجل أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يضم
الحسن والحسين ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما اخرجه أحمد
والترمذي وصححه حاتم واللفظ لاحمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال استاذن علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم والعباس
رضي الله عنه عنده فاذن له فدخل ومعه الحسن والحسين رضي الله
عنهما فقال العباس هؤلاء ولدك يا رسول الله قال نعم قال أتحبهم قال
نعم قال أحبك الله كما أحببتهم اخرجه السلفي في المشيخة البغدادية
واخرجه الطبراني وقال بعد قوله هؤلاء ولدك يا رسول الله قال نعم
وهم ولدك يا عم ثم ذكر ما بعده وعن أسامة ابن زيد رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الحسن والحسين ويقول
اللهم اني أحبهما فأحبهما اخرجه البخاري وعن انس رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل بيتك أحب إليك
قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمه ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما
إليه اخرجه الترمذي وقال حسن غريب والحافظ السلفي في الموافقات
وعن يعلى ابن مرة رضي الله عنه قال جا الحسن والحسين يستبقان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا أحدهما قبل الآخر فجعل يده في
عنقه فضمه الى بطنه ثم جا الآخر فجعل يده الاخرى عليه وضمه إلى

بطنه وقبل هاذا ثم قبل هاذا ثم قال إني أحبهما فأحبوهما أيها
الناس الولد مبخلة مجبنة مجهلة خرجه الدولابي وعن إسرائيل
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد
أبغضني اخرجه أبو سعيد في شرف النبوة وعن ابو هريرة
رضي الله عنه مثله أخرجه ابن حرب الطائي والسلفي وابو
طاهر النابلسي وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاذان إبناي من أحبهم فقد
احبني يعني الحسن والحسين اخرجه ابن السري وصاحب الصفوة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما وقد سئل عن المحرم يقتل
الذباب فقال اهل العراق يسالوني عن قتل الذباب وقد قتلوا
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هما ريحانتي من الدنيا اخرجه البخاري وعن
عبد الرحمن ابن أبي نعيم رضي الله عنه أن رجلا من أهل
العراق سال ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين هما ريحانتي من
الدنيا اخرجه الترمذي وصححه وعن سعيد ابن راشد
رضي الله عنه قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخذ احدهما وضمه إلى إبطه واخذ الأخر
وضمه إلى إبطه الأخرى فقال هاذان ريحانتي من الدنيا من
أحبني فليحبهما ثم قال الولد مجبنة مبخلة مجهلة اخرجه
ابن بنت منيع وعن خولة بنت حكيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج

أصحابه حتى أتى الحظيرة فإذا الحسن والحسين عليهما السلام
متعانقين نائمين وإذا الملك المتقوم بهما قد جعل أحد جناحيه
تحتهما والأخر فوقهما يظلهما فأكب النبي صلى الله عليه وسلم عليهما
يقبلهما حتى انتبها من نومهما ثم جعل الحسن على عاتقه الأيمن
والحسين على عاتقه الأيسر فتلقاه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول
الله ناولني أحد الصبيين أحمله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم المطي مطيتهما ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما حتى أتى 72
المسجد فقام النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وهما على عاتقيه
ثم قال معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا
بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتم المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء
أهل الجنة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا بلى يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحسن والحسين وابوهما علي ابن ابي طالب
وامهما فاطمة بنت خديجة وهي سيدة نسا العالمين ألا أدلكم على
خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
عمهما جعفر ابن أبي طالب وعمتهما ام هاني بنت أبي طالب أيها
الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال
الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم
إنك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في
الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة
وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما
في النار اخرجه الملا في سيرته وغيره وعن بريدة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ جا الحسن والحسين

رضي الله عنهما وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر وحملهما ووضعهما
بين يديه ثم قال صدق الله العظيم إنما أموالكم واولادكم فتنة
والله نظرت الى هاذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وابو
داود والحاكم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم العشا فإذا سجد وثب الحسن والحسين
على ظهره وإذا رفع راسه أخذهما بيده من خلفه اخذا رفيقا
فيضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته فاقعدهما
على فخذه قال فقمت إليه فقلت يا رسول الله أردهما فبرقت برقة
فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث نورها حتى دخلا اخرجه احمد
ابن حنبل وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال كتب النبي صلى
الله عليه وسلم لرجل عهدا فدخل الرجل ليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فرأى الحسن والحسين
رضي الله عنهما يركبان على ظهره مرة ويمران من بين يديه ومن
خلفه فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال له الرجل ما
يقطعان الصلاة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناولني
عهدي فأخذه ومزقه ثم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر
كبيرنا فليس منا ولا أنا منه اخرجه ابن ابي العراقي وعن
جابر رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي والحسن والحسين على ظهره وهو يقول نعم الجمل جملكما
ونعم العدلان انتما اخرجه الغساني وعن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي

يصلي حتى إذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره 19
فإذا ارادوا ان يمنعوهم قال دعوهما فلما ان صلى وضعهما في حجره
وقال من أحبني فليحب هاذين اخرجه الحافظ الدمشقي في معجم النسا
وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي والحسن والحسين يتواثبان على ظهره فباعدهما
الناس فقال صلى الله عليه وسلم دعوهما بأبي وأمي هما من أحبني
فليحب هاذين الاثنين اخرجه ابو حاتم وعن أبي هريرة 73
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحسن
والحسين حبا شديدا فقالا لا نذهب الى أمنا فقال يا أبا هريرة إذهب
معهم فقال لا لا فجاءت برقة فمشيا في ضوءها حتى بلغا البيت اخرجه
ابو سعد وعن أبي إياس رضي الله عنه قال لقد قدت بالنبي صلى
الله عليه وسلم هاذا قدامه وهاذا خلفه يعني الحسن والحسين رضي
الله عنهما اخرجه مسلم وعن خالد ابن سعدان انه قال وفد
المقدام ابن معدي كرب وعمرو ابن الأسود إلى معاوية فقال معاوية
للمقدام أعلمت أن الحسن ابن علي رضي الله عنه توفي فرجع المقدام
فقال يا معاوية اتراها مصيبة فقال ولم لا أراها وقد وضعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجره وقال هاذا مني وحسين ابن علي اخرجه
احمد ابن حنبل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول اعوذ بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هاكذا
كان ابراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل واسحاق عليهم الصلاة والسلام
اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة وغيره وعن عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ألا

أعلمكم عوذة كان إبراهيم يعوذ بها إبنيه إسماعيل وإسحاق
وانا أعوذ بها إبني الحسن والحسين وكفى بسمع الله واعيا لمن دعى ولا
مرمى وراء الله يرام اخرجه المخلص الذهبي وعن ام عثمان
ام لولد لعلي كرم الله وجهه قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسادة يجلس عليها جبرائيل عليه السلام لا يجلس عليها
غيره فإذا عرج رفعت وكان اذا عرج إنتفض فيسقط من زغب
ريشه فتقوم فاطمة رضي الله عنها فتجعله للحسن والحسين رضي
الله عنهما فتتبعه اخرجه الدولابي وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يصطرعان بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هي حسن فقالت فاطمة رضي الله عنها لم تقول يا رسول الله
هي حسن فقال ان جبريل يقول هي حسين اخرجه ابن المثني في
معجمه وعن جعفر ابن محمد رضي الله عنهما عن أبيه ان الحسن
والحسين كانا يصطرعان فاطلع علي رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويه الحسن فقال علي رضي الله عنه
يا رسول الله لم تقول ويه الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن جبريل يقول ويه الحسين اخرجه ابن بنت منيع وعنه
رضي الله عنه عن أبيه ان عمر رضي الله عنه جعل عطاء الحسن
والحسين رضي الله عنهما مثل عطاء ابيهما اخرجه ابن بنت منيع
ايضا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة
على ناقتي العضبى او القصوى وانا احشر على البراق خطوها عند
أقصى

٥٠ أقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة اخرجه الحافظ
السلفي وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل
بلق متوجة بالدر والياقوت فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون
اخرجه علي ابن موسى الرضي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
٧٤ ثلاث ليال والسابق السابق الى الجنة فبلغني أنه كان بين الحسن
والحسين رضي الله عنهما هجران وتشاجر فقلت للحسين الناس
يقتدون بكما فلا تهاجرا واقصد اخاك الحسن وادخل عليه وكلمه
فإنك اصغر منه سنا فقال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول السابق السابق الى الجنة لقصدته ولكن اكره ان
أسبقه الى الجنة فذهبت الى الحسن فاخبرته بذلك فقال صدق اخي
وقام وقصد اخاه الحسين وكلمه واصطلحا رضي الله عنهما اخرجه
ابن الغزالي في كتابه رحمه الله

الباب السادس

فيما جاء في ذكر الحسن رضي الله عنه من المناقب وعن سيدنا علي كرم
الله وجهه قال لما ولد الحسن قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة احلقي
راسه وتصدقي بوزن شعره فضة فكان وزنه درهم او بعض
درهم اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه إن النبي
صلى الله عليه وسلم قال للحسن اللهم إني احبه فأحبه واحب من
يحبه اخرجه مسلم وابو حاتم وزاد فما كان أحد أحب إلي من
الحسن ابن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال اخرجه
ابو بكر الإسماعيلي في معجمه مشتوعبا عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال لا أزال أحب هاذا الرجل يعني الحسن ابن علي بعد ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رايت الحسن
في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل اصابعه في لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه
ثم يقول اللهم إني أحبه وذكر الحديث وعنه رضي الله عنه
قال ما رايت الحسن قط الا وفاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي واتكا
علي حتى جينا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع فرجعت معه حتى
جلس في المسجد ثم قال ادعوا إبني قال فاتى الحسن يشتد حتى وقع
في حجره صلى الله عليه وسلم ثم جعل يقول هاكذا في لحية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعل رسول صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل
فمه في فمه ويقول اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث
مرات يقولها اخرجه السلفي وعن البرا ابن عازب رضي الله عنه
قال رأيت الحسن ابن علي رضي الله عنهما على عاتق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول اللهم إني احبه فاحبه اخرجه البخاري ومسلم
وابو حاتم وعن ابي زهير ابن الارقم رجل من الازد رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسن ابن علي رضي الله
عنهما من أحبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم اخرجه احمد وعن أسامة ابن زيد
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذني ويقعدني على
فخذه ويقعد الحسن على فخذه الاخر ويقول اللهم إني احبهما فاحبهما
اخرجه ابو حاتم وعن محمد ابن عبد الرحمن ابن ابي لبيبة مولى
بني هاشم أن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان الحسن يجي راى
الحسن

٥١ الحسن مقبلا فقال اللهم سلمه وسلم منه اخرجه الدولابي
وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي بنا وكان الحسن يجي وهو صغير فكان كلما
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب على رقبته وظهره
٧٥ فيرفع النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا حتى يضعه فقالوا يا
رسول رايناك تصنع بهاذا الغلام ما لا تصنعه بغيره او باحد
فقال انه ريحانتي من الدنيا إن إبني هاذا سيد وعسى الله أن
يصلح به فيتين من المسلمين اخرجه ابو حاتم وروى ابو نعيم
عن ابي بكر رضي الله عنه نحوه وعنه رضي الله عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اصحابه اذ جا الحسن ابن
علي رضي الله عنهما فصعد المنبر فضمه إليه رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ابني هاذا سيد وان الله يصلح
به بين فاتين من المسلمين عظيمتين اخرجه السلفي وعنه
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر والحسن إلي جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول
ان ابني سيد فلعل الله يصلح به بين فيتين من المسلمين اخرجه
البخاري اقول وقد حقق الله الرجا وفتح به في الصلح بين
المسلمين بأمر تجابنزوله عن الخلافة لمن نازعه فيها ورغب
في رياسة الدنيا وكان الاولى له ان يتقيها ولم يهرق على طلبها
ملا انا محجمة من الدم وكذلك إظهارا لمعجزته صلى الله عليه
وسلم في قوله وسيصلح الله به بين فيتين عظيمتين من المسلمين
وقوله الخلافة بعدي ثلاثون يعني من السنين فإن مدة خلافته
رضي الله عنه كانت مكملة لتلك المدة وازال الله تعالى

باصلاحه ذلك عن أهل الاسلام اعظم شدة وانما نزل عن الامر
الذي نوزع فيه وهو الخلافة الظاهرة في امور المسلمين واما
الخلافة الباطنة وهي القطبية العظمى فهي فيه وفي ولده
الى يوم الدين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل
الاقرع ابن حابس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
فرآه يقبل حسنا او حسينا رضي الله عنهما فقال تقبله ولي
عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وعن ابي ظبيان رضي الله
عنه قال والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرج رجليه
يعني الحسن فيقبل زبيبته اخرجه ابن السري وعن معاوية
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص
لسان الحسن او شفته وانه لا يعذب لسان او شفتان مصهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجها احمد ابن حنبل وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه لقي الحسن ابن علي في بعض طريق المدينة
فقال له اكشف عن بطنك فداك ابي وامي حتى اقبل حيث رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله قال فكشف عن بطنه فقبل
سرته وعن انس رضي الله عنه قال لم يكن احد اشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن ابن علي رضي الله عنهما اخرجه
البخاري والترمذي وعنه رضي الله عنه قال كان الحسن ابن
علي رضي الله عنهما اشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعنه رضي الله عنه قال كان الحسن رضي الله عنه من اشبه
اهل بيته برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن الضحاك
وعن عقبة ابن الحارث قال رايت ابا بكر حمل الحسن على رقبته
وهو يقول بابي شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلي

... البخاري وفي رواية قال
...ه من صلاة العصر بعد وفاة
...لم وعلي رضي الله عنه وكرم وجهه يمشي
...يلعب مع الغلمان فحمله يعني ابا بكر على
... آخر ما تقدم وهو يضحك وعن ابي جحيفة
...ال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن
...ي الله عنه يشبهه اخرجه ابن الضحاك وعن عبيد
...ن الزبير رضي الله عنهما قال دخل قوم يريدون شبه
...ول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا احدثكم باشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي رضي الله عنهما اخرجه
ابن الضحاك وابو بكر الشافعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا للحسن على عاتقه فقال
رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم
الراكب هو اخرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في المصابيح في
الحسان وعن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال رأيت
الحسن ابن علي رضي الله عنهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ساجد فيركب على ظهره فما ينزله حتى يكون هو ينزل ويأتي وهو
راكع فيفرج له رجليه فيخرج من الجانب الآخر رواه غيلان عن
ابي بكر الشافعي وعن عبد الله ابن شداد عن ابيه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشا وهو حامل حسنا
فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى
فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فاطالها فرفعت رأسي فاذا
الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فرجعت
الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قالت

الناس يا رسول الله سجدت ...
حتى ظننا انه قد حدث امر او ...
ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكر...
رواه النسائي واخرج الدارقطني عن ...
قال جاء الحسن رضي الله عنه الى ابا بكر رضي الله عنه ...
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس
ابي بكر صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه
في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه اما كان والله عن رأيي
قال صدقت والله ما اتهمك وروى الدارقطني ايضا قصة
وقعت في امر المنبر اتفقت للحسين ابن علي رضي الله عنه مع
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نحو هذه وان عمر قال له منبر
ابيك والله لا منبر ابي فقال علي كرم الله وجهه والله ما امرت
بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك وقد ذكر ابن سعد في
طبقاته هذه القصة قال فاخذه عمر واقعده الى جنبه وقال
وهل انبت الشعر على رؤوسنا الا ابوك اي الرفعة ما نلناها
الا به تتمة في ذكر مولد الحسن رضي الله عنه وبعض احواله
ووقايعه ومن روى عنه ومدة عمره ووفاته وما كان له من الا
الاولاد ومن اعقب منهم بالاختصار هو الحسن ابن علي ابن ابي
طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف القرشي الهاشمي
المدني ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا ولم يكن هذا الاسم يعرف في
الجاهلية وعق عنه يوم سابع ولادته وحلق شعره وامر ان يتصدق
بزنة شعره فضة كما تقدم وهو خامس اهل الكسا وخامس الخلفا وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وروت عنه عايشة وجماعة
من التابعين منهم ابنه الحسن المثنى وابو الحوراء ربيعة ابن
سنان والشعبي وابن وايل وابن سيرين وغيرهم ولي الخلافة
بعد ابيه رضي الله عنهما وبايعه اكثر من اربعين الفا كانوا
بايعوا اباه قبله على الموت وكانوا اطوع للحسن واحب عندهم من
ابيه وروي انه رضي الله عنه خطب الناس لما مات ابوه
كرم الله وجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون
ولم يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا
يرجع حتى يفتح الله على يديه وقد توفي في الليلة التي عرج فيها
عيسى ابن مريم عليه السلام وفيها قبض يوشع ابن نون عليه السلام
وما خلف صفرا ولا بيضا سوى سبعماية درهم فضلت من عطائه
اراد ان يبتاع بها خادما لأهله ثم خنقه البكا فبكى وبكى الناس
معه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا الحسن ابن علي ابن ابي طالب انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن
السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله
مودتهم في كتابه العزيز قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
والحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله ابن عباس
بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه

فتبادر الناس إلى بيعته وكان ذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين
من شهر رمضان وقيل يوم الأحد الثالث والعشرين منه وحينئذ رتب
الحسن العمال وأمّر الأمرا وجند الجنود وفرق الإعطايات وبقي
خليفة نحو سبعة اشهر بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير
ذلك ولما بلغ ذلك معاوية انفذ رجلا من حمير الى الكوفة
وآخر من بني القين الى البصرة ليطلعاه على الأخبار ويفسدا
على الناس وعلى الحسن الأمر ويفسدا عليه قلوب الناس فعرف الحسن
بمكانهما فاخذهما فقتلهما وكتب الى معاوية اما بعد فانك دسست
الرجال للاحتيال واذكيت العيون كانك تحب اللقا وتوثر
العافيه فلما بلغ معاوية كتابه وقتله الرجلين سار بنفسه الى
العراق وتحرك الحسن للخروج في ملاقاته وامر حجر ابن عدي بان
يستنفر الناس للخروج معه والقتال فتثاقلوا عليه ثم انهم اختلفوا
وخرج معه اخلاط من الناس ثم سار حتى نزل بساباط دون
القنطرة فبات هناك فلما أصبح اراد أن يمتحن أصحابه
ويستبري احوالهم في طاعته ويتبين وليه من عدوه ويكون
على بصيرة من امره في قتال معاوية فامر أن ينادي في الناس الصلاة
الجامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده
حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد شاهد واشهد أن
محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وأيتمنه على الوحي صلى الله عليه
وسلم اما بعد فوالله إني لأرجوا أن اكون قد أصبحت بمن الله
وحمده وأنا أنصح خلق الله لخلقه وما أصبحت محتملا على أمري
مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة وإنما تكرهون في
الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة وإني ناظر لي ولأنفسكم
فلا

فلا تخالفوا أمري ولا تردوا علي وغفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم ٥٨
لما فيه المحبة والرضا ناظر لما فيه صلاحكم والسلام فنظر الناس
بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد ان يصنع قالوا نظن إنه
يريد أن يصالح معاوية ويسلم اليه الامر فشدوا واعلى فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ورداءه من عاتقه فقام وركب
فرسه وتقلد سيفه واحدق به طوائف خاصته وشيعته فمنعوه ٧٨
واطاف به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وسار وامعه فبدر اليه
رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان في يده خنجر فطعنه به في
فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاكب عليه رجل من شيعته فقتله
واخذ الخنجر وقتل آخر كان معه وحمل الحسن في محمل من ضربته
تلك الى المداين فنزل بها على سعد ابن مسعود الثقفي وكان عاملا
عليها من جهة ابيه علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاقره الحسن
على عمله واشتغل بمعالجة جرحه وكتب جماعة من رؤسا القبائل
الى معاوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا
له تسليم الحسن إليه عند دنوه منهم والفتك به وبلغ الحسن ذلك
وتحقق فساد نيات اكثر اصحابه وخذلانهم له ولم يبق معه ممن
يامن غايلته الا خاصة شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة لا يقومون
لحرب اهل الشام ثم لما تراءى الجمعان بموضع يقال له بمسكن بناحية
الانبار من ارض السواد علم انه لن تغلب إحدى الفيئتين حتى
يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية في الهدنة والصلح على انه يصير
الأمر اليه واشترط عليه أن يكون له الامر بعده للحسن او يكون
شورى بين المسلمين وان لا يطلب أحدا من أهل المدينة والحجاز

والعراق بشيء مما كان في زمن ابيه فاجابه معاوية إلى ذلك
وانفذ إليه كتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه
إليه إلا أنه قال عشرة انفس لا أومنهم فراجعه الحسن فيهم رضي
الله عنه فكتب إليه معاوية إني قد اليت على نفسي انني متى ظفرت
بقيس ابن سعد ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن رضي الله
عنه وقال لا أبايعك وانت تطلب قيسا أو غيره بشيء قل أو جل
فبعث اليه حينئذ معاوية برق أبيض وقال له اكتب ما شيت فا
التزمه ووصل من معاوية للصلح عبد الله بن عامر ومرة ابن
حبيب ابن عبد شمس فالتقوا الحسن رضي الله عنه بالمداين وهو نازل
بالقصور البيض فاشترط عليهم شروطا كثيرة أجابوه إليها وضمنوه
على معاوية وكان في الوفاء بها مصالح شاملة وكتب بينه وبينه
بذلك كتابا صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه
الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما معاوية ابن ابي سفيان
وصالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين
المهتدين وليس لمعاوية ابن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده
عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين وعلى الناس أمنون
حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم
وعلى ان أصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم
واولادهم وعلى معاوية ابن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه
ولا يبتغ للحسن ابن علي ولا لأخيه الحسين غائلة ولا لأحد من آل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم
في أفق من الآفاق شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا
وظهرت

وظهرت له بهذا الفعل رضي الله عنه معجزة النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيئتين عظيمتين
من المسلمين وفي قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة من بعدي ثلاثون
سنة ثم يكون ملكا عضوضا وهي من زمن الصديق الى وقت مصالحة
الحسن رضي الله تعالى عنه هذا القدر فانه كان صلحهما لخمس
بقين من شهر ربيع الاول وقيل في نصف جماد الأولى من السنة المذ
كورة ثم لما تم الصلح من معاوية دخل عليه سعد ابن أبي وقاص
فقال السلام عليك ايها الملك فتبسم معاوية وقال ما عليك يا أبا
اسحاق لو قلت يا امير المومنين فقال والله لا أحب إني وليتها بما وليتها
به واعطى معاوية للحسن بعد ان تم الصلح مائة الف دينار وعن عبد
الله ابن بريدة ان الحسن رضي الله عنه دخل على معاوية فقال
له لأجيزنك بجايزة لم اجزبها احدا قبلك ولم اجزبها احدا بعدك
فاجازه اربعمائة الف الف فقبلها اخرجه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني
وكان صلحه هذا رضي الله عنه من اعظم التدبير ومن خفي اللطف
التي جرت به المقادير فانه رضي الله عنه حقن دماء خلق كثير وفاز
فيه باجر كبير وكان رضي الله عنه يقول ما أحببت منذ عرفت ما
يضرني وينفعني أن ألي أمر امة محمد صلى الله عليه وسلم على ان يهرق
في ذلك محجمة دم وروي أن اناسا من أصحابه قالوا له يا مذل
المومنين فقال هذا العار خير من النار وعن ابي العريف قال كنا
في مقدمة الحسن ابن علي رضي الله عنهما اثني عشر الفا متشمين
حرصا على قتال أهل الشام فلما جانا صلح الحسن كانما كسرت ظهورنا
من الحزن والغيض فلما جا الحسن رضي الله عنه الكوفة أتاه شيخ منا

منا يكنّا أبا عمرو وأخر اسمه سفيان ابن أبي ليلى فقال السلام عليك
يا مذل المؤمنين فقال لا تقول هاذا يا عمرو فاني لم أذل المؤمنين ولكن
كرهت أن أقتلهم في طلب الملك وعن جبير ابن نفير قال قدمت
المدينة فقال الحسن ابن علي رضي الله عنهما كانت جماجم العرب بيدي
يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها إبتغاء لوجه الله
وحقنا لدماء المسلمين وروي انه لما جرى الصلح بينهما قال
معاوية للحسن رضي الله عنه قم فاخطب الناس واذكر ما كنت
فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا اولكم وحقن
بنا دماء آخركم الا ان اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان
هاذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية اما ان يكون هو احق
به او يكون حقي وتركته لله ولصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولحقن دماهم ثم التفت الى معاوية فقال وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين ثم نزل فقال عمرو ابن العاص ما اردت الا هاذا وروي
ابو سعيد انه قال في خطبته ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا الحسن ابن علي ابن ابي طالب انا ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن
منزلة الشما انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث للانس
والجن انا ابن من قاتلت معه الملايكة انا ابن من عرج به الى السما
انا ابن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا انا ابن من اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا ابن من كان مستجاب الدعوة انا ابن
الشفيع المطاع انا ابن من اول من تنشق عنه الارض واول من
يقرع باب الجنة واول من ينفض التراب عن راسه انا ابن من رضاه
يرضي الرحمن وسخطه يسخط الرحمن انا ابن من لا يسامى كرما فقال
معاوية

معاوية بنا وعد ولا صدق فيما قال ولقد صدق الحسن رضي الله
عنه في ذلك وقد نقل أهل التاريخ انه ولد للحسن إحدى عشر
ولدا وبنتا واحدة وهم عبد الله والقاسم والحسن المعروف بالمثنى
وزيد وعمرو وعبد الله ايضا وعبد الرحمن واحمد وكنيته ابا بكر
واسماعيل والحسين وعقيل وفاطمة وتكنى ام الحسين وهي ام
محمد الباقر وزاد بعضهم ام الحسن وطلحة وفاطمة ايضا وام
٨٠ عبد الله وفاطمة ايضا وام سلمة ورقيه ولم يعقب من اولاد
الحسن الا اثنان وهما الحسن المثنى وزيد وانتشر منهما الكثير
الطيب وكان الحسين الاثرم وعمر اعقبا ايضا وتقرض عقبهما
وكان هذا الحسن جليلا مهابا فاضلا رئيسا ورعا زاهدا وكان
يلي صدقات جده علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بالمدينة حكي
عنه انه ساير الحجاج يوما بالمدينة والحجاج يومئذ اميرها فقال
له الحجاج يا حسن ادخل معك عمك عمر في النظر على صدقات ابيه
فانه عمك وبقية اهلك فقال لهم الحسن لا اغير شرطا شرطه
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ولا ادخل في صدقا نه
من لم يدخله فقال له الحجاج انا ادخله معك قهرا فامسك الحسن
عنه ثم ما كان الا ان فارقه وتوجه من المدينة الى الشام قاصدا
لعبد الملك بن مروان فلما اتى الشام وقف بباب عبد الملك يطلب
الاذن شهرا ولم يؤذن له فواتاه يحيى بن ام الحكم وهو على
الباب فسلم عليه وقال له ما جابك فاخبره بخبره مع الحجاج فقال
له اسبقك بالدخول الى عبد الملك ثم ادخل فتكلم واذكر قصتك
فترى ما افعل معك وانفعك به عنده ان شا الله تعالى وكان
يحيى قد خرج من عند عبد الملك فكر راجعا فقال يا يحيى لم رجعت
وقد خرجت آنفا قال امر لم يسعني تاخيره دون ان اخبر به

امير المؤمنين قال وما هو قال هاذا الحسن بن الحسن رضي الله
عنهما بالباب له مدة شهر لا يؤذن له وان لابيه وجده شيعة
يريدون ان يموتوا عن آخرهم ولا ينال احدا منهم ضرا ولا أذى
فامر عبد الملك بادخاله فدخل فاطعمه واكرمه واجلسه معه
على سريره واحسن مسايلته وكان الحسن قد اسرع إليه
الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد
فبدر يحيى بن ام الحكم فقال وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبا
أماني اهل العراق يفد عليه الركب بعد الركب في كل سنة يمنونه
بالخلافة فقال الحسن بيس والله الرفد رفدت وليس الامر
كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع
كلامه فاقبل عبد الملك على الحسن وقال لا عليك هلم حاجتك
يا ابا محمد فاخبره بقول الحجاج له فقال عبد الملك ليس ذلك له الله
فكتب له كتابا الى الحجاج يتهدده فيه ويعنفه من ذلك وكتب
في آخر الكتاب إنا إذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع
للقايل واضطرب القوم باحلامهم تقضي بحكم فاصل عادل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلطم دون الحق بالباطل نخاف أن
تسفه احلامنا فيجهل الدهر مع الجاهل ثم ختم الكتاب
وسلمه له ووصل الحسن باحسن صلة واجازه باحسن جايزة
وقابله باحسن مقابلة وجهزه راجعا الى المدينة الشريفة على
احسن حال وبعد ان خرج الحسن من عنده قصده يحيى ابن ام
الحكم الى منزله فقال له كيف رايت ما فعلت معك قال والله اني
عاتب عليك فيما فعلت فقال والله ما الومك نفعا ولا ذخرت
عنك جهدا ولولا كلمتي هاذه ما هابك ولا قضى لك حاجة
واحدة فاعرف لي بذلك وكان علي ابن الحسين رضي الله عنهما
بارا ايضا

رايضا في صدقات أمير المؤمنين رضي الله عنه ثم تركها وكان الحسن
بن الحسن رضي الله عنهما قد حضر الطف مع عمه الحسين رضي الله
عنه واثخن بالجراح فلما ارادوا اخذ الروس وجدوه وبه رمق
فقال أسما ابن خارجة بن عيينة الفزاري دعوه لي فان وهبه
اللعين يعني عبد الله بن زياد لي والا ارى فيه رايا فتركوه له فحمله
الى الكوفة وحكوا ذلك لعبد الله بن زياد فقال دعوه لابن اسما
ابن اخته وعالجه اسما حتى برى فابرز اليه ولحق بالمدينة وكان
خطب الى عمه الحسين إحدى إبنتيه فاطمة وسكينة فقال له يا بني
٨١ إختر أحبهما إليك فاستحى الحسن ولم يرد جوابا فقال له الحسين
إخترت لك إبنتي فاطمة فهي اكثر شبها بامي فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه ومات الحسن المثنى وله خمس
وثمانون سنة من العمر ودفن بالبقيع وضربت زوجته فاطمة
بنت الحسين على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار
... الحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها قوضوا
لها الظلم وقضوه سمعت قايلا يقول هل وجدوا
ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا وانقلبوا وام الحسن المثنى خوله
بنت منظور ابن زبان الفيسي وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبد الله
فقتل عنها يوم الجمل ولها منه ابراهيم وداود فتزوجها الحسن بن علي
رضي الله عنه فسمع ابوها بذلك فجا حتى ركز رايته على باب مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق في المدينة قيسي الا دخل تحتها فطلب ابنته
خوله من الحسن واظهر عدم الرضى بجلوسها عنده فسلمها اليه الحسن
رضي الله عنه فحملها في هودج وخرج بها من المدينة فلما صارا بالبقيع
قالت له يا أبت اين تذهب بي فانه الحسن بن امير المؤمنين
رضي الله عنهما وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها إن

كان له فيك حاجة فسيلحقنا فلما صاروا في نخل المدينة إذا هو
بالحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم قد لحقوا به
وطلبوها منه فاعطاهم اياها فردوها الى المدينة فجات من الحسن
ابن علي بالحسن المثنى فقط ويحكى ان جده منظور بن زبان المذكور
زاره بالمدينة وساله بمن تزوجت فقال بابنة عمي الحسين فقال
له هلا اغربت فانه انجب للولد ثم قال له هل ولدت منها فقال
نعم فقال ارنيه فاخرج اليه عبد الله فلما راه قال هذا سيد نجيب
سيسود قومه فهل غيره قال نعم فاخرج اليه ابراهيم فقال وهذا
والله سيد الا انه دون الاول فهل غيره قال نعم ثم اخرج اليه
الحسن المثلث فلما راه قال يا بني لا تقربها بعد هاذا ومات
رضي الله عنه وله من الاولاد عبد الله وابراهيم والحسن المذكورين
وزينب وام كلثوم وامهم فاطمة بنت الحسين وداوود وجعفر
امهما ام ولد رومية تدعى حبيبة ومحمد امه رملة بنت سعيد
بن زيد العدوي ورقية وفاطمة فهم عشرة ستة بنين واربع
بنات **واما زيد** ابن الحسن بن علي ابن ابي طالب فقد كان جليل
القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر تطلبه الناس من الافاق لطلب
بره وكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي
سليمان بن عبد الملك الخلافة كتب الى عامله بالمدينة اما بعد إذا
جاءك كتابي هاذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وادفعها الى فلان رجل سماه ورفعت يده عنها فلما افضت
الخلافة الى عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فان
زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو اسنهم فاذا جاءك كتابي هاذا
فاردد إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واعنه على ما استعانك
عليه

عليه ومات زيد ابن الحسن وله تسعون سنة وقيل خمس وتسعون
وقيل مائة وتوفي رضي الله عنه بين مكة والمدينة بموضع يقال له حاجر
ورثاه جماعة من الشعرا منهم قدامة بن موسى الجمحي حيث يقول

فإن يك زيد غالت الأرض شخصه ... لقد كان معروف هناك وجود
وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال حميد
سريع إلى المضطر يعلم إنه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال لمن جاء رحله ... وملتمس يرجوه اين تريد
إذا قصد الدهر الدني نما به ... إلى المجد آبا له وجدود
إذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم ويبني مجدهم ويشيد

واما زيد المذكور فامه فاطمه بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبه
وكان اكبر سنا من أخيه حسن المثنى رضي الله عنهما وتخلف عن
عمه الحسين رضي الله عنه فلم يخرج معه الى العراق وبعد قتل عمه
بايع عبد الله بن الزبير بالخلافة لان اخته كانت تحت عبد الله ابن
الزبير رضي الله عنهما فلما قتل ابن الزبير اخذ بيد اخته وعاد إلى
المدينة وله مع الحجاج قصة مشهورة لا يحتاج ان تذكرها فليراجعها
من ارادها **الباب السابع** في المناقب المختصة بسيدنا الحسين
رضي الله تعالى عنه وعن ابي رافع رضي الله تعالى عنه مولى النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسين
حين ولدته فاطمة رضي الله تعالى عنها كما يؤذن للصلاة اخرجه
ابو داوود والترمذي وصححه **وعن يزيد** ابن ابي زياد رضي الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عايشة رضي الله عنها
فمر على بيت فاطمة رضي الله عنها فسمع حسينا يبكي فقال لها الم تعلمي
ان بكاءه يوذيني اخرجه ابن بنت منيع **وعن ابي هريرة** رضي الله
عنه قال ابصرت عيناي وسمعت أذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو اخذ بكفي حسين وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له ترق عين بقه قال فترقى الغلام حتى وضع قدميه على
صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم اني احبه فاحب من يحبه
وعن يعلى بن مرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنع راسه
يعني الحسين فوضع فاه على فيه فقبله اخرجه ابو حاتم وسعيد ابن
منصور **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه فقال
عيينة بن بدر الازدي تصنع هاذا بهاذا فقال والله إن لي ولد قد
خرج وجهه ما قبلته قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا
يرحم لا يرحم اخرجه ابو حاتم **وعن انس** رضي الله عنه قال لما
قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما جيئ براسه الى ابن زياد فجعل
ينكث بقضيب على ثناياه فقال ان كان الحسين الثغر فقلت في نفسي والله
لاسوانه فقلت لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع
قضيبك من فيه اخرجه ابن الضحاك **وعنه** رضي الله عنه قال كنت
عند ابن زياد حين جيئ براس الحسين رضي الله عنه فجعل ينفخ في انفه
ويقول ما رايت مثل حسين فقلت اما انه كان من اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو حاتم واخرجه البخاري معناه وزاد وكان
يعني الراس مخضوبا بالوسمة **وعن محمد** بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما فجعل ينزو على ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى بطنه قال فبال فقمنا اليه فقال دعوه ثم دعا بماء فصبه على
بوله اخرجه ابن بنت منيع **وعن يعلى** بن مرة العامري رضي الله عنه
قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين أحب
الله من احب حسينا حسين سبط من الأسباط أخرجه الترمذي وقال
حسن وأبو سعيد في سننه **وعنه ايضا** رضي الله عنه انه خرج مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له فاذا الحسين مع الصبيان
يلعب فاستمثل امام القوم ثم بسط يده فجعل الصبي يفر هاهنا مرة
وهاهنا مرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه
فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه ثم قنع راسه فوضع
فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وانا من حسين احب الله من أحب
حسينا حسين سبط من الأسباط اخرجه ابو حاتم وسعيد ابن منصور
ومعنى كونه سبطا من الاسباط انه امة من الامم في الخير والاسباط
في اولاد اسحاق بن ابراهيم عليه السلام والقبايل من ولد اسماعيل عليه
السلام قاله المحب الطبري **وعن** ابي ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة
رضي الله عنه فسالته عن أشيا فقال اسمع مني وابلغ الناس عني إني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تراني وسمعته باذني هاتين وقد
جاء الحسين بن علي رضي الله عنه فجعله على منكبه وجعل الحسين يغمز
بعقبه في سرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت كف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطيبة وقد وضعها على قدم الحسين وهو يغمز بها سرة
نفسه ليلا ينتهي ولا ينقطع من الكلام ثم قال ايها الناس هاذا
الحسين بن علي خير الناس جدا وخير الناس جدة جده رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلى
الايمان وهذا الحسين بن علي خير الناس خالا وخير الناس خالة خاله
القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالته زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعه عن منكبه فدرج بين يديه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس هاذا الحسين بن علي جده في

الجنة وابوه فى الجنة وامه فى الجنة وعمه فى الجنة وعمته فى الجنة
وخاله فى الجنة وخالته فى الجنة وهو فى الجنة واخوه فى الجنة ثم قال
ايها الناس لم يعط احد من ورثة الانبياء الماضين ما اعطى الحسين
ابن على ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم يا ايها
الناس ان الفضل والشرف والسودد والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل اخرجه ابو الشيخ ابن
حبان فى كتاب السنة الكبير قاله الحافظ جمال الدين الزرندى فى
درره وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بارض من العراق من ادركه
فلينصره قال فقتل انس مع الحسين رضى الله عنهم اخرجه الملا فى
سيرته وعنه ايضا رضى الله عنه قال استاذن ملك القطر ربه
ان يزور النبى صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان يوم ام سلمة فقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظى علينا الباب لا يدخل
احد علينا فبينما هى على الباب اذ دخل الحسين بن على رضى الله عنهما
فاقتحم الباب ودخل فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ويلثمه ودخل الملك
فقال اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان
الذى يقتل به فاراه فجاء بسهلة من تراب احمر فاخذته ام سلمة
فجعلته فى ثوبها قالت يا ابت كنا نقول انها كربلا اخرجه البغوى فى
معجمه وفى رواية وقال ان شئت اريك المكان الذى يقتل فيه
قال نعم فقبض قبضة من المكان الذى قتل فيه فاراه اياه فجاء
بسهلة ثم ذكر باقى الحديث اخرجها ابن حاتم فى صحيحه وفى رواية
قال فجاء الحسين ابن على رضى الله عنهما يدخل فمنعته فوثب فدخل
فجعل

٩٠ فجعل يقعد على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم وعلى منكبيه وعلى عاتقه
تها قالت فقال الملك وذكر الحديث قال فضرب بيده على طينة حمرا فاخذ
ام سلمة فصرتها فى خمارها قالت فلما مات بلغنا انها كربلا اخرجها احمد
بن حنبل فى صحيحه وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يمسح راس الحسين رضى الله عنه ويبكى فقلت
له وما بكاؤك فقال ان جبريل اخبرنى ان ابنى هاذا يقتل بارض يقال
لها كربلا ثم ناولنى كفا من تراب احمر وقال ان هاذا تراب الارض التى
يقتل بها فمتى صار دما فاعلمى انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت
٨٣ التراب فى قارورة عندى وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم
اخرجه الملا فى سيرته وعنها ايضا رضى الله عنها قالت كان جبريل
عند النبى صلى الله عليه وسلم والحسين معى فبكا فتركته فذهب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل اتحبه يا محمد قال نعم قال ان
امتك ستقتله ان شئت اريتك من تربة الارض التى يقتل بها وبسط
جناحه الى الارض فاراه ايضا يقال لها كربلا اخرجه ابن بنت منيع
وعنها ايضا رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع
ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر ثم رجع فرقد فاستيقظ وهو خاثر ثم رجع
رقد فاستيقظ وهو خاثر دون ما رايت منه اولا ثم رجع فاستيقظ وفى
يده تربة حمرا فقلت له ما هاذا يا رسول الله قال اخبرنى جبريل ان ابنى هاذا
يعنى الحسين رضى الله عنه يقتل بارض العراق فقلت لجبريل ارنى تربة الارض
التى يقتل فيها فهاذه تربتها اخرجه بن بنت منيع وعن سيدنا على كرم
الله وجهه ورضى عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعيناه
نقيضان فقلت يا رسول الله اغضبك احد ما شان عيناك نقيضان
قال قام من عندى جبريل عليه السلام قبيل وحدثنى ان الحسين يقتل
بشط الفرات فقال لى هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده

فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عينى ان فاضتا
اخرجه احمد بن حنبل وعن عبد الله بن يحيى عن ابيه انه سافر مع
سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه وكان على ظهر راحلته فلما جا
نينوى اسم محل وهو منطلق الى صفين فنادى صبرا ابا عبد الله بشاطئ الفرات
فقلت له لماذا يا ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعيناه تفيضان ثم ذكر الحديث الى اخره اخرجه ابن الضحاك
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبريل اخبرنى ان الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا
وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين الفا اخرجه الملا فى سيرته
وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال لو كنت فى قتالة
الحسين رضى الله عنه وامرت بدخول الجنة لما فعلت حيا ان تقع على
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سيدنا على كرم الله وجهه ورضى
عنه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة لتتغدى
واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن وصحفة من تمر فاكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكلنا معه ثم وضات رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
راسه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا الله سبحانه وتعالى
بما شا ثم اكب الى الارض يبكى بدموع غزيرة وفعل ذلك ثلاث مرات فهبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسأله فوثب الحسين بن على رضى الله عنهما
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابى وامى ما يبكيك قال يا ابت رايتك تصنع شيا ما رايتك تصنع
مثله قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى سررت بكم اليوم سرورا
لم اسر بكم مثله وان حبيبى جبرائيل اتانى واخبرنى انكم قتلا وان مصارعكم
شتى فاحزننى ذلك ودعوت الله لكم بالخيرة رواه السيد ابو الحسن يحيى ابن
الحسين

الحسين بن جعفر فى كتابه اخبار المدينة رحمه الله تعالى تتمة فى ذكر
مولد الحسين رضى الله تعالى عنه وبعض احواله ووقايعه وقصة
استشهاده وما كان له من الاولاد ومدة عمره على وجه الاختصار
هو الحسين بن على بن ابى طالب القرشى الهاشمى المدنى ويكنى ابو عبد الله
ويلقب بالرشيد والطيب والوفى والزكى والسيد والمبارك والتابع لمرضات
الله والسبط ولد رضى الله عنه بالمدينة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام
لخمس خلون من شعبان المكرم وكانت امه علقت به بعد ان ولدت اخاه
٨٤ الحسن بخمسين ليلة اوايل القعدة ونقل عن ابن الذارع ان مدة حمل
الحسين ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر ويعيش الا الحسين رضى
الله عنه وعيسى بن مريم عليهما السلام ولما ولد اذن النبى صلى الله عليه
وسلم فى اذنه اليمنى واقام فى اليسرى واستبشر به وسماه حسينا ولم
يكن يعرف فى الجاهلية هاذا الاسم وقد تقدم سبب تسميته به وعق عنه
بكبش وقال لامه احلقى راسه وتصدقى بزنة شعره فضه وافعلى به كما
فعلت باخيه كما تقدم ذلك فى الباب السابق وجعله النبى صلى الله عليه
وسلم فى حجره يوم ولادته فبكى صلى الله عليه وسلم فقالت له اسما بنت
عميس فداك ابى وامى مم بكاؤك فقال عليه الصلاة والسلام ابنى
هاذا يا اسما تقتله الفئة الباغية من امتى لا انالهم الله شفاعتى يا اسما
لا تخبرى فاطمة فانها قريبة عهد بالولادة اخرجه على ابن موسى الرضى
كما تقدم وتقدم ايضا بعض مناقبه الشريفة وصفاته المنيفة وكان
رضى الله تعالى عنه من الكرام المعدودين والعلماء المقصودين والزهاد
المتواضعين له الحكم المصاغه والخطب الناهية فى البلاغه والنثر
الرايق والشعر الفايق وروى مصعب بن الزبير قال حج الحسين ابن
على خمسا وعشرين حجة ماشيا اخرجه صاحب الصفوة واخرجه البغوى

استشهاد الحسين رضى عنه

أيضاً في معجمه عن عبيد بن عمير وزاد ونجابة تتقادمه **وروى** الامام علي بن موسى الرضى ان الحسين بن علي رضي الله عنهما دخل الخلا فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى غلام له فقال يا غلام ذكرنيها اذا خرجت فاكلها الغلام فلما ساله عنها قال اكلتها يا مولاي قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ثم قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح او غسل ثم اكلها اعتقه الله من النار ولم اكن استملك رجلاً اعتقه الله من النار **وروى عن** انس رضي الله عنه انه قال كنت عند الحسين فدخلت عليه جارية له فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت تحييك بطاقة ريحان فتعتقها فقال لي اما سمعت قول الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكتب اليه اخوه الحسن رضي الله عنه يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني وتعلم ان خير المال ما وقى العرض واسترق الاحرار وقيل جنى بعض ارقائه جناية توجب التاديب فامر بضربه فقال يا مولاي قال الله تعالى والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى وامر له بجائزة حسنة **ومن كلامه** رضي الله تعالى عنه حوائج الناس اليكم من نعم الله تعالى عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما فصاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده والحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناءة شر ومجالسة اهل الفسوق ريبة **ومن كلامه** رضي الله تعالى عنه في خطبة

خطبها

٩٤ خطبها ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوه بالمطل فمهما يكن لاحد عند اخيه صنيعة ورأى انه لا يقوم بشكرها فالله يقوم له بمكافاته وذلك اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رايتم اللؤم رجلا لرايتموه قبيحا تنفر منه القلوب وتغض عنه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وان اجود الناس

٨٥ من اعطى من لا يرجوه واعفى الناس من عفا مع قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه ومن اراد بالصنيعة الى اخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى بها في وقت الحاجة وصرف عنه من البلاء اكثر من ذلك ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين **ومن نظمه**

إذا ما عضك الدهر ○ فلا تجنح الى الخلق ○
ولا تسال سوى المولى ○ المغيث العالم الحق ○
فلو عشت وطفت الارض ○ من الغرب الى الشرق ○
لما صادفت من يقدر ○ ان يسعدك او يشقي ○

وقال رضي الله تعالى عنه

ذهب الذين احبهم ○ وبقيت فيمن لا احبه ○
فيمن اراه يسبني ○ وابدى المعيب ولا اسبه ○
افلا يرى من فعله ○ ما يسير الى غيبه ○
حسبي بربي كافيا ○ مما ارى والبغي حسبه ○
ولقل من يبغي عليه ○ الا كفاه الله ربه ○

وقال لما صالح اخوه الحسن رضي الله عنهما معاوية

فما ساني شيء كما ساني اخي ○ ولم ارض والله الذي كان صانعا ○
ولكن اذا ما الله امضى قضاءه ○ فلا بد يوما ان ترى الامر واقعا ○
ولو انني شورت فيه لما ارى ○ قريبهم الا عن الامر شاسعا ○
ولم اك ارضى بالذي قد رضوا به ○ ولو جمعت كل الى المجامعا ○
ولو ان انفي قبل ذلك جزه ○ بحد لما الفيت للصلح تابعا ○

وقال رضي الله تعالى عنه في قصيدة طويلة

إذا استنصر المرء امرأ لا يدله ○ فناصحنا والحاذلون سواء ○
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه ○ وليس على الحق المتين غطاء ○
اليس رسول الله جدي ووالدي ○ انا البدر ان خل النجوم خفاء ○
الم ينزل القران خلف بيوتنا ○ صباحا ومن بعد الصباح مساء ○
ينازعني والله بيني وبينه ○ يزيد وليس الامر حيث يشاء ○
فيا نصحاء الله انتم ولاته ○ وانتم على اديانه امناء ○
باي كتاب ام باية سنة ○ تناولها عن اهلها البعداء ○

ومن شعره يوم مقتله لما احاطت به جموع ابن زياد وكان له ابن صغير فرمي بسهم فقتله فشاله فحفر له بسيفه ودفنه وقال

غدر القوم وقدما رغبوا ○ عن ثواب الله رب الثقلين ○
قتلوا قدما عليا وابنه ○ حسن الخير كريم الابوين ○
حسدا منهم وقالوا اقبلوا ○ نقتل الان اخا ذاك الحسين ○
خيرة الله ومن الخير ابي ○ ثم امي فانا ابن الخيرتين ○
فضة قد صفيت من ذهب ○ فانا الفضة وابن الذهبين ○
من له جد كجدي في الورى ○ وكشيخي فانا ابن القمرين ○ جد
فاطمة الزهراء امي وابي ○ قاصم الكفر ببدر وحنين ○
وله في يوم احد وقعة ○ شفت الغل بفض العسكرين ○
ثم بالاحزاب والفتح معا ○ كان فيها حتف اهل الوثنين ○

هاذا كله نفثة مصدور رميا لا قاه من اهل وقته وما قاساه من معادات من خصه الله بسخطه ومقته فعند لا قامن المحن والبلايا ما لا يستطيع مسلم ان يسمعه الا ويذوب فواده ويتحقق بذلك حبه لال النبي صلى الله عليه وسلم ووداده وقد صح وتواتر بحسب المعنى ان يزيد بن معاوية لما مات ابوه في سنة ستين قام في الامر باستخلاف من ابيه من سنة ست وخمسين فلم يكن ليزيد همّ

بعد

٩٥ بعد هلاك ابيه الا ان كتب اليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عاملهم على المدينة يخبره بموت معاوية ويامره ان ياخذ له البيعة على الحسين ابن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير اخذا ليس فيه رخصة اول الناس قبل ظهور الامر وافشائه ويشدد عليهم في ذلك فلما قرا الوليد الكتاب عظم عليه موت معاوية وما امر به من اخذ البيعة على هؤلاء الثلاثة فاستدعى مروان ابن الحكم

٨٦ وقرا عليه الكتاب فشق على مروان موت معاوية فقال له الوليد ما الراي فقال له الراي ان تدعوهم الساعة وتاخذ عليهم البيعة فان قبلوا اقبلت منهم وكففت عنهم وان ابوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلم احد منهم بموت معاوية لانهم ان علموا بموته وثب كل منهم بناحية واظهر الخلاف ودعا الى نفسه واري ان ابن عمر لا يحب القتال ولا يحب ان يلي شيئا من امور الناس بالقتال الا ان يدفع اليه هاذا الامر سواء فارسل الحسين والى ابن الزبير لا غير فارسل الوليد الى الحسين والى ابن الزبير غلاما حدثا من جهته يدعوهما الى الحضور اليه وكانا جالسين في المسجد فاتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لاحد فقال اجيبا الامير فقالا له انصرف الان نأتيه ثم اخذ اينتشاوران فقال ابن الزبير للحسين رضي الله عنه ما نراه بعث لنا في هاذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها الا لامر قد حدث فقال الحسين نعم اظن ان طاغيتهم هلك فبعث الينا ياخذنا بالبيعة ليزيد قبل ان يفشوا الخبر في الناس فقال ابن الزبير والله ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال الحسين اجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه واجلسهم قريبا من مجلسي وانظر خبره قال فاني اخاف عليك بعد دخولك عليه لا تنجوا من شره قال لا ادخل عليه الا وانا قادر على الامتناع منه ثم قام الحسين فجمع حاشيته واهل بيته ثم دخل عليه وادخلهم معه واجلسهم بحيث انهم يرون مكانه ويسمعون كلامه

وقال لهم ان دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا فادخلوا باجمعكم والا فلا تبرحوا
حتى اتيكم ثم دخل عليه في مجلسه فسلم عليه وجلس ووجد مروان
جالسا عنده فتحادثوا ساعة ثم ان الوليد اخبره بموت معاوية
ودعاه الى بيعة يزيد وورد عن يزيد بخبر جزيل فاسترجع الحسين
لموت معاوية وقال مثلي لا يبايع سرا اذا خرجت الى الناس ودعوتهم
الى البيعة انا من جملتهم ويكون الامر واحدا ثم وثب الحسين
قايما وولى فقال مروان للوليد لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا
قدرة على مثلها احبسه فان بايع والا ضربت عنقه فالتفت اليه
الحسين وقال له يا ابن الزرقا انت تضرب عنقي ام هو كذبت والله
ثم خرج من الباب وكان الوليد يحب العافية فالتفت الى مروان
وقال له ويحك والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت
من الدنيا وملكها ان قتلت حسينا اذ قال لا ابايع فسكت مروان واما
ابن الزبير فقال للرسول الان اتيكم فالح عليه الوليد في الطلب وهو
يقول امهلوني ثم ان ابن الزبير ارسل اخاه الى الوليد وهو يقول انك
افزعتني وارعبتني بمتابعة الرسل الي وطلبك لي واريد ان تمهلني
الى الليل واتيك ان شا الله تعالى فخلى عنه فلما كان الليل هرب
ابن الزبير هو واخوه جعفر الى مكة ليس معهما ثالث واخذا على
طريق الفرع فارسل الوليد بعد ان دخل الليل يطلبه فلم يجده فلما
اصبح ارسل في طلبه فاخبروه انه هرب هو واخوه فارسل في طلبه فلم
يدركه ولم يعلم الى اي جهة اخذ واما الحسين فانه اخذ بنيه واخوته
وبني اخوته وجميع اهله وحاشيته وخرج في الليلة الثانية من المدينة
قاصدا مكة فلم يتعرض له احد وعند خروجه من المدينة
قرا قوله تعالى فخرج منها خايفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين
فلما دخل مكة قرا قوله تعالى عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم ان
الوليد ارسل الى ابن عمر وساله المبايعة قال اذا بايع الناس بايعت
فتركوه

٩٢ فتركوه وكانوا لا يتخوفونه فلما خرج الحسين لقيه عبد الله بن مطيع
فقال له جعلت فداك اين تريد فقال اما الان فمكة واما بعد فاني
استخير الله تعالى فقال خار الله لك وجعلنا فداك والزم الحرم فانك
سيد العرب لا يعدل بك اهل الحجاز احد وتتداعى اليك الناس من
كل جانب فلا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله ان هلكت
ليسترقن بعدك فاقبل الحسين حتى دخل مكة ونزل بها واهلها اليه
يختلفون ويأتونه وكذلك من بها من المجاورين والحجاج والمعتمرين
٨٧ من ساير الافاق وكان ابن الزبير قد نزل بها ولزم جانب الكعبة ولم
يزل قايما يصلي عندها عامة النهار ويطوف بها جانبا من الليل ومع
ذلك ياتي الحسين ويجلس اليه وقد ثقلت وطاة الحسين على ابن
الزبير لان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد ولا يتهيا
له ما يطلب منهم مع وجود الحسين ولما بلغ اهل الكوفة موت معاوية
وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم من البيعة وان
الحسين سار الى مكة اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة
وتذاكروا امر الحسين رضي الله عنه وسيره الى مكة وقالوا نكتب اليه
ياتينا الكوفة فكتبوا اليه كتابا من رؤسايهم من سليمان ابن صرد وشبيب
بن ربعي ويزيد ابن الحارث ويزيد ابن رب والمسيب ورفاعة بن شداد
وحبيب ابن مظاهر وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي وغيرهم
من اكابر الشيعة قريبا من نحو مائة كتاب وسيروا الكتب مع عبد الله
بن سبع الهمداني وعبد الله ابن وال وهم يحثونه فيها على القدوم عليهم
والمسير اليهم على كل حال وكتاب واحد عام على لسان الجميع كتبوه
وارسلوه وصورته لبسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين
من شيعة ابيه عليه السلام اما بعد فان الناس منتظرون لا راي لهم
في غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله لعل الله تعالى ان يجمعنا بك

على الحق ويزيد بك المسلمين والاسلام بعد اجزل السلام واتمه عليك
ورحمة الله وبركاته فكتب اليهم الحسين اما بعد فقد وصلتني كتبكم
وفهمت ما اقتضته اراؤكم وقد بعثت اليكم اخي وثقتي وابن عمي مسلم
ابن عقيل وسا اقدم عليكم وشيكا في اثره ان شا الله تعالى وارسل مسلم ابن
عقيل صحبة قصادهم فلما وصلهم مسلم ودخل الكوفة اجتمع عليه
الشيعة واخذ عليهم البيعة للحسين فبلغ ذلك والي الكوفة يوميذ
النعمان بن بشير فكتب بذلك الى يزيد ابن معاوية فجهز يزيد على
الفور عبيد الله بن زياد الى الكوفة ولما قرب منها تنكر ودخلها ليلا
واوهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار
كلما اجتاز بجماعة قاموا له وهم يظنون انه الحسين ويقولون له مرحبا
يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم وهو لا يكلمهم ولما راي تباشرهم
بالحسين ساءه ذلك وتكشفت له احوالهم ثم انه قصد قصر الامارة
وجا يريد الدخول فراى النعمان بن بشير واصحابه فظنوه انه الحسين
فصاح بهم ابن زياد افتحوا لا بارك الله فيكم ولا كثر من امثالكم فعرفوا
صوته وقالوا ابن مرجانه فنزلوا وفتحوا له ودخل القصر وبات به ولما
اصبح جمع الناس فصال وطال وقال وارعد وابرق ومسك جماعة من
اهل الكوفة فقتلهم في تلك الساعة ثم انه تحيل بعد ذلك حتى ظفر بمسلم
ابن عقيل فقتله ولم يقم الحسين بعد مسير مسلم الا قليلا حتى تجهز في
اثره بجميع اهله وولده وخاصته فاتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام المخزومي فقال له اني جيتك لحاجة اريد اذكرها نصيحة لك
فان كنت ترى انك مستنصحي قلتها لك واديت ما يجب علي من
الحق فيها وان ظننت اني غير ناصح لك كففت عما اريد ان اقوله لك
فقال قل والله ما اظنك بشي من الهوى فقال له بلغني انك تريد العراق
واني مشفق عليك ان تاتي بلدا فيها عماله وامراؤه ومعهم بيوت الاموال
وانما

وانما الناس عبيد الدرهم والدينار فلا امن عليك ان يقاتلك من وعدك
نصرته ومن انت احب اليه وذلك عند البذل وطمع الدنيا فقال الحسين
له جزاك الله خيرا من ناصح لقد مشيت يا ابن عم بنصح وتكلمت
بعقل ولم تنطق عن هوى ولكن مهما يقض من امر يكن اخذت برايك
ام تركت مع انك عندي احمد مشير واعز ناصح ثم جاءه بعد ذلك عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما ومعه جماعة من ذوي الفكرة والتجربة
٨٨ والمعرفة بالامور فقالوا له ان الناس ارجفوا بانك ساير الى العراق فهل
عزمت على شي من ذلك فقال نعم اني قد اجمعت على المسير في احدى هاذه
اليومين الى الكوفة اريد اللحاق بابن عمي مسلم ان شا الله تعالى فقال
له ابن عباس رضي الله عنهما والجماعة الذين معه نعيذك بالله من ذلك
اخبرنا اتسير الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم فان كان قد فعلوا
فسر اليهم وان كانوا انما دعوك واميرهم قايم لهم قاهر لهم وعماله
تجبي بلادهم وتاخذ خراجهم وانما دعوك الى الحرب فلا امن عليك
من ان يغروك ويكذبوك ويخذلوك ويبغضوك فيكونوا اشد الناس
عليك فقال الحسين اني استخير الله تعالى ثم انظر ماذا يكون فخرج ابن
عباس رضي الله عنهما والجماعة الذين معه فبعد ان خرجوا عنه جاءه ابن
الزبير وجلس عنده ساعة يحدثه ثم قال له اخبرني ما تريد ان تصنع
بلغني انك ساير الى العراق فقال له الحسين نعم نفسي تحدثني باتيان الكوفة
وذلك ان جماعة من شيعتنا واشراف الناس كتبوا الي يحثوني على المسير
اليهم ويوعدوني بالنصرة والقيام معي بانفسهم واموالهم ووعدتهم بالوصول
اليهم وانا استخير الله تعالى فقال له ابن الزبير اما انه لو كان لي شيعة
بها مثل شيعتك ما عدلت عنهم ثم خشي ان يتهمه فقال وان رايت
انك تقيم هنا بالحجاز وتريد هاذا الامر قمنا معك وساعدناك وبايعنا

وناصحاك فقال له الحسين إن أبي حدثني إن لها كبشا يستحل حرامها
فما أحب أن أكون ذلك الكبش والله لئن اقتل خارجا من مكة بقدر
شبرين أحب إلي من أن اقتل خارجها بشبر واحد فقام ابن الزبير وخرج
من عنده فقال الحسين لجماعة من خواصه أن الرجل يعني ابن الزبير ليس
شيء من الدنيا أحب اليه من أن أخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلون
بي ما دمت فيهم فاود إني خرجت منه ليخلو له المكان فلما كان
من الغد فاذا بعبد الله بن عباس قد جا الى الحسين ثانيا فقال يا ابن عمي
إني اتصبر ولا أصبر إني اتخوف عليك من هاذا الوجه الهلاك والاستيصال
فان اهل العراق قوم غدر فلا تامنهم واقم بهاذا البيت الشريف فانك
سيد أهل الحجاز وان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم
ينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم تقدم عليهم وان رايت فسر الى اليمن فان
فيها حصونا وشعابا وهي أرض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة كثيرة
وتكون بها منفردا فتكتب الى الناس ويكتبون إليك ويلبون دعاتك فاني
ارجوا ان ياتيك عند ذلك الفرج بالذي تحب في عافية فقال له الحسين
يا ابن عم إني أعلم انك ناصح مشفق ولكني قد عزمت واجمعت على المسير
الى هاذه الجهة فقال له ابن عباس رضي الله عنهما فان كنت سايرا ولا
بد فلا تسر بنسائك ولا صبيتك قال ولا اتركهم خلفي فقال له ابن عباس
والله لو اعلم إني إذا اخذت بناصيتك واخذت بناصيتي حتى يجتمع الناس
علينا واطعتني واقمت لفعلت ثم خرج عنه ابن عباس وهو يبكي ويقول
لقد أقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز واستودعتك الله من
قتيل فصدفه ابن الزبير فقال لما وراك يا عم قال ما يقر عينك
هاذا الحسين خارج الى العراق ومخليك والحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد
ه يا لك من قنبرة بمعمري ه خلا لك الجو فبيضي واصفري ه ونقري ما شيت أن تنقري ه
ثم إنه ورد على الحسين كتب من المدينة من عند عبد الله بن جعفر ومن
سعيد بن العاص وجماعة من اهل المدينة وكل منهم يشير عليه ان لا يتوجه
الى العراق

89 رضي الله عنه أما انه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه
ورضيت يا يزيد ان يجي عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيامة ويجي
هاذا ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه ثم قام من المجلس فقال يزيد والله
لو اني صاحبه ما قتلته ثم قال اتدرون من أين أتي هاذا أما انه يقول
أبي علي خير من أبيه وأمي فاطمة خير من امه وجدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من جده وانا خير من يزيد واحق بالامر منه فاما قوله
أبوه خير من أبي فقد تحاج أبي وأبوه الى الله تعالى وعلم الناس أيهما
حكم له واما قوله أمي خير من امه فلعمري ان فاطمة بنت رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم خير من امي واما قوله جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من جده فلعمري ما احد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فينا حد بلا ولا ندا ولكن اتي هاذا من فقهه ولم يقرا
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز
من تشا وتذل من تشا ثم انه ادخل نساء الحسين والراس بين يديه
وجعل يزيد يستره عنهما فلما رأينه صحن واعلن البكا فبكا لبكائهن
نساء يزيد وبنات معاوية فولولن واعولن فقالت فاطمة وكانت اكبر
من سكينة بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا يا يزيد أسرك هاذا
فقال والله ما سرني واني لهاذا لكاره وما أتى عليكم ليس باعظم مما أجد
ثم قال ادخلوهن الى الحريم فلما دخلن على حريمه لم يبق إمراة من آل يزيد
إلا أتتهن واظهرت التوجع والحزن على ما اصابهن ونزلت بهن وانهن
اضعفن لهن جميع ما اخذ لهن من الحلي والثياب بزيادة كثيرة فكانت
سكينة تقول ما رايت كافرا بالله خيرا من يزيد ثم أمر بعلي بن الحسين
فادخل عليه مغلولا فقال علي يا يزيد لو رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مغلولين لفكه عنا قال صدقت وامر بفكه عنه فقال ولو رانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بعد لقربنا فامر به فقرب منه ثم قال له يزيد
إنه يا علي بن الحسين أبوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني
فنزل به ما رايت فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم إلا في

كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم إن الله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم انه امر بانزال علي وحرمه
في دار يخصهم بمفردهم واجرى عليهم كلما يحتاجون إليه وكان لا يتغدى
ولا يتعشى حتى يحضر علي ابن الحسين فدعاه ذات يوم ومعه عمر ابن الحسين
وهو صبي صغير فقال يزيد لعمر اتقاتل خالدا يعني ابن يزيد وكان في سنه
فقال اعطني سكينا واعطه سكينا حتى اقاتله فضمه اليه وقال شنشنة
أعرفها من أخزم وهل تلد الحية الا حية ثم ان يزيد بعد ذلك أمر
النعمان ابن بشير ان يجهزهم بما يصلح لهم ويوصلهم الى المدينة وسير
معهم رجلا أمينا من اهل الشام في خيل سيرها صحبتهم وودع علي يزيد
وودع يزيد علي ابن الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة لو كنت حاضر الحسين
وسالني خلصته او خصلة لاعطيته اياها ولدفعت عنه الحيف بكلما استطعت
ولكن قضاء الله غالب يا علي كاتبني باي حاجة كانت لك اقضها ان شا
الله تعالى واوصى بهم الرسول الذي سيره صحبتهم وكان يسايرهم هو وخيله
فيكون الحريم امامه بحيث إنهم لا يفوتونه واذا انزلوا تنحا عنهم ناحية
الى ان دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها قد احسن هاذا
الرجل إلينا فهل لك أن نصله بشيء فقالت والله ما معنا ما نصله به
إلا ما كان من هاذا الحلي قالت فافعلي فاخرجنا له سوارين ودملجين
وبعثنا بذلك إليه فقال لو كان الذي صنعته رغبة في الدنيا لكان في
هاذا مقنع وزيادة ولكني والله ما فعلته الا لله تعالى ولقرابتكم من
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ اهل الكوفة قتل الحسين خرجت
ابنة عقيل ابن أبي طالب في نساء من بني هاشم وهي حاسرة تقول
ه ماذا تقولون ان قال النبي لكم ه ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم ه
ه بعترتي وحريمي بعد مفتقدي ه منهم أسارى وقتلى خضبوا بدم ه
ه ما كان هاذا جزائي إذ نصحت لكم ه ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي ه
وعن

وعن الضبرين مجلي قال رأيت في المنام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
دخل فقلت يا أمير المؤمنين تقولون يوم فتح مكة من دار أبي سفيان فهو آمن
ثم يتم على ابن ولدك الحسين يوم كربلا منهم ما يتم فقال لي كرم الله
وجهه أما سمعت أبيات ابن الصيفي التميمي في هاذا المعنى فقلت لا
فقال إذهب إليه واسمعها منه فاستيقظت من نومي متفكرا ثم اني ذهبت
إلى دار ابن الصيفي وهو الحيص بيص الشاعر فطرقت عليه الباب فخرج إلي
فقصصت عليه الرؤيا فشهق وجهد بالبكا وحلف بالله ان كان سمعها مني
أحد وان كنت نظمتها الا في بيتي هاذا ثم انشد وجعل يقول
ملكنا فكان العفو منا سجية ه فلما ملكتم سال بالدم أبطح ه
وحللتم قتل الأسارى وطالما ه غدونا عن الأسرى نعفو ونصفح ه
وحسبكم هاذا التفاوت بيننا ه وكل إناء بالذي فيه ينضح ه
وكان استشهاد الحسين رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة عاشر المحرم
سنة إحدى وستين من الهجرة وهو يوم عاشورا وعمره ست وخمسون
سنة وخمسة اشهر وخمسة أيام كان مع جده النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ست سنين وسبعة اشهر وسبعة أيام ومع ابيه امير المومنين
كرم الله وجهه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع وعشرون سنة
وستة اشهر وتسعة ايام ومع أخيه بعد وفاة ابيه رضي الله عنهما تسع
سنين وخمسة اشهر واربع عشر يوما وبعد وفاة اخيه الى استشهاده
عشر سنين وعشرة اشهر وخمسة ايام ومشهد الحسين رضي الله عنه بالطف
مشهور يزار وهو مدفن جسده الشريف واما راسه فدفن في المدينة أرسله
اليها يزيد وقيل انه سليمان ابن عبد الملك وجده في خزانة يزيد فغسله
وطيبه وكفنه في خمسة اثواب وصلى عليه ودفنه في الشام ولقد ظهرت
عند مقتله ايات ظاهرة وكرامات باهرة وروى العباس بن هشام بن
محمد الكوفي عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل

الحسين فرمى الحسين بسهم فاصاب حنكه وذلك ان الحسين دعا بماء
ليشرب فرماه فحال بينه وبين الما فقال الحسين اللهم اظمه قال فحدثني
من شهد موته وهو يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره وبين
يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني
العطش فيا تونه بالعس العظيم فيه السويق واللبن والماء لو شربه خمسة
لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد
بطنه كانقداد البعير وعن علقمة بن وايل انه شهد ما هنالك قال
فقام رجل فقال افيكم الحسين فقالوا نعم قال ابشر بالنار فقال ابشر
برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا جديرة قال اللهم جره الى
النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي منه
الا رجله وعن ابي محمد الهلالي قال شرك منا رجلان في دم الحسين
بن علي رضي الله عنهما فاما احدهما فانه ابتلي بالعطش فكان لو
شرب راوية ما روي واما الاخر فابتلي بطول ذكره وكان اذا ركب
الفرس يلويه على عنقه كانه حبل وعن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا
عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الجهم قدم من الكوفة فقال
الم تروا هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين ابن علي
فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره وعن السدي قال
اتيت كربلا لابيع التمر بها فعمل لنا شيخ من طي طعام فتعشينا عنده
فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شرك احد في قتل الحسين الا مات باسوء
ميتة قال ما اكذبكم يا اهل العراق انا ممن
شرك في ذلك فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد فذهب ليخرج
الفتيلة باصبعه فاخذت النار في لحيته فعدا فالقى نفسه في الما فرايته
كانه حممة وعن ابي لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين بن
علي رضي الله عنهما بعث راسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا
يشربون

على
يشربون الراس فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من الحايط يد معها
قلم حديد فكتبت سطرا بدم اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
91 فهربوا وتركوا الراس وعن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين امطرت
السما دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وعن مروان مولى بنت
المهلب قال حدثني بواب عبيد الله بن زياد انه لما جي براس الحسين
رضي الله عنه بين يدي ابن زياد رايت حيطان دار الامارة تسيل دما
وعن ابن شهاب قال لما قتل الحسين رضي الله عنه لم ترفع ولم تقلع حجر
بالشام الا عن دم وروي انه لم يعهد الشفق الاحمر في السما ولم
يظهر وينتشر الامن يوم قتل الحسين قيل والحكمة في ذلك ان الغضب
يوثر غالبا احمرة في الوجه ولما ان كان الله عز وجل منزها عن الجسمية
اظهر اثر غضبه في وجه سمائه وروي ان النهار اظلم حتى ان
منكب الرجل يصدم منكب الاخر فلا يراه وان الكواكب ضرب بعضها
بعضا في السماء ولقد نقل المحب الطبري رحمه الله تعالى عن ام سلمة
رضي الله عنها انها قالت لما قتل الحسين ناحت عليه الجن ومطرنا دما
وعنها ايضا رضي الله عنها انها سمعت الجن تنوح على الحسين رضي
الله عنه وعنها ايضا رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة قتل الحسين فقالت للجارية اخرجي
فوالله ما ارى الا ان ابني قد مات اخرجي فاسالي فخرجت فسالت
فقيل انه قتل وعن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي
فقلت لها ما يبكيك فقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال
شهدت قتل الحسين انفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار وهو قايم اشعث
اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا
قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فوجد قد قتل في

قف على اهل الشام الاحمد

قف

ذلك اليوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جبريل اخبرني ان الله عز وجل قتل بدم
يحيى ابن زكريا سبعين الفا وهو قاتل بدم الحسين سبعين الفا
وسبعين الفا وعن موسى الرضا بن جعفر رضي الله عنهما قال
سيل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين رضي الله تعالى عنه فقال
اخبرني ابي ان من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له في
عليين وقال ان حول قبر الحسين سبعون الف ملك شعثا غبرا
يبكون عليه الى يوم القيامة وقال الزبير بن بكار حدثني محمد
ابن الحسن قال لما ايقن الحسين بانهم قاتلوه قام خطيبا فحمد الله
عز وجل واثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الامر ان الدنيا
قد تغيرت وتنكرت وادبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم
يبق فيها الا صبابة كصبابة الانا وخسيس عيش كتيس الرعا
للوثيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب
المومن الى لقاء الله عز وجل واني لا ارى الموت الا سعادة والحياة
مع الظالمين الا ندامه وقتل من اهل البيت النبوي غير الحسين
وغير مسلم ابن عقيل جماعة وهم العباس بن علي رضي الله عنه
وجعفر ابن علي ومحمد بن علي وابو بكر ابن علي بن الحسين الاكبر
وعبد الله بن الحسين بن علي وابو بكر بن الحسين وعون بن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن عبد الله ابن جعفر وجعفر
ابن عقيل ابن ابي طالب وعبد الرحمن ابن عقيل وعبد الله بن عقيل
وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد ابن ابي سعد بن عقيل وما سلم
من ذكورهم كان معه من اهل البيت الا علي ابن الحسين رضي
الله عنهما للاوجاع التي اسقمته واراد الشمر لعنه الله ان يقتله
فقيل له اتقتل صغيرا مغلولا فتركه والحسن ابن الحسن ابن علي ابن
ابي طالب وعمر ابن الحسن بن علي لصغرها بوا الله الجميع دار
السلام

السلام واتحفهم بصنوف الافضال والانعام وحشرنا في زمرتهم
تحت لواء جدهم عليه افضل الصلاة وازكى السلام انه على ذلك
قدير وبتحقيق رجا الراجين جدير الخاتمة لابواب الكتاب
92 رزقنا الله حسن الخاتمة يوم المآب لما ينبغي للانام
من البر والاحترام لعترته عليه الصلاة والسلام وذكر ما وقع
لسابهم ومبغضهم وايراد بعض اخبارهم في ذلك وقصصهم
وذكر بعض اخلاقهم وشيمهم السنيه ووصاياهم باتباع
سيرتهم المرضيه وذكر بعض اشيا تناسب ما تقدم فانه
بهم يبدا الذكر الجميل ويختم وقد تقدم في الابواب السابقه
ذكر بعض الاحاديث الواردة في حبهم والاخبار المحذرة عن
بغضهم وسبهم فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل
واحبوا اهل بيتي لحبي وقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد
حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته
واهلي احب اليه من اهله وقوله صلى الله عليه وسلم ما بال
اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يحبنا اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضنا
الا منافق شقي الى غير ذلك مما تقدم من الاحاديث الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم وروى الثعلبي في تفسيره بسند تكلم فيه
الا ان له شواهد تقويه وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات على حب
ال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا له
الا من مات على حب ال محمد مات تايبا الا ومن مات على حب ال محمد

مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب ال محمد بشره
ملك الموت ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى
الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب ال
محمد فتح له في قبره بابان من الجنة الا ومن مات على حب ال محمد
جعل الله زوار قبره ملايكة الرحمة الا ومن مات على بغض ال محمد
جا يوم القيامة وبين عينيه مكتوب ايس من رحمة الله الا ومن
مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد
لم يشم رايحة الجنة **وفي توثيق** عرى الايمان للبارزي رحمه الله
تعالى نقلا عن الشيخ العلامه العارف بالله ابى الحسن الحرالي في كلامه
على الايات التام بخير الانام صلى الله عليه وسلم ان خواص العلما من
هاذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بهاذا الايمان حلاوة ومحبة
خاصة لنبيهم وتقدما له في قلوبهم حتى يجدوا اثاره على انفسهم
واهليهم واموالهم ويحبون بحبه ذريته وقرابته ويجدون في قلوبهم
لهم مزية على غيرهم ويستحبون ان يعينوهم ويدينوهم رعاية لابائهم
وعلما باصطفاء سلفهم الكريمة قال الله تعالى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء
فلا يكونون عندهم كمن ليست له سابقة قال وبالحقيقة لا يعد من
المؤمنين من لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته احب اليه
واعز عليه من اهله وولده والناس اجمعين **ثم قال** في موضع اخر
ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة ذريته واكرامهم والاغضاء
عن انتقادهم فما انتقد ذرية محمد صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله
عليه وسلم قط انتهى وفيه اشارة الى ما ذكره بعضهم من ان من يرى
منه المخالفات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم انما يبغض افعاله
واما ذاته فلا يبغض لاسيما من كان من الذرية الشريفة لما صح من قوله
صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ومن المعلوم ان اولادها بضعة
منها

منها فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وسلم ألا ترى الى ما
سبق من قول عمر لعلي رضي الله عنهما في خطبته لام كلثوم ابنة فاطمة
رضي الله عنهما اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن قول ابن عمر رضي الله عنهما لما لحق الحسين رضي الله
عنه واراد منعه عن التوجه الى العراق ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة
٩٣ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك يراد منكم اختيار الاخرة على الدنيا
فجعل عمر رضي الله عنه ام كلثوم عضوا من اعضاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل ابن عمر الحسين رضي الله عنه بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
بل النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك لما رات ام الفضل رضي الله عنها
زوجة العباس في المنام ان بضعة من جسده صلى الله عليه وسلم وضعت
في حجرها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم خيرا رايت تلك فاطمة تلد ان
شا الله تعالى غلاما ويوضع في حجرك فلما ولدت الحسن وضعه في حجرها ارضعته
وقد جعله صلى الله عليه وسلم بضعة منه بواسطتها فكل من يشاهد اليوم
من ولدها بضعة من تلك البضعة وان تعددت الوسايط كما سبقت
الاشارة اليه فمن تامل ذلك كيف لا ينبعث في قلبه داعي الاجلال والتعظيم
لهم ويجتنب بغضهم على اي حالة كانوا عليها فمن اذى شخصا من اولاد فاطمة
او ابغضه فقد جعل نفسه عرضة لهاذا الخطر العظيم وبضده من تعرض
لمرضاتها في حبهم واكرامهم كما ياخذ مما قد تقدم من ان عبد الله ابن
الحسن المثنى ابن الحسن السبط دخل على عمر ابن عبد العزيز وهو حديث
السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوايجه وانه لما
خرج من عنده لامه قومه وقالوا فعلت هاذا في غلام حديث السن
فقال ان الثقة حدثني حتى كاني اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت
حية لسرها ما فعلت بابنها فمن تامل ذلك بحسن نيه وصفا طويته انبعث
في قلبه دواعي الحب والاجلال للذرية النبوية ان كان مؤمنا والا فليتهم

قلبه وقد قال الله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا **وروي انه** كان بينهما وبين
الاب الذي حفظا فيه سبعة اباء وفي بعض الروايات انه سابع جد لام
فكيف لا تحفظ ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته لاجله من كثرة الوسايط
بينه وبينهم ولهاذي قال جعفر الصادق احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح
في اليتيمين وكان ابوهما صالحا **وروي ان علي** ابن الحسين رضي الله عنهما
قال يا ايها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه
ذكر فهو هبا الا ان الله عز وجل ذكر اقواما باباتهم فحفظ الابنا للابا
قال الله تعالى وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني ابي عن ابايه انه كان التاسع
من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي فرايت الناس
يبكون من كل جانب **قال علامة** الحجاز السيد علي السمهودي المدني في
جواهر العقدين واحذر ان تمنى النفس في بغضهم بما يرمى به بعضهم من
الابتداع ومجانبة الاتباع فهذا لا يخرجهم من دايرة الذرية ولا النسبة
النبويه فلكل يعامل على شاكلته **ثم نقل** عن المجد اللغوي صاحب
القاموس ان من اداب الزيارة محبة اهل المدينة النبوية وسكانها ومجاوريها وقاطنيها لاسيما العلما والصلحا والاشراف والفقرا وسدنة
الحجرة وخدمها واهلها جبرا الى عوامها وخواصها وكبارها وصغارها وزراعها
وحضريها وباديتها وحاضرتها كلا منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته
وقربته ودنوه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الى من لا
يبقى له مزية سوى في هاذا المحل العظيم وجاره لهاذا النبي الكريم واخلق
بها مزية يبخل صاحبها ثم قال وهولاء ثبت لهم حق الجوار وان عظمت
اساتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمم صلى الله عليه وسلم في قوله ما زال
جبريل يوصيني في الجار ولم يخص جارا دون جار وقال وكل من احتج به
من رمى عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص مثلا لا يترك
اكرامه لانه لم يخرج عن حكم الجار ولو جار ولم يزل عنه شرف مساكنة الدار
ولو دار بل يرجى له ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة هاذا القرب قرب المعنى
وقال

وقال يا ساكني اكناف طيبة كلكم ... الى القلب من اجل الحبيب حبيب
فتامل هاذا القول ما اعظم موقعه في القلوب واذا كان هاذا في مطلق
الجيران فما لك باهل البيت منهم **ونقل الحافظ** تقي الدين الفاسي في
العقد الثمين ان ابا عبد الله محمد بن عمر الانصاري القرطبي كان له جار من
اهل البيت فانتقل الى رحمة الله تعالى وكان يلعب الحمام فترك العلا
عليه بموجب ذلك فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه ابنته الزهرا
فاطمة رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته
قايلة المريسع جاهنا مطرودا فاستيقظ واستغفر الله سبحانه وتعالى ولم
يزل معظما الشرفا المدينة وغيرهم ويسعى في مصالحهم بحيث انه سافر الى مصر
مع بعض الاشراف لقضاء حاجة له عند الملك الكامل وكان سبب قضاها
عزمه معه لان الملك كان يجل الشيخ المذكور بحيث انه كان ياتي محلته
لزيارته **ونقل ايضا** في ترجمة صاحب مكة الشريف ابي نمي محمد ابن حسن
ابن علي بن قتادة الحسني انه فيما بلغه انه لما مات امتنع الشيخ عفيف
الدين الدلاصي من الصلاة عليه فراى في المنام فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي بالمسجد
الحرام والناس يسلمون عليها وانه قام للسلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات
فتحامل عليها وسالها عن سبب اعراضها عنه فقالت له يموت ولدي ولا تصلي
عليه فتاب واعترف بالظلم **ونقل السيد علي** السمهودي عن الشيخ
شهاب الدين احمد ابن يونس القسطنطيني المغربي نزيل الحرمين الشريفين
عن بعض مشايخه انه اخبره ان شخصا من اعيان المغاربه عزم على التوجه
من بلاده الى الحج فجاءه شخص من اهل الثروة بمبلغ نحو مايتي دينار وقال
له اذا وصلت الى المدينة المنورة فاسال عن شخص من الاشراف بها يكون صحيح
النسب فادفع اليه ذلك المبلغ عسى ان يكون لي بذلك وصلة بجده صلى الله
عليه وسلم فلما قدم المدينة سال عن اشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح
غير انهم من الشيعة الذين يسبون قال فكرهت دفع ذلك لاحد منهم قال
ثم اجتمع ببعضهم فسالته عن مذهبه فقال شيعي فقال له لو كنت من علماء

الشنية لدفعت إليك مبلغا عندي قال فشكي شدة فاقته وحاجته وسألني
شيا منه فقلت له لاسبيل إلى إعطائك شيا منه فذهب عني قال فلما نمت
تلك الليلة رأيت ان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت
أن أجوز فأمرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت فصرت استغيث
فلا اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغثت به وقلت
يارسول الله فاطمة منعتني الجواز على الصراط فالتفت اليها صلى الله عليه
وسلم وقال لم منعتي هاذا فقالت لانه منع ولدي رزقه قال فالتفت الي
وقال قد قالت انك منعت ولدها رزقه فقلت والله يارسول الله مامنعته
الا انه يسب الشيخين رضي الله عنهما قال فالتفت اليها صلى الله عليه وسلم
وقال انه قد قال إنما منعته لانه يسب الشيخين قال فالتفتت فاطمة إلى
الشيخين رضي الله عنهما وقالت لهما لاتوا اخذان ولدي بذلك فقالا بل
سامحناه بذلك قال فالتفتت إلي وقالت فما ادخلك بين ولدي وبين
الشيخين فانتبهت فزعا فاخذت المبلغ جميعه وجيت به الى ذلك الشريف
فدفعته له فتعجب من ذلك وقال بالأمس اسالك في يسير منه فامتنعت
والآن كيف جيتني به قال فقصصت عليه الرويا فبكى وقال اشهدك علي
واشهد الله ورسوله انى لا أسبهما ابدا ما حييت **وحكى التقي المقريزي**
عن يعقوب بن يوسف ابن علي بن محمد المغربي انه كان بالمدينة الشريفة
في رجب سنة سبع عشرة وثمانماية فقال له الشيخ العابد ابو عبد الله
محمد الفارسي وهما بالروضة النبوية إني كنت أبغض أشراف المدينة
النبوية بني حسين لما يظهرون من التعصب على اهل السنة ويتظاهرون
به من البدع فرايت وانا نايم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسمي مالي اراك تبغض أولادي
فقلت حاشا الله ما اكرههم وانما كرهت منهم ما رايت من بعضهم على
اهل السنة فقال لي مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت
بلى يارسول الله فقال هاذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى احدا من
بني حسين

بني حسين أشراف المدينة الا بالغت في اكرامه إنتهى **ومن العجب**
ما حكي ان ابا الحسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه إلى مكة المشرفة
ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض الاشراف من بني داود المقيمين بوادي
الصفرا فاخذوا ما كان معه وجرحوه فكتب قصيدة الى الملك العزيز
طغتكين ابن أيوب صاحب اليمن وقد كان اخوه الناصر ارسل اليه يطلبه
ليقيم بالساحل المفتتح من ايدي الفرنج في هاذه بن عنين في الساحل ورغبه
في اليمن وحرضه على الاشراف المذكورين **واول القصيدة**

اغنت صفات نداك المصقع اللسنا • وجزت في الجود حد الحسن والحسنا
وماتريد بجسم لاحياة له • من خلق الزبد ما ابقى لك اللبنا
ولاتقل ساحل الافرنج افتحه • فما يساوي إذا قايسته عدنا
وإن اردت جهادا فارو سيفك من • قوم اضاعوا فروض الله والسننا
طهر بسيفك بيت الله من دنس • وما احاط به من خسة وخنا
ولاتقل انهم اولاد فاطمة • لو ادركوا الحرب حاربوا الحسنا

فلما نظم القصيدة راى في النوم فاطمة الزهرى رضي الله عنها تطوف
بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل وسالها عن ذنبه الذي
اوجب ذلك **فانشدته تقول**

حاشا بني فاطمة كلهم • من خسة تعرض او من خنا • وانما الايام من غدرها
وفعلها السوء أساءت بنا • فتب الى الله ومن يقترف • إنما بنا لابائه ماجنا
وان أسا من ولدي واحد • تجعل كل السب عمدا إلنا • واكرم لعين المصطفى احمد
فليس يخفا من له أعيننا • فكل ما نالك منهم غدا • تلقى به في الحشر منا منا

وهاذه القصيدة مشهورة مسطورة في ديوان بن عنين وذكرها البادرائي
في كتابه الدر النظيم ورواها السيد الشريف شهاب الدين احمد بن عنبه
بسنده الى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب ال طالب **ونقل
شيخ الاسلام** المشرف المناوي ان شيخه الشريف الطباطبي كان
بخلوته التي بجامع عمرو ابن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص

من أمراء الأتراك يقال له قرقماس الشعباني واخرجه منها قال فاصبح
السيد يوما فجاءه شخص وقال له رايتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك هاذين البيتين

يابني الزهرا والنور الذي • ظن موسى انه نار قبس • لا أوالي الدهر من عاداكم
إنه اخر سطر من عبس • **وذلك** قوله تعالى اوليك هم الكفرة الفجرة

قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عذبة سوطا في يده فعقدها ثلاث
عقدات قال شيخنا شيخ الاسلام فكان من تقدير الله عز وجل ان ضربت
راس قرقماس فلم تضرب الا ثلاث ضربات فكان ذلك السوط من
قبيل فصب عليهم ربك صوط عذاب وفي توثيق عرى الايمان للبارزي
عن ابراهيم ابن مهران قال كان بالكوفة في جيراننا رجل تاجر يكنى ابا جعفر
وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده
لايمنعه فإن كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه اكتب ما اخذه على
علي بن ابي طالب فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته فكان ينظر
في دفاتره فإن وجد فيهم حيا بعث من يقتضيه وان وجد ميتا ضرب على
إسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر
اذ مر به رجل فقال له كالمستهزي ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي
الله تعالى عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى
النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال
لهما ما فعل أبوكما فاجابه علي رضي الله عنه من ورايه فقال ها هنا
يا رسول الله فقال مالك لا تدفع الى هاذا الرجل حقه فقال يارسول الله
هاذا حقه قد جيته به قال فاعطيه قال فناولني كيسا من صوف وقال
هاذي حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاك
من ولده يطلب من عندك فامض لافقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت
والكيس بيدي فناديت امراتي أنايمة ام يقظانه قالت بل يقظانه
قال فا

قال فأسرجي فاسرجت ففتحت الكيس فاذا فيه الف دينار فقالت
لي زوجتي يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض
هولاء التجار فاخذت ماله قلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت
فان كنت صادقا فانظر في حساب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي
عنه فدعا بالدفتر فاذا ليس فيه شي لا قليل ولا كثير **وروى**
سبط ابن الجوزي بسنده الى عبد الله ابن المبارك وكان يحج سنة ويغزو
سنة قال فلما كانت السنة التي يحج فيها خرجت بخمسماية دينار الى
موقف الجمال بالكوفة لاشتري جمالا فرايت إمراة على بعض المزابل
تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين هذا قالت
يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شي
فالححت عليها فقالت يا عبد الله الجاتني الى كشف سري إليك انا امراة
علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهم من قريب وهذا اليوم رابع
ما اكلنا شيا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هاذه البطة لانتفها واحملها
الى بناتي فنا كلها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت
عن هاذه فقلت لها افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف
إزارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من
قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج
الناس وعادوا فخرجت أتلقا جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول
له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر
سعيك إنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا ومكان كذا واكثروا على الناس
في القول فبت متفكرا في ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فإنك اغثت ملهوفة من
ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم
القيامة فإن شيت ان تحج وإن شيت لا تحج **وقال سبط ابن الجوزي**
في كتابه الملتقط كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة
وبنات فتوفي الرجل قالت المراة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من
شماتة الاعدا فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت
لاحتال لهن في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا

هاذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي عليه فقال أقيمي عندي
بين إنك علوية ولم يلتفت إلىّ فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت
في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هاذا قالوا ضامن
البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته
بحديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهم شيا يقتاتون
به فصاح بخادم له فخرج فقال له قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل فخرجت
امراته ومعها جوار فقال إذهبي مع هاذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي
بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا
الحمام وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة
فلما كان نصف الليل راى الشيخ المسلم في منامه كان القيامة قد قامت
واللوا على راس محمد صلى الله عليه وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر
فقال لمن هاذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال يا رسول تعرض عني وانا رجل مسلم فقال
له اقم البينة عندي إنك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوية وهاذا القصر للشيخ الذي نزلهن
في داره فانتبه الرجل وهو يبكي ويلطم وبث غلمانه في البلد وخرج
بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجا اليه فقال اين
العلوية قال عندي قال اني اريدها قال ما لي الى هاذي سبيل قال هاذه الف
دينار وتسلمهن إليّ فقال لا والله ولا بمائة الف فلما الحّ عليه قال له
المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا ورايت القصر الذي رايته لي
خلق وانت تدل عليّ باسلامك والله ما دخلت داري الا وقد أسلمنا
كلنا على يد العلوية وعادت بركاتها علي ورايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة
خلقكم الله مومنين في القدم وفي توثيق عرى الإيمان عن ابن النعمان
ايضا قال كان بعض الخراسيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية
اعطى طاهر بن يحيى العلوي شيا فاعترضه رجل من اهل المدينة وقال له

انك

انك لتضيع مالك قال ولم قال لان العلوي هاذا يصرفه في غير طاعة الله
قال فلم يدفع اليه الخراساني في تلك السنة شيا قال ولما جا في العام الثاني دخل
المدينة وفرق ما كان متعودا يصرفه ولم يدفع لطاهر العلوي شيا ولم يبره
وجهه فلما تجهز الخراساني في العام الثالث راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام اعدائه وقطعت عنه
ما كنت تبره به لا تفعل واعطه ما فاته ولا تقطعه عنه ما استطعت قال
فانتبه الخراساني مرعوبا ونوى ذلك واخذ صرة فيها ستمائة دينار فحملها
معه ناحية فلما دخل المدينة بدا بدار طاهر بن يحيى العلوي فدخل عليه 97
ومجلسه حافل بالناس فقال له يا فلان لو لم يبعثك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كنت جيت وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامرك ان تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده وقال
هات الستمائة دينار قال فداخل الخراساني الدهش وقال للعلوي هاكذا كانت
والله القصة فمن اعلمك بذلك قال العلوي ان معي خبرك في السنة الاولى
لما قطعت رسمي اثر ذلك في حالي فلما كان العام الثاني بلغني دخولك المدينة
وخروجك وضاق بي الأمر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو
يقول لا تغتم فقد رايت فلانا الخراساني وعاتبته فيك وامرته ان يحمل اليك
ما فاتك ولا يقطعه عنك ما استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رايتك علمت
ان المنام جابك قال فاخرج الخراساني الصرة التي فيها الستمائة فدفعها
اليه وقبل يديه وعينيه وساله ان يجعله في حل من سماع قول ذلك العدو
فيه وقال السيد علي السمهودي المدني وطاهر هاذا هو طاهر بن يحيى
ابن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم جد امراء المدينة النبوية وغالب من بها من
الاشراف بني حسين وفي توثيق عرى الايمان ايضا قال روي عن
ابي الحسن علي ابن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق انه قال ورد علي ذات
يوم فقير علوي من اولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال لي اعطني
ماية من دقيقا فقلت له زن الثمن فقال ليس معي شي ولكن اكتب على جدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت اليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمع العلويون وكانوا يجيون إليّ ويسالوني فاعطيهم
ويقولون اكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ازل أدفع اليهم حتى
لم يبق لي شي فاقمت اياما على شدة واضاقة فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي
واعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك عن جوابي فلما كان تلك
الليلة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه علي ابن ابي طالب فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن اتعرفني قلت نعم انت محمد رسول الله
صلى الله عليك وسلم قال فلم تشكوني وانت معاملي قلت يا رسول افتقرت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت عاملتني في الدنيا اوفيتك وان كنت عاملتني
للاخرة فاصبر فان نعم الغريم فجزع الرجل جزعا شديدا وانتبه وهو يبكي فخرج
سايحا في البراري والجبال فلما كان في بعض الايام وجد ميتا في كهف جبل فحمله
ودفنه ففي تلك الليلة راه سبعة نفر من صالحي اهل الكوفة في المنام وعليه حلل
من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له انت ابو الحسن قال نعم قالوا
كيف وصلت الى هاذه النعمة فقال من عامل محمدا صلى الله عليه وسلم وصل
الى ما وصلت اليه الا واني رفيق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورزقت ذلك
بصبري والحمد لله وفي توثيق عرى الايمان ايضا قال حكي عن علي ابن
عيسى الوزير رحمه الله قال كنت احسن الى العلوية واجري على جماعة منهم في
السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله وافعل ذلك
عند استقبال شهر رمضان الى انسلاخه وكان في جملتهم شيخ من اولاد موسى
ابن جعفر بن محمد الباقر وكنت اجري عليه في كل سنة خمسة الاف درهم
قال فاتفق إني عبرت عليه يوما في الشتا فرايته سكرانا طايحا قد تقايا وتلطخ
بالطين وهو على اقبح حال في وسط الشارع فقلت في نفسي اعطي مثل هاذا الفاسق
كل سنة خمسة الاف درهم ينفقها في معصية الله تعالى لامنعنه رسمه
الجاري من هاذه السنة قال فلما دخل شهر رمضان حضر الشيخ المذكور
ووقف بباب الدار فلما انتهيت إليه سلم علي وطالبني بالرسم فقلت لا حبا ولا
كرامة ولا ادفع اليك مالي حتى تنفقه في معصية الله تعالى اما رايتك في الشتا

وانت

وأنت سكران إنصرف إلى منزلك ولا تعد إليّ بعد هاذي قال فلما نمت تلك
الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس قال فتقدمت
اليه فاعرض عني فشق عليّ ذلك وسانى فقلت يا رسول الله هاذا مع كثرة
احساني الى اولادك وبري لهم وكثرة صلاتي عليك فكافيتني بان تعرض
عني فقال لي لم رددت ولدي فلانا عن بابك اقبح رد وخيبته وقطعت
جايزته التي ياخذها دينا منك في كل سنه فقلت اني رايته على فاحشة 98
ووصفت له الحال وقلت إنما امتنعت عن دفع جايزته لئلا أعينه على
معصية الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم كنت تعطيه ذلك لاجله أو
لأجلي فقلت بل لأجلك قال فكنت سترت عليه ما وقع منه لأجلي ولكونه
من جملة احفادي فقلت حبا وكرامة وعزازة فانتبهت من المنام
فلما أصبحت ارسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان
ودخلت الدار امرت بادخاله وامرت الغلام بان يحمل اليه عشرة الاف
درهم في كيسين وقربته واكرمته وقلت له ان احتجت الى شي آخر
فعرفني وصرفته مسرورا فلما وصل باب الدار عاد إليّ وقال ايها الوزير
ما سبب إبعادك لي بالامس وتقريبك إياي اليوم واضعافك عطيتي
فقلت ما كان الا خيرا فانصرف راشدا فقال والله لا انصرف حتى اقف على
القصة قال فاخبرته بها وبما رايت في المنام قال فدمعت عيناه وقال
نذرت لله نذرا واجبا إني لا اعود الى مثل ما رايتني عليه ولا ارتكب معصية
ابدا او احوج جدي أن يخاطبك من جهتي ثم تاب وحسنت توبته وما حكاه
المقريزي عن العلامه السراج عمر بن فهد المكي ان الجمال محمد بن حسن
الخالدي المكي حكى له ان بعض القرا ممن كان يقرا قبر تمرلنك بعد موته
حكى له بشيراز قال كنت اذا حضرت مع القرا قرات القران واذا خلوت بالقبر
قرات خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية واكثرت تلاوتها فبينما انا في
بعض الليالي نايم رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وتمرلنك إلى
جانبه قال فنهرته وقلت الى هنا يا عدو الله وصلت واردت أخذه بيده
لاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

دعه فانه يحب ذريتي قال فانتبهت وانا فزع فتركت بعد ذلك ما كنت اقراه
في الخلوة ونحوه وما حكاه الزبير بن عبد الرحمن البغدادي الجلال ان
بعض امراء تمرلنك اخبره انه لما مرض تمرلنك مرض الموت اضطرب
في بعض الايام اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا
له ذلك فقال ان ملايكة العذاب اتوني فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم ومن تتبع
الاخبار والوقايع شاهد العجايب في حلول الانتقام بمبغضي اهل البيت
النبوي والمتعدين عليهم والمنتقصين لهم وعلم بعنايته صلى الله عليه وسلم
بهم بعد مماته كما كان في حياته وعجايب هذا الباب كثيرة وهي في مناطها
شهيرة ولنذكر بعض احوال اهل البيت النبوي وما كانوا عليه من
الاخلاق الرضية والشيم الشريفة المرضية تشويقا للنفوس الى الحذو
على منوالهم والاقتداء بجميع احوالهم والاهتداء بانوارهم وافعالهم
فاما علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فتواضعه وورعه وزهده
اشهر من ان يذكر حتى طلق الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من رقاعها وتقدم جواب ضرار الصدائي لمعاوية لما قال له
صف لي عليا وتقدم طرف من احواله وقد روي بعضهم في سبب
مفارقة عقيل بن ابي طالب لاخيه علي رضي الله عنهما ان عليا رضي الله
عنه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يتقوت به هو وعياله فطلب اولاد
عقيل من ابيهم مريسا فجعل كل يوم ياخذ من الشعير الذي يعطيه اخوه قليلا
ويعزله حتى اجتمع عنده ما يجعل بعضه في التمر وبعضه في السمن وخبز
بعضه وصنع لعياله مريسا فلم تطب نفوسهم باكله دون ان يحضر امير
المومنين علي كرم الله وجهه وياكل منه فذهب اليه عقيل والتمس منه
ان ياتي منزله فلما اتاه قدم المريس بين يديه فساله عنه فحكى له كيف صنع
فقال وهل كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه فقال نعم فلما كان في اليوم
الثاني جا ليأخذ الشعير فنقص منه امير المومنين مقدار ما كان يعزل
عقيل

99

قف على خبر جعفر مع الليث

تحقرن من الطاعة شيا فلعل رضاه فيه وخبا سخطه في معصيته
فلا تحقرن من المعصية شيا فلعل سخطه فيه وخبا اولياءه في
خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولي وروي ان جعفر
الصادق كان اذا اصيب بشي من مصايب الدنيا قال اللهم اجعله
ذنبا ولا تجعله غضبا واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن
وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاثة عشر
ومائة فلما صليت العصر في المسجد سرت الى جبل ابا قبيس فاذا برجل
جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي
حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم
ان بردي قد خلقت فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنبا واذا
بردتين موضوعتين لم ارى مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت
انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت اومن فقال
تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط وما كان له عجم
اكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لي لا تدخر ولا تخبا منه
ثم اخذ احدى البردتين ودفع الي الاخرى فقلت له انا في غنى
عا فاتزر باحداهما وارتدى بالاخرى ثم اخذ البردتين اللذين كانتا
عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله
كساك الله لانني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه البرد
من هذا قال جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهم قال الليث فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيا فلم اقدر عليه
وروي عن حاتم الاصم رحمه الله قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت
حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا بشاب حسن
الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان
وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد

قف

ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه
فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فقلت
في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه
ان يحاللني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاوه
تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر منه فاوجز في
صلاته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالة اذا به قايم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي بها فسقطت
الركوة في البير فرفع طرفه الى السما وقال انت ربي اذا ظميت الى الما وقوتي
اذا اردت الطعام يا سيدي ما لي سواك قال شقيق فوالله لقد رايت البير
قد ارتفع ماوها فاخذ الركوة وملاها وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال
الى كثيب رمل هناك يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت
له اطعمني من فضل ما رزقك الله وانعم الله به عليك فقال يا شقيق
لم تزل نعم الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني
الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله مثله ولا اطيب
فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
مكة فرايته ذات ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع
وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه
ثم قام الى صلاة الفجر وصلى وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته
له حاشية وامور وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق فدار به الناس
يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى ابن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واخرج
هذه القصة ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن وفي
كرامات الاوليا وما قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة النبوية
واما علي الرضى ابن موسى الكاظم فكان اوحد زمانه جليل القدر اسلم على
يده ابو محفوظ معروف الكرخي استاد السري السقطي قال الامام ابو القاسم
القشيري

القشيري في رسالته وهو يعني معروف الكرخي انه من موالي علي بن موسى
الرضا ثم ذكر اسلامه على يده قال الجمال الزرندي قال المامون
لعلي بن موسى الرضا باي وجه جدك علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار
155 فقال يا امير المومنين الم تروي عن ابيك عن ابايه عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب علي
ايمان وبغضه كفر فقال بلى قال فحبه وبغضه قسمة بين الجنة والنار اذا كان
علي حبه وبغضه فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك
وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الصلت عبد السلام
بن صالح الهروي فلما رجع الرضى الى بيته قلت له يا ابن رسول الله ما احسن
ما اجبت به امير المومنين فقال يا ابا الصلت ما اجبته الا من حيث هو ولقد
سمعت ابي يحدث عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة يقول الجنة للنار هذا لي
وهذا لك وفي اعلام الورى للطوسي روى الحاكم بن عبد الله الطوسي
باسناده عن محمد ابن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وكانه في المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت
اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدته جالسا على حصير وعنده طبق
من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها
فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة
فلما كان بعد عشرين يوما وانا في ارض لي تعمر للزراعة اذ جاني من اخبرني
بقدوم ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم من المدينة ونزوله في ذلك
المسجد ورايت الناس يسعون ويردون السلام عليه من كل جانب فمضيت
نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه
وتحته حصير مثل الحصير التي رايتها تحته صلى الله عليه وسلم وبين يديه
طبق من خوص وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني
وناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولنيها رسول

الله صلى الله عليه وسلم في النوم ثماني عشرة حبة فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك وفي تذكرة ابن حمدون عن محمد يعني الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم قال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجوا من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وقال فيما رواه غيره في جواب رجل قال له اوصني بوصية جامعة مختصرة فقال له صن نفسك عن عار العاجلة ونار الآجلة ومن كلام ابي الحسن علي العسكري بن محمد الجواد من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع وقال من أطاع الله لم يبالي بسخط المخلوق **واما ابو محمد** الحسن الخالص بن علي العسكري فكان عظيم الشان جليل المقدار وقد زعمت الشيعة انه والد المهدي المنتظر ووقع له مع المعتمد لما جلسه كرامة ظاهرة مشهورة **ونقل** في روض الرياحين للامام عبد الله بن اسعد اليافعي عن بهلول قدس الله سره قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فقلت له أي بني ما يبكيك اشتر لك ما تلعب به فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت فلما ذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقلت يا بني أراك حليما فعظني وأوجز **فانشأ يقول**

أرى الدنيا تجهز بانطلاق … مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي … ولا حي على الدنيا بباق
كأن الموت والحدثان فيها … الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرورا بالدنيا رويدا … ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينيه وأشار بكفيه ودموعه تنحدر على خديه واشار يقول له

يا من

يا من اليه المبتهل … يا من عليه المتكل … يا من إذا ما امله … يرجوه لم يخط الأمل

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه فلما أفاق قلت أي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم تكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا يتقد إلا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني أراك حكيما فعظني **فانشأ يقول**

غفلت وحادي الموت في اثري يحدوا … وان لم أرح يوما فلا بد أن أغدو
أنعم جسمي باللباس ولينه … وليس لجسمي من لباس البلا بد
كأني به قد مر في برزخ البلا … ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن وانمحت … ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
أرى العمر قد ولى ولم أدرك المنى … وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا … واحدثت احداثا وليس لها رد
ارخيت دون الناس سترا من الحيا … وما خفت من سري غدا عنده يبدو
خفته لكن وثقت بحلمه … وأن ليس يغفر غيره فله الحمد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى … ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلى … عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي … فقد يغفر المولى إذا أذنب العبد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده … كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف إذا احرقت بالنار جثتي … ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلى … وأبعث فردا فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف عني فلما افقت نظرت الى الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذاك من اولاد الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال فقلت قد عجبت من أمره وما تكون هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة **الى غير ذلك** من كلمات اهل البيت

النبوي وحكم العترة المخصوصة بالعنصر المصطفوي الدالة على شريف أخلاقهم الرضية المشوقة إلى التحلي بسيرتهم السنية الحاثة على إقتفاء آثارهم في السر والعلانية فهي أكثر من أن تحصى وأشهر من أن ترقم وتسطر هذا على ما كانوا تحليه من طهارة القلوب من درن الاثام والعيوب بمراقبة عالم الخفيات مع جميع الافعال والنيات مع اجتناب كل ما يستقبح شرعا من ذميم الأخلاق فان القبيح من أهل هذا البيت اقبح منه من غيرهم بالاتفاق **وروي أن العباس** رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه لبس الكذب باحد من هذه الامة اقبح بي وبك وباهل بيتك يا بني لا يكون شيء مما خلق الله أحب إليك من طاعته ولا اكره إليك من معصيته فان الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة **وقال** امير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لا يستكمل المرء الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه ومن لزم الاستقامة لزمته السلامة **وقال حسن المثنى** رضي الله عنه والله اني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين والله اني لأرجوا أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين **واخرج الخطيب** البغدادي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب معالي الاخلاق وأشرفها ويكره سفسافها **واولى الخلق** بشريف الأخلاق اهل البيت النبوي المتميزين بالعنصر المصطفوي لمناهات ذلك الكريم محتدهم وشريف نسبهم ولتكون حشمتهم في النفوس ملحوظة وحرمتهم لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم محفوظة حتى لا ينطق بذمهم لسان ولا يشناهم إنسان وأولى الناس بالمروة من تحققت فيه نبوة النبوة ليجتمع لهم مع شرف الذات

كلتا يديه غياث عم نفعهما … يستوكفان فلا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره … يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام إذا فدحوا … حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته … رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالإحسان فانقشعت … عنها الغياهة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجا ومعتصم
إن عد اهل التقى كانوا أيمتهم … أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت … والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم … سيان ذلك إن اثروا وإن عدموا
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم … خيم كريم وأيد بالندا هضم
يستدفع الشر والبلوى بحبهم … ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم … في كل بدء ومختوم به الكلم
أي الخلائق ليست في رقابهم … لأولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا … والدين من بيت هذا ناله الامم

يقول مؤلفه المتمسك بحبل وداد أهل البيت المستنشق لأريج ثنائهم المحيي لكل قلب ميت راجي عفو ربه القدير احمد ابن الفضل ابن محمد باكثير أحيى الله قلبه بحبهم وامانه على موالاتهم وقربهم وحشره في زمرتهم وحزبهم ولطف به ببركتهم وودادهم ولقاه جميع المهمات في الحال والمآل امين ولما انتهى بنا الكلام الى هذا المقام من كتابنا وسيلة المآل في عد مناقب الآل رأينا أن نثني عنان القلم ونكتفي بهذا اليسير في عد مناقبهم التي هي أشهر من نار على علم وتباهي النجوم في الكثرة وتضاهي شمس المصيف في

الشهرة لعلمي ان استقصا بها ليس لبشر عليه قدرة ولا يدخل تحت
الحصر بتكلم كاتب ولا ينضبط بالعد والسير للوذعي الحاسب لو ان
افنى الليالي مع الايام وجعل الابحر مدادا واشجار الارض عوض
الاقلام وتاتى له رقم ذلك على اجرام الافلاك وامكنة الاستغاثة
بالكرام الكاتبين من الاملاك إذ ينبوع جد اول فضلهم من ذلك
البحر الخطم واصل فروع اوصافهما الشريفة من تلك الدرجة التي انتهى
اليها كل كرم وهي كما قيل

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وعلى من حدث عنها يقال له حدث عن البحر ولا حرج ومن توسل
بها دخل من جميع ابواب الفتح هاذي مع الاعتراف بالعجز والتقصير
وتحققي ان الذي اتيت به قليل من كثير وما فاتني من فضل اهل البيت
اضعاف ما جمعته وبه اتيت غير اني تطفلت بهاذا اليسير على موائد
فضلهما التي بها كل متسول ووقفت على ابواب كرمهم التي يطلع من
املها القبول راجيا من الله سبحانه وتعالى ان افوز بما امّلت وأدرك
ما اليه قصدت وعليه عولت وان انتظم في سلك محبيهم وشيعتهم
لانه يحشر المرء مع من احب حشرنا الله في زمرتهم وختم لنا بالحسنى
وبلغنا المحل الاسنى بجاهه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم و
وبهذا يتم الذكر الجميل والختم والله سبحانه وتعالى اعلم وكان
الفراغ من جمع كتابنا هاذا البديع المثال البعيد المنال وهو وسيلة
في عد مناقب الال في السنة الموافقة لحساب اسمه بحروف الجمل فان
كتابنا صح تاريخا للعام الذي به تكمل وهو من غريب الاتفاق ولم
احدا سبقني اليه في ساير الافاق وذلك في السنة السابعة والعشرين
بعد الالف من هجرته صلى الله عليه وسلم في اوايل شهر رمضان المعظم

